الله أكبر

عبد الحميد جوده السحار

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة
القاهرة

مطبوعات مكتبة مصر



(من السيرة النبوية)

قصة ـ وسيناريو ـ وحوار

عبد الحميد جودة السحار

الناشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

مشهد ١ :   نهار / خارجى

الكعبــة

عبد المطلب جالس على فراش له فى ظل الكعبة ومن حوله سادات قريش . رجل من قبل أبرهة من حمير (اليمن) يدخل الكعبة ويتحدث مع رجل من العرب .

الحميرى : أين سيد هذا البلد وشريفها ؟

الرجل : ماذا تريد منه ؟

الحميرى : أنا رسول الملك أبرهة إليه .

يشير الرجل إلى مجلس عبد المطلب

الرجل : إنه هناك .

يذهب الحميرى إلى عبد المطلب .

الحميرى : إن الملك يقول لك : إنى لم آت لحربكم إنما جئت لهدم هذا البيت ، فإن لم تعرضوا لنا دونه بحرب فلا حاجة لى فى دمائكم .

عبد المطلب : والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة . هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم عليه السلام ، فإن يمنعه منه فهو بيته وحرمه ، وإن يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه .

الحميرى : فانطلق معى إليه فإنه قد أمرنى أن آتيه بك .

مشهد ٢ : نهار / خارجى

الطريق إلى معسكر أبرهة

عبد المطلب والحميرى يسيران إلى معسكر أبرهة وحولهما بعض الرجال .
رجل يلتقى بعبد المطلب فى الطريق .

الرجل : (لعبد المطلب) إن صديقك ذا نفر قد وقع أسيرا فى يد أبرهة وقد حبس عنده .

عبد المطلب ينطلق وفى وجهه أسى .

مشهد ٣ : نهار / خارجى

داخل خيمة

عبد المطلب وذو نفر والحميرى ، وبعض حراس من الجيش يقفون لحراسة ذى نفر .
عبد المطلب يتحدث مع ذى نفر .

عبد المطلب : يا ذا نفر ، هل عندك من غناء فيما نزل بنا ؟

ذو نفر : وما غناء رجل أسير بيدى ملك ينتظر أن يقتله غدوا أو عشيا .

ما عندى غناء فى شىء مما نزل
بك ، إلا أن أنيسا سائق الفيل
صديق لى ، وسأرسل إليه
فأوصيه بك وأعظم عليك حقه
وأعظم عليه حقك ، وأسأله أن
يستأذن لك على الملك فتتكلم بما
بدا لك ويشفع لك بخير إن قدر
على ذلك .

عبد المطلب : حسبى .

ذو نفر يلتفت إلى الحميرى . ذو نفر : (للحميرى) هل لك فى أن
تدعو لنا أنيسا ؟

يخرج الحميرى .

مشهد ٤ : نهار / خارجى

معسكر أبرهة من الخارج

الحميرى ينطلق إلى المعسكر .
يدخل خيمة وسرعان ما يخرج
ومعه أنيس سائق الفيل
ويعدوان إلى خيمة ذى نفر .

(قطع)

مشهد ٥ : نهار / داخلى

خيمة ذى نفر من الداخل

عبد المطلب وذو نفر وقد دخل
عليهما الحميرى وأنيس . ذو نفر : (لأنيس) إن عبد المطلب سيد

قريش وصاحب عين مكة يطعم
الناس بالسهل والوحوش فى
رءوس الجبال ، وقد أصاب له
الملك مائتى بعير فاستأذن له عليه
وانفعه عنده بما استطعت .

(قطع)

مشهد ٦ : نهار / داخلى

خيمة أبرهة

أبرهة على سرير ملكه فى خيمة
تنطق بالبذخ .
أنيس يحدثه فى خشوع بعد أن
خر ساجدا ورفع رأسه .

أنيس : أيها الملك ، هذا سيد قريش
ببابك يستأذن عليك ، وهو
صاحب عين مكة وهو يطعم
الناس فى السهل والوحوش فى
رءوس الجبال ، فأذن له عليك
فليكلمك فى حاجته .

أبرهة : فليدخل !

يدخل عبد المطلب مديد القامة
فخما . يحيى الملك ثم يجلس
تحت أقدام أبرهة .
أبرهة ينزل عن سريره فيجلس
على بساطــــــه إلى جوار

عبد المطلب ، يلتفت أبرهة إلى الترجمان ويحدثه بصوت لا نسمعه ولكننا نسمع المترجم .

الترجمان : ما حاجتك ؟

عبد المطلب : حاجتى أن يرد على الملك مائتى بعير أصابها لى .

يظهر الدهش فى وجه أبرهة . وتتحرك شفتاه والترجمان ينظر .

الترجمان : يقول لك الملك : قد كنت أعجبتنى حين رأيتك ، ثم زهدت فيك حين كلمتنى . أتكلمنى فى مائتى بعير أصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك جئت لهدمه لا تكلمنى فيه ؟

عبد المطلب : أنا رب الإبل ، وإن للبيت ربا سيمنعه .

يقوم أبرهة غاضبا ويعود ليجلس على سرير ملكه .

أبرهة : ما كان ليمتنع منى .

عبد المطلب : أنت وذاك .

يدخل رجلان أعرابيان ويسجدان ، ثم يتقدمان من أبرهة .

أحدهما : لك ثلث أموالنا يا مولاى على أن ترجع عنا ولا تهدم البيت .

أبرهة يغضى عنهما ويشير بيده

أن انصرفوا .

يخرج الرجال الثلاثة .

مشهد ٧ : نهار / خارجي

الجبال المحيطة بالكعبة

رجل ونساء وأطفال يصعدون الجبال فى رعب خوفا من جيوش أبرهة .
من وجهة نظر الناس نرى أبرهة على ظهر فيل يتقدم الأحباش الذين تأهبوا لهدم الكعبة .
(زوم) منظر مكبر لرجل عربى يدنو من أذن الفيل ويهمس فيها .

العربى : (فى أذن الفيل) ارجع راشدا من حيث جئت ، فإنك فى بلد الله الحرام . ارجع راشدا من حيث جئت فإنك فى بلد الله الحرام .

أنيس يسحب الفيل . الفيل لا يتقدم .
يضربون رأسه بالفأس ليتقدم فيأبى . يدخلون خشبة بها اعوجاج فى بطنه .
الدم يسيل والفيل لا يتقدم .

وجهوه راجعا إلى اليمن فهرول
وجهوه إلى الشام فهرول .
وجهوه إلى المشرق فهرول .
وجهوه إلى مكة فأبى أن يتقدم .
أحد جنود أبرهة يحس أنه
أصيب بالجدرى ، الإصابات
تتفشى بين العسكر .
أبرهة وهو فوق فيله يحس
أعراض الجدرى .
يتقهقر ويتقهقر الجيش .
جنود الحبشة يسقطون
صرعى . أبرهة ينزل عن فيله
ويحمل فى محفة وقد تمدد مريضا.
الرجال والنساء والأطفال
ينظرون إلى الجيش المنهزم فى
دهشة وفرح .

الراوى : أهل الله قاتل الله عنهم وكفاهم
مؤنة عدوهم ، وأبى الله أن
ينتصر أبرهة . فآمنة بنت وهب
بين النساء وقد حملت بابنها
المبارك محمد بن عبد الله ، فلو أن
أبرهة انتصر لساقها فيمن كان
سيسوق إلى الأسواق ليضرب
عليها وعلى ابنها ذل الرق ؛ ولكن
رب محمد بن عبد الله قد انتصر
وحماه ليؤدى ما أعده له من

رسالة .

مشهد ٨ : ليل / داخلى

قصر كسرى

كسرى بين الشراب والطعام والنساء .
صخب وابتـــذال ورقص وضحكات وضياع .

(قطع)

مشهد ٩ : ليل / داخلى

معبد النار

رجال الدين الزرادشتى يتعبدون للنار .
الموبذان يدخل لينام .
يرى فى المنام فرسا عربيا يهجم على جمل . تنتهى المعركة بأن يصرع الفرس الجمل .
يهب الموبذان من نومه مفزوعا ، ويقوم ويوقظ أحد العرافين .

الموبذان : رأيت فرسا عربيا يصرع جملا .

العراف : إن صدقت رؤياك فإن العرب يغزون فارس .

ينظر الموبذان إلى النار المقدسة .

الموبذان : تنبأ ساسان أن العرب سينتزعون الملك من الساسانيين ، وقال

زرادشت : استمسكـــوا بما جئتكم به حتى يبعث صاحب الجمــل الأحمر من جزيـــرة العرب .

العراف : ترى هل أظل العالم زمان ذلك النبى العربى ؟

(قطع)

مشهد ١٠ ليل / داخلى

قصر هرقل بالقسطنطينية

القيصر هرقل وحوله رجاله ونساء ومغنيات وراقصات وشراب . يدنو رجل من رجال القصر من هرقل .

رجل القصر : مولاى القيصر ، جاء المنجمون يا مولاى .

ينهض قيصر . يتوقف العزف والصخب . يسير ناحية قاعة العرش .

رجل لآخر : ترى ما الذى عجل بانصراف مولانا هرقل ؟

مشهد ١ : ليل / داخلى

قاعة العرش فى قصر القسطنطينية

يدخل هرقـــل ويجلس على عرشه . المنجمون يخرون له ساجدين . يرفعون رءوسهم وفى وجوههم هم ثقيل .

يلحظ هرقل اضطرابهم .

هرقل : ما وراءكم ؟

المنجمون يلتزمون الصمت .

هرقل : قولوا .

أحد المنجمين : ولنا الأمان ؟

هرقل : ولكم الأمان .

أحد المنجمين : إن الإمبراطورية سيدمرهـــا شعب مختون .

وجه هرقل وقد ظهر فيه الأسى والقهر .

مشهد ١٢ : نهار / خارجى

الكعبــة

وجه عبد المطلب وهو يصغى إلى جارية .

الجارية : (لعبد المطلب) ولد لعبد الله غلام لم ير فى قريش مثله .

ينهض عبد المطلب لينطلق إلى دار آمنة تاركا أصحابه ، فإذا بيوسف اليهودى ينادى .

يوسف اليهودى : يا معشر قريش .. قد ولد نبى هذه الأمة الليلة فى بحرتكم .

عبد المطلب يخرج من الحرم . يوسف اليهودى ينطلـــق إلى حيث كان يجلس عبد المطلب . ويسأل أصحابه .

يوسف اليهودى : هل ولد فيكم مولود الليلة ؟

أحد الرجال : ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام .

يوسف اليهودى : هو نبى والتوراة .. قد ذهبت

والله النبوة من بنى إسرائيل
فرحتم بها يا معشر قريش . والله
ليسطون بكم سطوة يخرج
خبرها من المشرق والمغرب .

مشهد ١٣ : **نهار / داخلى**

بيت عبد المطلب

عبد المطلب وقد مد الموائد لأشراف قريش .. الجميع يأكلون .

أحدهم : (للآخر) لو كان عبد الله حيا لطار فرحا بمولد ابنه .

الآخر : إن عبد المطلب قد ذبح عن حفيده ، وهو يرجو أن يعوضه خيرا عن فقد ابنه الحبيب . كان عبد الله أحب أولاده .

ثالث : (لعبد المطلب) يا عبد المطلب ، أرأيت ابنك هذا الذى أكرمتنا على وجهه ، ما سميته ؟

عبد المطلب : سميته محمدا .

الرجل : فما رغبت به عن أسماء أهل بيته ؟

عبد المطلب : أردت أن يحمده الله فى السماء ، وخلقه فى الأرض .

مشهد ١٤ : نهار / خارجى

سوق من أسواق العرب

البغايا فى الخيام وقد رفعت عليها رايات حمر .
الرجال يتصارعون .
الشبان يذهبون إلى البغايا .
امرأة تئد ابنتها حية ، تدفنها فى التراب .
الصيارفة وقد جاء رجل يسدد أضعاف دينه .
السياط على ظهور العبيد .
النساء متبذلات .

الراوى : كان سوس الفساد قد نخر شجرة الحضارة حتى اللباب وأخذت البشرية تترنح ، وفى هذا الوقت الذى بدا فيه أن لا أمل فى الإصلاح ولد محمد بن عبد الله .

مشهد ١٥ : نهار / خارجى

الكعبــة

نساء من بنى سعد يجلسن عند الكعبة . جاريتان من جوارى قريش تتحدثان .

الجارية : (للأخرى) نساء بنى سعد ينتظرن مواليد بنى مكة ، إنهن قد قدمن يلتمسن الرضعاء .

عبد المطلب يتجه إلى إحداهن .

عبد المطلب : (لإحدى المرضعات) تعالى لتأخذى ابنى .

المرضعة : أنت أبوه ؟

عبد المطلب : لا .. أبوه قد مات .

المرضعة : يتيم ؟

عبد المطلب يومئ برأسه أن نعم فى أسى .

المرضعة : ماذا عسى أن تصنع أمه ؟

عبد المطلب يذهب إلى امرأة أخرى يحدثها .. تهز رأسها بالنفى .

المرضعة الثانية : إنما نرجو المعروف من أبى الولد فأما أمه فماذا عسى أن تصنع إلينا ؟

عبد المطلب يذهب إلى حليمة السعدية .

حليمة : يتيم ؟ ماذا عسى أن تصنع لنا أمه ؟ إنما نرجو المعروف من أبيه .

عبد المطلب يطوف على المراضع وكل منهن تهز رأسها بالنفى علامة الرفض . كل مرضعة تأخذ طفلا وتنصرف .

حليمة السعدية وزوجها وحدهما .

حليمة : (لزوجها) والله إنى لأكره أن أرجع من بين صواحبى ليس معى رضيع .

تنظر ناحية عبد المطلب .

حليمة : لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه .

زوجها : لا عليك أن تفعلى ، فعسى أن يجعل الله لنا فيه بركة .

وتذهب إلى ناحية عبد المطلب

الراوى : وأخذت حليمة السعدية محمد ابن عبد الله لترضعه ، وانصرفت به مع نساء بنى سعد ، ومنذ أول ليلة حلت على حليمة بركته .

نساء عائدات بالأطفال ، عدد النسوة عشرا .

صوت الزوج : والله إنى لأراك قد أخذت نسمة مباركة .

مشهد ١٦ : غروب / خارجى

مضارب بنى سعد

على باب خيمة جلست حليمة السعدية وزوجها ينظران إلى بعض الغنم ترعى وبعض الأولاد يلعبون بعيدا .

حليمة : إن أمر محمد عجيب . ألقى فى قلبى محبته منذ أن أخذته من أمة آمنة وهو مدرج فى ثوب أبيض ، إننى إذا قبلته تفتح له قلبى ، ولم تتفتح نفسى مثل ذلك التفتح كلما قبلت ابنى عبد الله . إنه إذا بكى ونحن فى الخيمة خرجت به إلى الخلاء ، فما إن يرى السماء بنجومها حتى يكف عن البكاء .

الزوج (الحارث) : لكأن بينه وبين السماء سببا.

عبد الله ابنها وهو فى الخامسة من عمره مهرولا .
تنهض حليمة فى فزع .

عبد الله : أخى القرشى !.. أخى القرشى
حليمة : ماذا به ؟
عبد الله : هناك على ذروة الجبل .

الحارث وحليمة يعدوان وخلفهما ابنهما عبد الله .
حليمة تنظر أمامها .

حليمة : إنه هناك ، هادئ ساكن يرعى السماء .
الحارث : رديه على جده واخرجى من أمانته .

مشهد ١٧ : **نهار / خارجى**

الكعبة

حليمة السعدية وزوجها يهمان بالخروج من الكعبة ، حليمة ساهمة .

الحارث : فيم تفكرين ؟
حليمة : أفكر فى حديث آمنة ، فهى بعد أن ضمت محمدا إلى صدرها وغمرته بقبلاتها قالت لى : ما أقدمك به ، ولقد كنت حريصة عليه وعلى حقه عندك ؟ قلت : قد بلغ والله وقضيت الذى على ، وتخوفت عليه الأحداث فأديته إليك كما تحبين .

قالت : ما هذا شأنك فاصدقينى خبرك . فأخبرتها أنه يميل إلى الوحدة ، وأنه يصعد الجبل ليرقب السماء . وخشيتى من أن يتردى فى الجبل أو تؤذيه الشياطين .

فقالت آمنة : أفتخوفت عليه الشيطان ؟

قلت : نعم .

قالت : كلا والله ما للشيطان عليه سبيل ، وإن لبنى شأنا .

مشهد ١٨

: نهار / خارجى

فى بيت آمنة

بركة الحبشية فى البيت تجمع أشياء وجارية أخرى تحدثها .

الجارية : ما الذى دفع مولاتى للخروج إلى الشام مع القافلة ؟

بركة : إننا ذاهبون إلى يثرب ، لزيارة قبر مولاى عبد الله .

الجارية : مات شابا وترك مولاتى أرملة ، لهفى عليه دفن غريبا .

بركة : إنه دفن فى دار بنى النجار ، أخوال مولانا عبد المطلب .

الجارية : ولماذا تأخذ محمدا معها ؟ لماذا لا تدعه مع جده عبد المطلب ؟

بركة : إنها لا تطيق فراقه ، وتريد أن يرى الصبى قبر أبيه .

تنظر بركة من نافذة .

بركة : القافلة ستتحرك . مولانا عبد المطلب خرج مع أولاده ليؤذن بالرحيل .

مشهد ١٩ : **نهار / خارجى**

قافلـــة

قافلـــة تسير فى الصحـــراء والحادى يحدو .

مشهد ٢٠ : **نهار / خارجى**

المدينة

منظر عام ليثرب . القافلـــة القادمة من مكة تنزل بها . بركة تهبط من هودجها ثم تسأل أحد اليثربيين .

بركة : أين دار عدى بن النجار ؟

يلتفت الرجل ويشير إلى آخر .

الرجل : هذا من بنى النجار وسيدلك عليها .

تذهب بركة إلى الرجل .

بركة : نريد أن نذهب إلى دار عدى بن النجار يا سيدى .

الرجل : ومن معك ؟

بركة : مولاتى آمنة بنت وهب زوجة مولاى عبد الله بن عبد المطلب وابنها محمد .

الرجل : مرحبا بكم .

يتجهان إلى جمل فوقه هودج به آمنة ومحمد ، لا يظهر من بداخل الهودج يأخذ الرجل بخطام الجمل وينطلق بمن فيه حتى يقف أمام دار عدى بن النجار .

مشهد ٢١ : **ليل / خارجى**

أمام دار عدى بن النجار

بركة وجارية أخرى من المدينة تتحدثان .

أصوات آتية من بعيد تدل على وقوع قتال .

الجارية المدنية : ما من يوم يمر دون أن يقع قتال بين هذين الحيين من الأوس والخزرج .

بركة : ولمن الغلبة ؟

الجارية : للخزرج .

بركة : أحق هذا أم لأنك خزرجية ؟

الجارية : لم تظهر علينا الأوس إلا مرة واحدة .

بركة تنهض .

الجارية : إلى أين ؟

تنظر إليها الجارية المدنية .

بركة : أستعد للعودة إلى مكة ، سترحل قافلتنا غدا .

مشهد ٢٢ : **نهار / خارجى**

الكعبة

م . ك . لوجه عبد المطلب وأحد الأساقفة ، ينظر الأسقف كأنما ينظر إلى محمد الصبى .

الأسقف : ما هذا منك ؟

عبد المطلب : هذا ابنى .

الأسقف : ما نجد أباه حيا .

عبد المطلب : هو ابن ابنى وقد مات أبوه وأمه حبلى به .

الأسقف : صدقت .

الراوى : ماتت أمه آمنة وتركته يجابه الحياة وحده يعانى التجارب الأليمة ، فلما كفله جده وغمره بعطفه كاد يطمئن إلى الأيام ، ولكن الموت عاد واختطف جده عبد المطلب فكفله عمه أبو طالب .

مشهد ٢٣ : **ليل / خارجى**

قافلة فى الصحراء بالقرب من الكعبة

رجال مكة ونساؤها وفتياتها وعبيدها وعاهراتها عند القافلة . رجال يعاقرون الخمر ، ورجال يلعبون القمار ، وضحكات نساء وعبث وضياع ، وامرأة تئد ابنتها ، وشبان يذهبون إلى العاهرات . ومجون وعبث ..

الراوى : وراح محمد يتأمل حال قومه ، فإذا به يرى حرية مطلقة وعبودية مذلة للبشرية .. حرية تنخر قلب الوجود ، فاعتزل الفساد ليعيش فى داخل ذاته .. يتأمل ويبحث ويفكر ويطيل التفكير ، وينفذ إلى صميم العالم الخارجى فيحقق بين ذاته وبين الكون ضربا من الألفة والتوافق ، بل ومن الحب العميق .

يقبل أبو طالب فى شيوخ من بنى هاشم .

العباس : أريد قطعة قماش فاخرة لأم الفضل من حرير الشام .

أبو لهب : ما أروع أقمشة الحرير فى أسواق غزة .

يقبل أبو سفيان فى شيوخ بنى أمية .

أبو سفيان : عم مساء أبا طالب ، عم مساء

أبا لهب .

أبو طالب وأبو لهب : عم مساء أبا سفيان .

أبو طالب يعانق العباس ويذهب ليركب ناقته .

م . ك . العباس يطرق برأسه ، وينظر إليه أبو لهب وقد لاح فى وجهه التأثر .

أبو لهب : ماذا بك يا عباس ؟

العباس : أما سمعت ماذا قال محمد لعمه لما أخذ بزمام ناقته ، قال وهو يبكى : يا عم إلى من تكلنى ؟ لا أب لى ولا أم .

صوت أبى طالب : والله لأخرجن به معى ولا يفارقنى ولا أفارقه أبدا .

العباس وأبو لهب والناس جميعا ينظرون إلى الأفق .

القافلة تنطلق بمن فيها إلى الشام .

مشهد ٢٤ : نهار / خارجى

عند صومعة بحيرا الراهب

القافلة تنزل بالقرب من صومعة بحيرا الراهب .

بحيرا فى صومعته ينظر .

العجب يظهر فى وجهه .

بحيرا : إنه هو .. إنه هو .

يخرج بحيرا من صومعته ينادى .

بحيرا : يا معشر قريش ، إنى صنعت لكم طعاما وأحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم .

رجل من قريش : يا بحيرا إن لك اليوم لشأنا ، ما كنت تصنع هذا بنا وكنا نمر عليك كثيرا ، فما شأنك اليوم ؟

بحيرا : صدقت . قد كان ما تقول ، ولكنكم ضيف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما فتأكلون منه كلكم .

مشهد ٢٥ : نهار / خارجى

فى ناحية من صومعة بحيرا

اجتمعت قريش على طعام بحيرا .

بحيرا يقلب نظره فى الصبيان فلا يرى محمدا .

بحيرا : لا يتخلف أحد منكم عن طعامى .

أحدهم : يا بحيرا ما تخلف عن طعامك أحد ينبغى له أن يأتيك إلا غلام ، وهذا أحدث القوم سنا .

بحيرا : لا تفعلوا ، ادعوه فليحضر هذا الغلام معكم ، فما أقبح أن

تحضروا ويتخلف رجل واحد مع أنى أراه من أنفسكم .

آخر : هو والله أوسطنا نسبا وهو من ولد عبد المطلب .

ثالث : واللات والعزى إن كان للؤما بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا .

يقوم رجل وهو يقول .

الرجل : سآتى به .

بحيرا ينظر إلى حيث ذهب الرجل ويستمر فى النظر كأنما يتبع إنسانا مقبلا حتى يجلس .

بحيرا : تفضل يا بنى .

يستأنفون الطعام .

بحيرا يتحدث دون أن نسمع حديثه .

رجال قريش ينظر بعضهم إلى بعض .

أحدهم : إن لمحمد عند هذا الراهب لقدرا.

ينهضون وينهض بحيرا ويذهب إلى حيث كان أبو طالب .

بحيرا : (لأبى طالب) ما هذا الغلام منك ؟

أبو طالب : ابنى .

بحيرا : ما هو بابنك وما ينبغى لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا .

أبو طالب : فإنه ابن أخى .

بحيرا : فما فعل أبوه ؟

أبو طالب : مات وأمه حبلى به .

بحيرا : صدقت . وما فعلت أمه ؟

أبو طالب : توفيت قريبا .

بحيرا : صدقت . فارجع بابن أخيك إلى بلاده واحذر عليه اليهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا ، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم . واعلم أنى قد أديت إليك النصيحة فأسرع به إلى بلاده .

الراوى : دار الحوار بين النبى المنتظر والراهب الذى أمضى سنين حياته يقرأ البشارات والنبوءات بالنبى الأمى الذى يجده مكتوبا عنده فى التوراة والإنجيل ، فقد كان يعرفه كما يعرف نفسه ، فلما تيقن أنه « الفراقليط » الذى بشر به المسيح عليه السلام لم يزل يناشد أبا طالب حتى قبل أن يرده خشية أن يصيب ابن أخيه مكروه ، فتقول قريش حذره بحيرا الراهب وأبى إلا أن يركب رأسه .

مشهد ٢٦ : **ليل / خارجى**

فضاء فى الصحراء

قطيع من الغنم . مناظر السماء رائعة تنطق بروعة الوجود .
القمر . النجوم .

(صوت موسيقى حالمة شاعرية تأخذ بمجامع القلوب) .

الراوى : إن الصبى اليتيم يرعى غنم أهله . إنه أمام الوجود وجها لوجه . إن ذلك العالم ناقص لا يستطيع أن ينهض على قدميه دون الموجود الأسمى .. الحقيقة المقدسة .. ذات الذوات وروح الأرواح وحقيقة الحقيقة ، وراح الصبى يجاهد ليغوص فى أعماق السر الإلٰهى .

صبى يأتى بأغنام ، أصوات غناء يأتى من بعيد .

الصبى : اذهب يا محمد لتسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان ، وسأسهر على غنمك .

ينظر الصبى ببصره كأنما يتبع إنسانا منصرفا .

الصبى : حسنا فعلت ، فمكة كلها تحتفل الليلة بزواج عظيم .

مشهد ٢٧ : **ليل / داخلى**

حفلة زواج فى بيت من بيوت مكة

غنـــاء . رقص . صخب .
ضحكات .
الكاميرا تبتعد إلى الخارج .
الأصوات تبتعد .

الراوى : لم ير محمد شيئا ولم يسمع شيئا فقد أخذه النوم ، وانقضى الليل وهو غارق فى نومه فالسماء تعده لرسالة ليس سبيلها السمر وإلقاء السمع إلى الغناء وأصوات الدفوف والمزامير والألحان . وفى الصباح استيقظ من نومه وهو آسف لأنه هم بقبح ما هم به أهل الجاهلية ، وإنه لسعيد فى نفس الوقت لأنه اكتشف أن الحقيقة الخيرة ترعاه وتحول بينه وبين أن ينغمس فى حياة يتنكب بها الطريق القويم الذى يقوده إلى غاية الغايات .

شروق الشمس والحياة تدب فى مكة .

مشهد ٢٨ : نهار / داخلى

منزل خديجة بنت خويلد

جارية تتثاءب وجارية أخرى تنظر إليها .

الجارية : ما هذا التثاؤب ؟

الثانية : لم أنم بالأمس . وأت مولاتى خديجة رؤيا أفزعتها ، فنادتنى فمكثت معها حتى عاد إليها هدوؤها وعرف النوم طريقه إلى عينيها .

الجارية : وماذا رأت ؟

الثانية : رأت شمسا عظيمة تهبط من سماء مكة لتستقر فى دارها وتملأ جوانب الدار نورا ، ويفيض ذلك النور من دارها ليغمر كل ما حولها بضياء يبهر النفوس قبل أن يبهر الأبصار .

الجارية : وأين مولاتى الآن ؟

الثانية : تتأهب للخروج إلى العيد .

مشهد ٢٩ : نهار / خارجى

فى الكعبـــة

الكعبة وقد خلت من الرجال . والـنساء يحتفلـــن بالعيـــد . الطواف حول الكعبة . ذبح الذبائـح بين إســـاف ونائلـة (صنمان بالقرب من بئر زمزم وباب الكعبة) . يهودى يقدم ويقف من بعيد ويصيح .

اليهودى : يا معشر نساء قريش . إنه يوشك فيكـن نبـى قرب وجـــوده ، فأيتكن استطـاعت أن تكـون فراشا له فلتفعل .

يرمـى بعض الـنساء اليهودى بالحصى .
اليهودى ينصرف .

مشهد ٣٠ : ليل / داخلى

فى بيت أبى طالب

أبو طالب وأخته عاتكة بنت عبد المطلب يتحدثان .

أبو طالب : أنا رجل لا مال لى يا أختاه ، وقد اشتد الزمان وألحت علينا سنون منكرة وليس لنا مادة ولا تجارة ، وهـذه عير قومـــى قد حضر

خروجها إلى الشام ، وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومها فى عيراتها فيتجرون لها فى مالها ويصيبون منافع . فلو جاءها محمد فعرض نفسه عليها لأسرعت إليه وفضلته على غيره لما يبلغها عنه من طهارته .

عاتكة : ما كان محمد ليعرض نفسه على أحد ، فلعلها ترسل إليه فى ذلك .

أبو طالب : إنى أخاف يا عاتكة أن تولى غيره فيطلب أمرا مدبرا .

عاتكة : إنى ذاهبة إليها لأقص عليها ما دار بيننا ، ولن تجد خديجة خيرا من الأمين .

تتحرك عاتكة لتخرج .

مشهد ٣١ : نهار / داخلى

فى دار خديجة

عاتكة والجاريتان يسرن نحو غرفة خديجة .

إحدى الجاريتين : تفضلى ، مولاتى تنتظرك .

تدخل عاتكة والجاريتان فى الخارج تقومان بترتيب الأثاث

صوت عاتكة : عمت صباحا يا طاهرة يا سيدة نساء قريش ، قد اشتد الزمان

وألحت على أبى طالب سنون منكرة ، وقد رأى أبو طالب أن يخرج محمد فى قافلتك يتجر فى مالك .

(لحظة صمت)

صوت عاتكة : أنا واثقة أنك ما علمت أنه يريد هذا ، وأشكر لك أنك سترسلين إليه .

تخرج عاتكة من غرفة خديجة وتنصرف .

مشهد ٣٢ : نهار / خارجى

قافلة خديجة تتأهب للخروج

« ميسرة » غلام خديجة يقبل من دارها . أحد رجالّ القافلة يدنو منه .

الرجل : ما وراءك يا ميسرة ؟

ميسرة : أمرتنى مولاتى خديجة ألا أعصى لمحمد أمرا ولا أخالف له رأيا .

القافلة تنطلق .

مشهد ٣٣ : نهار / خارجى

صومعة الراهب نسطورا

الراهب نسطورا ينظر ناحية القافلة التى نزلت إلى جوار صومعته . يظهر فى وجهه تساؤل . يخرج إلى القافلة . يذهب إلى ميسرة .

نسطورا : يا ميسرة من هذا الذى نزل تحت الشجرة ؟

ميسرة : رجل من قريش من أهل الحرم .

نسطورا : أفى عينيه حمرة ؟

ميسرة : نعم ، لا تفارقه .

يظهر نسطورا وحده فى الكادر

نسطورا : باللات والعزى ما اسمك ؟

ميسرة يسرع إلى نسطورا .

ميسرة : إنه يا نسطورا لا يحلف بهما أبدا .

نسطورا : يا محمد ، قد عرفت فيك العلامات كلها خلا خصلة واحدة ، فأوضح لى عن كتفك .

نسطورا ينظر فى اهتمام .

نسطورا : خاتم النبوة !

يميل الراهب ليقبل خاتم النبوة .

يظن الناس أنه يريد به شرا

أحدهم : أيريد الراهب به شرا ؟

آخر : (ينادى) يا آل غالب .. يا آل غالب .

يقبل الرجال قد شهروا

(الله أكبر)

سيوفهم .
نسطورا الراهب يرى ذلك فيعود إلى صومعته مفزوعا ، ثم يقول وفى يده صحيفته .

نسطورا : يا قوم ، ما الذى راعكم منى ؟ فوالذى رفع السموات بغير عمد إنى لأجد فى هذه الصحيفة أن النازل تحت هذه الشجرة هو رسول رب العالمين ، وهو خاتم النبيين ، فمن أطاعه نجا ومن عصاه غوى .

مشهد ٣٤ : نهار / خارجى

أمام دار خديجة

ميسرة وجارية لخديجة .
ميسرة يتقدم ليدخل الدار .

الجارية : أسرع ! مولاتى فى انتظارك . إنها فى لهفة لتسمع أنباء محمد بن عبد الله .

ميسرة : إنه خلق ليكون سيدا ، راعيا للبشرية . من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه أحبه ، فهو لطيف المحضر ، يصل الرحم ويصدق الحديث ، فهو أصدق الناس لهجة وأوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة ،

يسيران جنبا إلى جنب بعد أن ينزل ميسرة عن دابته .

لكـأنما قد خلق من مكــارم الأخـلاق ، فهـو على خلــق عظيم .

الجارية : إنه الأمين .

ميسرة : كان أمره مع نسطورا الراهب عجبا .

الجارية : وماذا كان من أمره ؟

ميسرة : سأقص ذلك على مولاتى الطاهرة ، سيدة نساء قريش .

يدخــــل ميسرة دار خديجة ويختفى .

مشهد ٣٥ : نهار / داخلى

غرفة الاستقبال فى دار أبى طالب

أبو طالب يرحب بميسرة .

أبو طالب : مرحبا بك يا ميسرة .

ميسرة : مرحبا بشيخ بنى هاشم . ما يمنع محمدا أن يتزوج ؟

ميسرة وهو يجلس .

أبو طالب : ما بيده ما يتزوج به .

ميسرة : وإن كفى ذلك ودعى إلى المال والجمال والشرف والكفايـة ، ألا يجيب ؟

أبو طالب :فمن هى ؟

ميسرة : خديجة .

أبو طالب : لا تستهزئ .

ميسرة : ولم ؟ فوالله ما فى قريش امرأة — وإن كانت خديجة — لا تراه كفئا لها . إن مولاتى قد رغبت فيه لقرابته وأمانته وحسن خلقه وصدق حديثه ، يا أبا طالب ادخل على عمها فكلمه يزوجها من ابن أخيك محمد بن عبد الله .

مشهد ٣٦ : **ليل / داخلى**

فى دار خديجة

عمرو بن أسد عم خديجة ، ورجال من قريش ، وأبو طالب قد وقف يخطب .

أبو طالب : الحمد لله الذى جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل ، وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه ، وجعله لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا أحكام الناس . ثم إن ابن أخى محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا ، وإن كان فى المال قل ، فإن المال ظل زائل وأمر حائل وعارية مسترجعة ، وقد خطب إليكم رغبة فى كريمتكم خديجة ، وقد بذل لها

من الصداق ما عاجله وآجله اثنتا عشرة أوقية ونشا .

يلتفت الناس إلى شيخ كبير .

أحدهم : ما يقول ابن عمها ورقة بن نوفل ؟

يقوم ورقة بن نوفل .

ورقة : الحمد لله الذى جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت ، فنحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله ، لا ينكر العرب فضلكم ولا يرد أحد من الناس فخركم وشرفكم ، فاشهدوا على معاشر قريش قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله .

أبو طالب : قد أحببت أن يشركك عمها .

يلتفت القوم إلى عمرو بن أسد .

أحدهم : قم ، عمرو بن أسد .

عمرو بن أسد : اشهدوا على معاشر قريش أنى قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد .

أبو طالب : الحمد لله الذى أذهب عنا الكرب ودفع عنا الغموم .

مشهد ٣٧ : **غروب / خارجى**

الطريق إلى غار حراء

مناظر الغروب — ينبغى أن تكون أخاذة .

فى الطريق إلى غار حراء .

الراوى : وتزوج محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد الطاهرة سيدة نساء قريش ، التى رفضت من قبل كل من تقدم لخطبتها من سادات قومها . وظهر هلال رمضان فخرج الزوج الكريم ليتعبد فى غار حراء طوال شهر رمضان بعد أن أعدت له زوجه ما قد يحتاج إليه طوال ذلك الشهر .
صار الله هو الينبوع الذى يرشف منه محمد بن عبد الله ماء الحياة ، وهو غذاء روحه ومصدر كل قوة جياشة فى وجدانه ، فهو يستشعر فى أعماقه أنه يستطيع أن يقف فى وجه العالم بأسره ما دام الله معه وما دام سائرا فى طريق الله .
إنه يثور على دين قومه ويثور على عادات قومه ، ويثور على الفساد

الذى انتشر فى قومه ، وإن كانت ثورته لا تزال مكبوتة فى نفسه فإنها يوم أن تبلغ ذروتها ستنفجر لتدمر حصون الشرك وأوكار الفساد وأنصار الرذيلة الذين ينشرون بين الناس الضياع والخسران المبين .

مشهد ٣٨ : **نهار / خارجى**

فى دار خديجة

جاريتا خديجة فى الردهة المؤدية إلى غرفة خديجة ومحمد . تتقدم إحداهما .

الجارية : حليمة السعدية جاءت .

تعود إلى الجارية الأخرى .

الجاريتان تنظران ناحية غرفة محمد . يسمع إغلاق الباب .

الجاريتان تتبعان بنظرهما حركة خروج لا ترى على الشاشة .

م . ك . لجارية وقد ترقرق الدمع فى عينيها .

الجارية : انظرى .. إنه يضمها إلى صدره فى حب ، ويناديها : أمى .. أمى ! بسط لها رداءه وأقعدها عليه .

الأخرى : لم أر من قبل مثل هذا الوفاء .

الجارية : إنها تشكو إليه قسوة الحياة والجدب الذى نزل بهوازن ، وضيق العيش .

الأخرى : ترى ماذا سيفعل وهو الكريم ؟

الجارية : إنه لا يملك ما يعطيها .

الأخرى : مولاتى متأهبة على الدوام لتجود بأموالها كلها إرضاء لسيدى .

مشهد ٣٩ : **نهار / خارجى**

خارج دار خديجة

م . ك . لوجه حليمة وهو فى فرح عظيم .

الراوى : ذهب إلى خديجة يحدثها فى تأثر بما ألم بحليمة من ضيق وما حاق بها من كرب ، فأعطتها عن طيب خاطر أربعين رأسا من الغنم والإبل . وراحت خديجة ترقب زوجها العظيم وقد ملئت إعجابا بخلقه القويم ، ولا غرو فهو ربيب رب العالمين .

من زاوية حليمة نري أحد العبيد يسوق إليها ٤٠ رأسا من الغنم والإبل . حليمة تسوق الأغنام فى فرح شديد .

مشهد ٤٠ : **قبيل الغروب / خارجى**

غار حراء

الكاميرا تقطع الطريق بين الكعبة وغار حراء قبيل الغروب .

أناس من الأحناف يسيرون للتعبد فى الغار .

الراوى : وأقبل شهر رمضان وقد بلغ محمد حراء يحس بعطش تاما إلى الأنس بربه ، ومزامير داود فى سريرة الكون تنشد :

« فاضت الرحمة على شفتيك ، من أجل ذلك أبارك عليك إلى الأبد ، فتقلد السيف فإن بهاءك وحدك الغالب ، واركب كلمة الحق فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك ، والأمم يخرون تحتك » .

ونبوءة أشعياء تدوى فى جوف الزمن :

« عبدى الذى سرت به نفسى ، أنزل عليه وحيى ، فيظهر فى الأمم عدلى ويوصيهم بالوصايا ، لا يضحك ولا يسمع صوته فى الأسواق ، يفتح العيون العمى والآذان الصم ويحيى القلوب

الغلف ، وما أعطيه لا أعطى أحدا . محمد يحمد الله حمدا جديدا ، يأتى من أقصى الأرض ، تفرح البرية وسكانها ، يهللون الله على كل شرف ، ويكرزونه على كل رابية ، ولا يضعف ولا يغلب ولا يميل إلى الهوى » .

وراحت بشارات الأنبياء تخفق بذكره :

« إذا جاءت الأيام الآخرة يسبح بهم صاحب الجمل تسبيحا جديدا فى الكنائس الجديدة ، فافرحوا وسيروا إلى صهيون بقلوب آمنة وأصوات عالية بالتسبيحة الجديدة التى أعطاكم الله فى الأيام الآخرة ، أمة جديدة بأيديهم سيوف ذوات شفرتين ، فينتقمون من الأمم الكافرة فى جميع الأقطار » .

الكاميرا تبلغ مدخل الغار : تلتفت إلى الخلف لتصور الكون . نور يملأ ما بين المشرق والمغرب .. تعود الكاميرا إلى مدخل الغار ثم تتحرك لتدخل .

مشهد ٤١ : ليل / داخلى

داخل الغار

الظلام يسود الغار وإذا بأنوار تشرق . الراوى فى صوت كله رقة وانفعال .

الراوى : وجاءت ليلة القدر ، وحانت اللحظة التى بشر بها كل الأنبياء ، وأتى ملكوت الله الشريعة البيضاء كلام الله على الأرض فإذا الملائكة تنزل والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ، وإذا بأنوار تشرق فى الغار ومحمد قائم يدعو ربه . جاء الملك فقال : اقرأ ! فقال محمد فى خوف : ما أقرأ . فحبس نفسه حتى ظن محمد أنه الموت . ثم أرسله فقال : اقرأ ! قال : ما أقرأ فحبس نفسه حتى ظن محمد أنه الموت ، ثم أرسله ، فقال : اقرأ ! فقال : ما أقرأ . فقال الملك : ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذى علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ .

مشهد ٤٢ : نهار / خارجى

الكعبـــة

الناس يطوفون حول الكعبـة وقد تكدست الأصنام حولها . زحام شديد . أنـاس يذبحون بين صنمى إساف ونائلة .	الراوى	: وكلف بالرسالة وأصبح وحده بلا سيف ولا أنصار ، وصار عليه أن يواجه العالم ، أن يعلن على الدنيا أن لا إلـٰه إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وكانت خديجة أول من آمن به ، قالت له أبشر يابن عم واثبت ، فوالذى نفس خديجة بيده إنى لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة .

مشهد ٤٣ : نهار / خارجى

سوق فى اليمن

أبو سفيـان والعبـاس يجوبـان السوق .		
رجل يقدم من مكة .	الرجل	: عمت صباحا أبا سفيان . عمت صباحا يا عباس .
يقـدم الرجـل كتابـا إلى أبى سفيان .		
يقرأ أبو سفيان الكتاب فيتغير لونه .		

يدنو العباس من أبى سفيان .

العباس : ماذا فى الكتاب يا أبا حنظلة ؟

أبو سفيان : إن محمدا قائم فى البطيح كله يقول : أنا رسول الله ، أدعو إلى الله .

أذن رجل يمنى يتسمع .

الرجل يذهب إلى آخر .

الرجل : ظهر فى مكة رجل يزعم أنه رسول الله .

الرجل ينتقل بين الرجال ينشر الخبر .

حبر يهودى يسمع الخبر .

يأتى حيث كان أبو سفيان والعباس .

الحبر : بلغنى أن فيكم عم هذا الرجل الذى قال ما قال .

العباس : نعم .

الخبر : نشدتك الله هل كان لابن أخيك صبوة ؟

العباس : لا والله ولا كذب ولا خان ولا كان اسمه عند قريش إلا الأمين .

الخبر : هل كتب بيده ؟

العباس : لا يكتب .

يشب الحبر ويترك رداءه .

الخبر : ذبحت يهود وقتلت يهود .

مشهد ٤٤ : نهار / خارجي

فى رمضاء مكـة

بعض أنصار محمـد يضربـون ويحفرون .

أبو سفيان ينظر فى شماتة .

أبو سفيان : فأين جنده من الملائكة !؟

مشهد ٤٥ : نهار / داخلى

دار أبى طالب

أبـو سفيـان وبعض سادات قريش يدخلون على أبى طالب .

أبو سفيان : يا أبا طالب ، إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا ، وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا ، وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك فى ذلك حتى يهلك أحد الفريقين .

ينصرفون عنه .

م . ك . لوجه أبى طالب وقد عظم عليه فراق قومه ..

مشهد ٤٦ : نهار / خارجى

دكان حداد فى مكة

سيدة تحدث مولاها وهو يعمل فى الحديد .

السيدة : آمنت بمحمد وإلٰه محمد ؟

المولى : نعم .

السيدة تأخذ الحديدة وقد أحمتها بالنار فتضعها على رأس مولاها .

السيدة : سب محمدا .

الألم فى وجه المولى .

المولى : أشهد أن لا إلٰه إلا الله ، وأن محمدا رسول الله .

رجال من قومها يأتون .

يضعون النار على ظهر العبد .

أحدهم : سب محمدا وإلٰه محمد .

النار تسرى فيه لا يطفئها إلا دهن ظهره .

المولى : (فى ضعف شديد) لا إلٰه إلا الله .

(قطع)

مشهد ٤٧ : نهار / خارجي

مكان فى مكة

رجل مسلم وقد قيد وألقى فى الصحراء فى الشمس . يضع رجال على بطنه صخرة حتى يخرج لسانه .

أحدهم : (لسيده) زده عذابا حتى يأتى محمد فيخلصه بسحره .

مشهد ٤٨ : نهار / خارجي

الصحـــراء

رجال قريش يندبون بلالا وقد وضعوا صخرة على صدره .

أحدهم : سب محمدا يا بلال .

بلال : أحد .. أحد ..

آخر : اذكر اللات والعزى .

بلال : أحد .. أحد ..

ثالث : قل كما نقول .

بلال : إن لسانى لا يحسنه .

ويتمادون فى تعذيبه .

بلال : إن تقتلونى فلم أكن لأشرك بالرحمن من خشية القتل .

مشهد ٤٩ : **نهار / داخلى**

دار الندوة بالقرب من الحرم

سادات قريش يجتمعون فى دار الندوة يتشاورون . أبو سفيان وعقبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام ... إلخ .

أبو سفيان : عرضنا عليه الأموال والشرف والملك .

آخر : فماذا قال ؟

أبو سفيان : قال : ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثنى إليكم رسولا وأنزل على كتابا وأمرنى أن أكون لكم بشيرا ونذيرا .

عقبة : قلت له : إن كان ما بك الباه فاختر أى نساء قريش فنزوجك عشرا .

رجل : إنه يحب زوجه خديجة ولن يقبل هذا .

أبو سفيان : قلت له ارجع إلى ديننا واعبد آلهتنا واترك ما أنت عليه ، ونحن نتكفل بكل ما تحتاج إليه فى

دنياك وآخرتك .

رجل : وماذا يريد أكثر من ذلك ؟ وماذا قال ؟

عقبة : قال : بلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم ، وإن تقبلوا منى ما جئتكم به فهو حظكم فى الدنيا والآخرة ، وإن تردوه على أصبر لأمر الله تعالى حتى يحكم الله بينى وبينكم .

الوليد : قلت له : إن لم تفعل فإنا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح . تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلـٰهك سنة ، فنشترك نحن وأنت فى الأمر ، فإن كان الذى تعبده خيرا مما نعبد كنت قد أخذت منه بحظك ، وإن كان الذى نعبد خيراً مما تعبد كنا قد أخذنا منه بحظنا .

رجل : انتصر واللات والعزى عليك ، رضيتم أن تشركوا إلـٰهه مع آلهتكم وأبى أن يشرك بإلـٰهه أحدا .

مشهد ٥٠ : نهار / خارجي

سوق عكاظ

خيمة قد اجتمع عندها الشعراء .

أناس يغدون ويروحون فى السوق .

أبو سفيان ينظر بعيدا .

أبو سفيان : محمد يدعو الناس إلى الإسلام . أسرع يا أبا لهب ونفر الناس عن ابن أخيك .

يسرع أبو لهب إلى حيث اجتمع الناس .

أبو لهب : هذا ابن أخى . إنه ساحر كذاب ..

أبو جهل : إنه مجنون .

أحد المؤمنين : ما هو إلا نذير مبين .

أبو جهل يلطم المؤمن فى قسوة

مؤمن آخر : إن يتبع إلا ما أوحى إليه .

أبو لهب : بل شاعر نتربص به ريب المنون .

أحد المؤمنين : (يقرأ) بسم الله الرحمن الرحيم . إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم ، قال يا قوم إنى لكم نذير مبين . أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون .

أصوات ترتفع لتغطي على صوته .

أبو جهل : هذا سحر مبين .

أبو لهب : افتراه .

أبو جهل : لو كان خيرا ما سبقونا إليه .

أصوات : لو شاء ربنا لأرسل ملائكة .

رجل : ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم .

أحد المؤمنين : إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا .

أبو لهب : إنه يسب آلهتنا وآلهتكم .. وإنا لتاركون آلهتنا لشاعر مجنون .

أحد المؤمنين : يأيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ، فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها .

أبو جهل : لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك !

يلتفت أحد المؤمنين إلى ناحية الكاميرا .

أحد المؤمنين : إن كنتم تحبون الله فاتبعوه يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم .

أبو لهب : انصرفوا يا قوم . لن تنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا .

ينصرف القوم ولا يبقى إلا قلة من المؤمنين .

أحد المؤمنين ينظر فى أسى . من
زاوية نظر المؤمن نرى السوق
وقد انقلبت إلى مكان للهو .
خمر . رقص . دعارة . صخب .
انهيار . وضياع .
بعض المؤمنين ينظرون إلى
السماء وقد انهمرت من
عيونهم الدموع .

مشهد ٥١ : نهار / داخلى

دار النـدوة

أبو سفيان وأبو لهب والوليد
وعقبة وسادات قريش .

أحدهم : يا معشر قريش ، إنه والله قد نزل بكم أمر ما أوتيتم له بحيلة بعد ، قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة ، حتى إذا ما رأيتم فى صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر ، لا والله ما هو بساحر ، لقد رأينا السحرة نفثهم وعقدهم ، وقلتم كاهن ، لا والله ما هو بكاهن ، قد رأينا الكهنة وتخالجهم وسمعنا سجعهم ، وقلتم شاعر لا والله

ما هو بشاعر ، قد رأينا الشعر وسمعنا أصنافه كلها هزجه ورجزه ، وقلتم مجنون ، لا والله ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنون فما هو بخنعه ولا وسوسته ولا تخليطه ، يا معشر قريش فانظروا فى شأنكم ، فإنه والله لقد نزل بكم أمر عظيم .

آخر : نبعث رسلنا إلى أحبار يهود فى يثرب نسألهم عنه .

مشهد ٥٢ : نهار / داخلى

نفر من اليهود فى يثرب

رجلان من قريش بين أحبار اليهود .

أحدهما : أتينا لأمر حدث فينا ، منا غلام يتيم يقول قولا عظيما ، يزعم أنه رسول الله .

حبر يهودى : فمن يتبعه منكم ؟

الآخر : سفلتنا .

يهودى آخر : سلوه عن ثلاث ، فإن أخبركم بهن فهو نبى مرسل ، وإن لم يفعل فالرجل متقول .

مشهد ٥٣ : نهار / خارجي

الحـــرم

أحد المؤمنين فى الحرم .

الرجل المؤمن : معاشر قريش ، قد جاءكم محمد بما سألتموه .

يتلو : « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة ثامنهم كلبهم ، قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا » .

« ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا . إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شيء سببا . فأتبع سببا . حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا . قال : أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا . وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى

		وسنقول له من أمرنا يسرا . ثم أتبع سببا » .
		« ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » .
الناس يموج بعضهم فى بعض .	أحدهم	: أخبرنا عما سألنا .
	آخر	: إنه متقول لم يخبرنا عما سألناه . لم يقل لنا ما هى الروح .
أبو جهل وأبو سفيان وعقبة يتقدمون من القوم .	أبو جهل	: لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون .
أصوات استنكار .. صفير .. تصفيق .. أشعـــار تنشد .. الأصوات تغطى كل شيء ..		

مشهد ٥٤ : نهار / خارجى

مكـــة

الكفار يعذبون المسلمين . ضرب . عطش . جواد يجر مسلما قد ربط فيه .. أسياخ من الحديد محمية توضع على الظهور . مياه مغلية تصب على المستضعفين . عبد يسير وهو يلهث . يقابل أحد المؤمنين .	العبد	: أما لهذا العذاب من آخر ؟

المسلم : قال ﷺ : من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان بشبر من الأرض استوجب له الجنة وكان رفيق أبيه إبراهيم خليل الله ونبيه محمد .

العبد : إلى أين نذهب ؟

المسلم : قال عليه السلام : اخرجوا إلى جهة أرض الحبشة ، فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد ، حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه .

مشهد ٥٥ : **ليل / خارجى**

دور فى مكة

أناس من المسلمين يتسللون من الدور للهجرة . امرأة تخرج وهى تتلفت .

رجل من الكافرين يلحق بها .

الرجل : إلى أين يا أم عبد الله ؟

المرأة : قد آذيتمونا فى ديننا ، نذهب فى أرض الله حيث لا نؤذى .

الرجل يقف وفى وجهه حزن .

الرجال والنساء يلتقون خارج مكة .

مشهد ٥٦ : **ليل / خارجى**

البحر الأحمر

سفينتان تحملان المهاجرين
وتنطلقان حتى تغيبا فى الأفق
البعيد .

مشهد ٥٧ : **نهار / داخلى**

بيت أبى طالب

أبو سفيان وأبو جهل وأبو لهب
وسادات قريش عند أبى طالب أحدهم : (لأبى طالب) خذوا منا دية مضاعفة ويقتله رجل من قريش وتريحونا وتريحون أنفسكم .

أبو طالب : لن أسلم ابن أخى أبدا.

أصوات : لن نسلم محمدا أبدا .

أحد المشركين : لا تنكحوهم ولا تنكحوا إليهم .

آخر : ولا تبيعوهم شيئا ولا تبتاعوا منهم شيئا .

يخرجون . ثالث : ولا تقبلوا منهم صلحا .

يلتفت أبو طالب إلى بنى هاشم . أبو طالب : ادخلوا بمحمد إلى الشعب وامنعوه .

مشهد ٥٨ : نهار / خارجى

شعب أبي طالب

بنو هاشم والمسلمون فى شعب أبي طالب قد نال منهم الجوع حتى إنهم يأكلون أعشاب الأرض . قريش قد ضربت نطاقا حول الشعب تمنع الناس من الدخول . أطفال بنى هاشم والمسلمون يطلبون الطعام . .
هزال .. عند مدخل الشعب يقابل أبو جهل حكيم بن حزام معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة .

أبو جهل : أتذهب بالطعام إلى بنى هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة .

يأتى رجل .

الرجل : مالك وله ؟

أبو جهل : يحمل الطعام إلى بنى هاشم .

الرجل : طعام كان لعمته خديجة عنده بعثت إليه فيه ، أفتمنعه أن يأتيها بطعامها .. خل سبيل الرجل .

فى أثناء المشادة يأتى رجل وهو يقود جملا محملا بالأطعمة .
يطلق الرجل الجمل ليدخل إلى

المسلمين المحاصرين .
الجمل يدخل ويسرع
المسلمون وبنو هاشم إليه .
الطعام يوزع على الجميع .
أناس من قريش يلبسون
السلاح ويقدمون على أبى
جهل .

أحدهم : (لأبى جهل) أنأكل الطعام ونلبس السلاح وبنو هاشم هلكى لا يبتاعون ولا يبتاع منهم . والله لا أقعد حتى أقضى على هذه القطيعة .

أبو جهل : كذبت .

آخر : بل صدق .

ثورة من الذين قد لبسوا
السلاح .

الجميع : ما رضينا عن هذه القطيعة .

أبو جهل : هذا أمر قضى بليل .

يتحرك الرجال الذين لبسوا
سلاحهم ليدخلوا على بنى
هاشم والمسلمين .
يلقاهم المسلمون فى دهش .

أحدهم : اذهبوا إلى دوركم . إنكم فى حمايتنا .

المسلمون : الله أكبر .. الله أكبر ..

يخرجون من شعب أبى طالب
وهم فى حراسة الذين لبسوا
سلاحهم من قريش .

يمرون على أبى جهل وهو يتميز
غيظا .

مشهد ٥٩ : نهار / خارجى

منزل فى مكـة

أبو جهل وأبو سفيان وآخرون
يمشون إلى ابن الدغنة سيد
الأحابيش .

أبو جهل : إنك أجرت يا سيد الأحابيش أبا بكر وإنك لم تجر هذا الرجل ليؤذينا . إنه رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محمد يرق ، ونحن نتخوف على صبياننا ونسائنا وضعفتنا أن يفتنهم . فأته فمره أن يدخل بيته فليصنع فيه ما يشاء .

ينهض ابن الدغنة .

ابن الدغنة : سأمشى إليه .

يتحرك حتى يخرج من الكادر .

مشهد ٦٠ : نهار / خارجى

الطريق إلى معسكر أبرهة

ابن الدغنة يسير وحوله
سادات قريش ، حتى يقف أمام
بيت .

ابن الدغنة : يا أبا بكر ، إنى لم أجرك لتؤذى

قومك . إنهم قد كرهوا مكانك الذى أنت به وتأذوا بذلك منك ، فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحببت .

يلتفت أحد سادات قريش إلى آخر .

الرجل : ماذا قال أبو بكر ؟ إنى لم أسمع .

آخر : قال : أو أرد عليك جوارك وأرضى بجوار الله ؟

ابن الدغنة : فاردد على جوارى .

يلتفت ابن الدغنة إلى سادات قريش .

ابن الدغنة : يا معشر قريش ، إن ابن أبى قحافة قد رد على جوارى فشأنكم بصاحبكم .

يتجهون إلى أبى بكر وقد بدا الشر فى وجوههم ، ويخرج ابن الدغنة من الكادر .

مشهد ٦١ : نهار / خارجى

الحـرم (الكعبـة)

الطفيل بن عمرو يدخل من أحد أبواب الحرم .
سادات قريش فى محبسهم فى الحرم .
يراه أحدهم (أبو جهل) :

أبو جهل : الطفيل بن عمرو سيد دوس !

أبو سفيان : امنعوه من أن يلتقى بمحمد وأن يجلس إليه .

يذهب إلى الطفيل بعض سادات قريش .

أبو جهل : يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذى بين أظهرنا قد أعضل بنا وقد فرق جماعتنا وشتت أمرنا وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته ، وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد حل علينا فلا تكلمه ولا تسمعن منه شيئا .

الطفيل يحشو أذنيه قطنا حتى لا يسمع . يطوف الطفيل بالبيت ثم يجلس .

صوت ضمير الطفيل : واثكل أمى ! والله إنى لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح ، فما يمنعنى أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ؟ فإن كان ما يأتى به حسنا قبلته ، وإن كان قبيحا تركته .

يزيل الطفيل القطن من أذنيه .

صوت أحد المسلمين : اقرأ علينا يا ابن مسعود .

على وجه الطفيل .

صوت ابن مسعود : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * والطور * وكتاب مسطور * فى رق منشور * والبيت المعمور *

		والسقف المرفوع * والبحر المسجور * إن عذاب ربك لواقع * ما له من دافع * يوم تمور السماء مورا * وتسير الجبال سيرا * فويل يومئذ للمكذبين * الذين هم فى خوض يلعبون * يوم يدعون إلى نار جهنم دعا * هذه النار التى كنتم بها تكذبون *
ينهض الطفيـــــــل ويسير كالمسحور ناحية المسلمين .		أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون * اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعلمون ﴾ .
ينظر الطفيل ناحية الكاميرا .	الطفيل	: يا محمد ، إن قومك قالوا لى : إنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا تكلمنه ولا تسمع منه شيئا ، فوالله ما برحوا يخوفوننى أمرك حتى سددت أذنى بقطن لئلا أسمع قولك ، ثم أبى الله إلا أن يسمعنى قولك فسمعته قولا حسنا ، فاعرض على أمرك .
سادات قريش ينظرون ناحية الطفيل .	أحدهم	: إن محمدا سحره .
وجه الطفيل يملأ الكاميرا .	الطفيل	: أشهد أن لا إلـه إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله .

أصوات المسلمين : الله أكبر .. الله أكبر .

الطفيل : يا نبي الله ، إني امرؤ مطاع في قومي ، وأنــا راجــع إليهم وداعيهم إلى الإسلام .

مشهد ٦٢ : **نهار / داخلي**

غرفة نوم أبي طالب

أبــو طالب في فراش الموت ويدخل عليه رجل .

الرجل : إن مشيخة قومك يستأذنون في الدخول .

أبو طالب : أدخلهم .

يدخل أبو جهل وأبو سفيـان وسادات قريش .

أبو جهل : يا أبا طالب ، إنك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك ، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك ، فادعه فخذ لنا منه وخذ له منا ليكف عنا ونكف عنه .

أبو طالب : ابعثوا إلى محمد .

رجل يخرج ثم يعود .

الرجل : إن محمدا يطلب أن تخلوا بينه وبين عمه .

سادات قريش : ما نحن بفاعلين وما هو بأحق به منا . إن كانت له قرابة فإن لنا قرابة مثل قرابته .

ينظر أبو طالب ناحية الباب . أبو طالب : يا بن أخى هؤلاء أشراف قومك قد اجتمعوا ليعطوك وليأخذوا منك .

الأنظار تتجه ناحية الباب .

الرجل الذى فى أذنيه صمم يسأل . الرجل : ماذا قال ؟ إنى لم أسمع .

أبو سفيان : قال : تقولون لا إلٰـه إلا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه .

الرجال يصفقون بأيديهم عجبا أبو جهل : أيسع لحاجتنا إلٰه واحد !؟

أبو سفيان : سلنا غير هذه الكلمة .

أحد الحاضرين من المسلمين : ما هو بالذى يقول غيرها .

أبو جهل : والله ما هذا الرجل بمعطيكم مما تريدون ، فانطلقوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه .

يلتفت أحد الرجال ناحية الباب . الرجل : لتكفن عن سب آلهتنا يا محمد ، أو لنسبن إلٰهك الذى أمرك بهذا .

آبو طالب يشهق .

تلتفت الأنظار إليه .

حتى تستكن حركته .

الرجال يخرجون مطأطئى الرءوس . أحدهم : لن يجد له نصيرا بعد أن مات

عمه ، من يمنعه منا الآن ؟

الآخر : قد بقيت له خديجة .

مشهد ٦٣ : نهار / داخلى

غرفة خديجة من الخارج

هالة أخت خديجة وزوجها وابنها يدخلون ملهوفين .

جارية تخرج من حجرة خديجة .

هالة : كيف أصبحت خديجة ؟

الجارية تبكى .

تندفع هالة إلى غرفة أختها ومن ورائها زوجها وابنها .

جارية تقترب من أخرى .

الجارية : قلبى يتمزق ، إنها تريد أن ترى ابنتها رقية قبل أن تموت .

الجارية الأخرى : رقية هناك فى الحبشة مع زوجها عثمان بن عفان ، لهف نفسى عليها !

الأخرى : مولاتى تطلب سيدى محمد .

الجاريتان فى حزن عميق .

الثانية : لا يتحمل أن يراها وقد ضاق صدرها بروحها .

أصوات النحيب ترتفع من غرفة خديجة .

جارية : ماتت خديجة ، ماتت الطاهرة ، ماتت سيدة نساء قريش ، حاضنة الإسلام ، أم المؤمنين .

مشهد ٦٤ : **نهار / خارجي**

الحـــرم

رجال ينظرون إلى ناحية من الحرم وقد ارتفعت أصوات ملاحاة .

صوت رجل : أنت الذى جعلت الآلهة إلـٰهـا واحدا ؟

صوت مسلم : أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ؟

أحد الرجال الذين ينظرون .

الرجل : لم ينل محمدا مثل هذا الأذى قبل موت أبى طالب وخديجة .

رجل آخر : إنهار السد الذى كان يحول بينهم وبينه .

على وجوه القـــوم الذيـــن ينظرون .

صوت رجل من المتلاحين : إما أن تقبـل وإمـا الخروج من بلدنا .

رجل من الناظرين : إنهم يطردونه من مكة .

رجل آخر : خرج مع مولاه زيد بن حارثة .

رجل ثالث : ومن لبناته من بعده ؟

مشهد ٦٥ : نهار / داخلى

فى الطـائف

إخوة ثلاثة ينظرون ناحية الباب كأنما يشيعون أحدا يخرج .

عبد يا ليل : طرده قومه فلم يجد إلا الطائف لينشر فيه دعوته .

عبد كلال : ألم نقس عليه يا عبد يا ليل ؟

حبيب : إنى أفرق ثياب الكعبة إن كان الله أرسله .

عبد يا ليل : ما وجد الله أحدا يرسله غيره !

حبيب يضحك .

حبيب : أرأيت تغير وجهه لما قلت له : والله لا أكلمك أبدا . لئن كنت رسول الله كما تقول لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام ، وإن كنت تكـذب على الله ما ينبغى لى أن أكلمك .

عبد كلال : ترى إلى أين يذهب ؟

أصوات ترتفع من الخارج .

أصوات : الكافر باللات .. الصابئ .. الصابئ .

يقوم الإخوة الثلاثة ينظرون من نافذة . يرون زيد بن حارثة وهو يصد الناس ويتحمل فى سبيل ذلك الأذى .

عبد يا ليل : ماذا كان ينتظر منهم وقد سب

آلهتهم ؟

الناس قد قعدوا صفين على طول الطريق وفى أيديهم الحجارة . زيد بن حارثة يسير والحجارة تدق رجليه .

الدماء على الرمال تسيل .

أربعة أقدام تتقدم والحجارة تصوب إليها ، والدماء تسيل . يقعد زيد بن حارثة على الأرض . يسرع الرجال إليه لينهضوه ثم يستأنف ضرب قدميه بالحجارة . يقع على الأرض زيد بن حارثة بعد أن يجتاز الصفين من الناس . يتقدم عداس ومعه عنب إلى زيد ويحاول أن ينهضه .

عداس وزيد ينظران ناحية الكاميرا .

زيد فى جهد .

عداس : ماذا يفعل صاحبك ؟

زيد : إنه يناجي ربه ، ليتك سمعت ما قال .

عداس : وما قال ؟

زيد : قال : اللهم إليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس . يا أرحم الراحمين إلى من تكلنى ؟ إلى بعيد يتجهمنى أم

إلى عدو ملكته أمرى ؟ إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى ، ولكن عافيتك هى أوسع لى . أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك أو يحل على سخطك ، لك العقبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ينهض زيد وعداس ويتجهان إلى الكاميرا .

مشهد ٦٦ : **نهار / خارجى**

فى بستان فى الطائف

عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة ينظران فى دهش .

عداس يتقدم نحوهما

أحدهما : أما غلامك فقد أفسد عليك .

الآخر : ويلك يا عداس ! ما لك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟

أحدهما : ما شأنك ؟ سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته بأحدنا .

عداس : يا سيدى ، ما فى الأرض شيء خير من هذا ، لقد أعلمنى بأمر

لا يعلمه إلا نبى .

الآخر : ويحك يا عداس ! لا يصرفنك عن دينك !

أحدهما : لا يفتننك عن نصرانيتك ، فإنه رجل خداع ودينك خير من دينه .

عداس ينصرف وهـــو شارد حتى يخرج من الكادر .

مشهد ٦٧ : **ليل / خارجى**

فى الطائف تحت نخلة

زيد بن حارثة تحت نخلة ينظر ناحية الكاميرا .

زيد : يا رسول الله ، كيف تدخل عليهم وهم أخرجوك ؟

مشهد ٦٨ : **نهار / داخلى**

فى بيت الأخنس بمكة

رجل يدخل على الأخنس .

الرجل : إن محمدا يريد أن يدخل فى جوارك .

الأخنس : إنى حليف والحليف لا يجير .

مشهد ٦٩ : ليل / داخلي

فى دار سهيل بن عمرو

سهيل والرجل الذى بعثه محمد (ص) .

الرجل : إن محمدا يريد أن يدخل فى جوارك .

سهيل : إن بنى عامر لا يجير عن بنى كعب .

مشهد ٧٠ : نهار / داخلي

فى دار مطعم بن عدى

مطعم والرجل الذى بعثه محمد (ص) .

الرجل : إن محمدا يريد أن يدخل إلى جوارك .

مطعم : نعم .

يلتفت مطعم إلى أحد مواليه .

مطعم : (لمولاه) ادع أبنائى وقومى .

يخرج الرجل ثم يعود ومعه بنى مطعم وقومه .

مطعم : (لهم) تلبّسوا السلاح وكونوا عند أركان البيت ، فإنى قد أجرت محمدا .

مشهد ٧١ : **نهار / خارجي**

الكعبــة

الناس يطوفون بالكعبة .
يقدم المطعم على ناقته من حوله بنـوه وقومــه وقـــد لبسوا سلاحهم .

المطعم : يا معشر قريش ، إني قد أجرت محمدا فلا يهجه أحد منكم .

مشهد ٧٢ : **نهار / خارجي**

سوق عكاظ

كل قبيلة نزلت تحت رايتها .
أبو جهـل وأبـو لهب وبـعض سادات قريش ينظرون .

أبو لهب : محمد يدعو الناس إلى عبادة إلـٰه واحد .

يهرع سادات قريش إلى حيث اجتمع الناس .

أبو لهب : يا أيها الناس إن هذا يأمركم أن تتركوا دينكم ، دين آبائكم .

أبو جهل : يا أيها الناس لا تسمعوا منه فإنه كذاب .

أبو لهب يتناول حجرا ويلقى به فى اتجاه الكاميرا .
بعض الرجال ينظرون .

أحدهم : من هذا الذى يدعو إلى عبادة الله ·

وحده ؟

آخر : إنه غلام عبد المطلب .

الأول : ومن الرجل الذى يرجمه ؟

الثانى : هو عمه .

الأول : أسرته أعلم به حيث لم يتبعوه .

رجل من صحابة محمد يمر بجماعة من العرب .

رجل من الجماعة : لعلك أخو قريش ؟

المسلم : نعم .

الرجل : أتعرف محمدا ؟

المسلم : إنه صاحبى .

الرجل : إلام يدعو ؟

المسلم : يدعو إلى شهادة أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له ، وأنه رسول الله ، وإلى نصرته ، فإن قريشا قد تظاهرت على أمر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغنى الحميد .

الرجل : وإلام يدعو أيضا ؟

المسلم : (يرتل) ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله

إلا بالحق ، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ﴾ .

أحدهم : ما هذا من كلام أهل الأرض ولو كان من كلامهم عرفناه .

آخر : وإلام يدعو أيضا ؟

المسلم : (يرتل) ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ .

أحدهم : دعا والله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ، ولقد أفك قوم كذبوه وظاهروا عليه .

المسلم : أتشهدون أن لا إلـٰه إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟

رجل منهم : إنما تكون الزلة مع العجلة ، ومن ورائنا قوم نكره أن نعقد عليهم عقدا ، ولكن نرجع إلى قومنا .

مشهد ٧٣ : نهار / خارجى

منى فى الحج

نفر من الخزرج جالسون يمر بهم رجل .

الرجل : ممن القوم ؟

خزرجى : نفر من الخزرج .

الرجل : أمن موالى يهود ؟

	الخزرجى	: نعم .
أصوات قريبة .	الرجل	: هذا محمد يدعو الناس إلى دينه ويزعم أنه نبى .
الرجال ينظر بعضهم إلى بعض .	أحدهم	: أتذكر قول اليهود : سيبعث نبى قد أظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وإرم ؟
	آخر	: والله هذا صادق ، وإنه للنبى الذى يذكر أهل الكتاب ويستفتحون به عليكم .
	ثالث	: إنه للنبى الذى توعدكم به يهود فلا يسبقنكم إليه .
يذهبون إليه ويسيرون حتى يصبحون فى مواجهة الكاميرا .	أحدهم	: أنت رسول الله قد عرفناك وآمنا بك وصدقناك ، فمرنا بأمرك فإنا لن نعصيك .
	الجميع	: (معا) أشهد أن لا إلـه إلا الله ، وأن محمدا رسول الله .
	أصوات	: الله أكبر .. الله أكبر ..
	أحدهم	: إنا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك .
	آخر	: امكث على رسلك باسم الله حتى نرجع إلى قومنا فنذكر لهم

شأنك وندعوهـم إلى الله عز وجل ورسوله ، لعل الله يصلح ذات بينهم .

مشهد ٧٤ : **ليل / خارجى**

المدينـــة

المدينة فى الليل .
الحجاج يعودون إلى دورهم .
الناس يهرعون لاستقبالهم .
على رأس المستقبلين عبد الله بن أبى بن سلول زعيم الخزرج .
يهمس أحد الرجال الذين أسلموا فى أذن زميل له .

الرجل : هذا عبد الله بن أبى بن سلول سيد الخزرج بين الناس ، أنخبره أننا أسلمنا ؟

الآخر : لا تفعل ، إنه يطمع فى أن يكون ملكا على الأوس والخزرج ، وهذا الأمر لا يستقيم إلا بقلوب مبرأة من الهوى .

عنـــاق بين القـــادمين والمستقبلين .

مشهد ٧٥ : نهار / داخلى

فى دور الخزرج

فى دار عدى بن النجار .
يتحدث أحد الذين أسلموا من الخزرج .

المسلم : يا قوم ، والله إنه للنبى الذى توعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه . يا بنى النجار إنكم أخوال جده عبد المطلب ، كانت سلمى بنت عمرو الخزرجية زوج هاشم بن عبد مناف .

ينهض الرجل .

أحدهم : إلى أين ؟

المسلم : أدعو الأوس إلى الإسلام .

آخر : أتدعو أعداءنا إلى الخير والرشاد ؟

المسلم : إنه دين يسمو بالبشرية فوق الأهواء والأحقاد ، ويسوى بين الناس أمام الله .

مشهد ٧٦ : **نهار / داخلى**

دار من دور الأوس

المسلم الخزرجى يدخل على قوم من الأوس . الرجال ينظرون إليه فى دهش . أحدهم يهمس فى أذن الآخر .

الرجل : ترى ما الذى جاء به ؟

الآخر : وهل يأتى خزرجى إلا بشر .

المسلم : ظهر النبى الذى يذكر أهل الكتاب ويستفتحون به عليكم .

رجل من الأوس : من ؟

المسلم : محمد بن عبد الله ، وقد جاء بخير الدنيا وهناء الأبد ، وإنى أدعوكم إلى دينه .

الأوسى : وهل معك مما جاء به شىء ؟

المسلم : (يقرأ) ﴿ بسم الله الرحمٰن الرحيم * تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا * الذى له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شىء فقدره تقديرا * واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ﴾ .

الانفعال على الوجوه .

مشهد ٧٧ : **نهار / خارجي**

مكان فى الخـلاء

المسلمون من الأوس والخزرج يقفون خلف إمام يصلون . الكاميرا تركز على وقوف خزرجي إلى جوار أوسى . تنتهى الصلاة . يجلسون ليتشاوروا .

أحدهم : جاءت الأشهر الحرم وأرى أن ننطلق لنلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله أن يهاجر إلينا .

آخر : سألناه أن يرحل معنا فقال : حتى يأذن لى ربى .

ثالث : ما أشد اضطهاد قريش للمسلمين .

رابع : أعمى الله قلوبهم عن النور .

مشهد ٧٨ : **نهار / خارجي**

فى منى

الحجاج يتدفقون من كل حدب . الأوس والخزرج وعلى رأسهم عبد الله بن أبى . اثنا عشر رجلا منهم يتسللون . يهم أحدهم .

أحدهم : رسول الله هناك عند العقبة .

(الله أكبر)

يذهبون حتى يواجهوا الكاميرا الرجال : (معا) السلام عليك يا رسول الله .

مشهد ٧٩ : **نهار / خارجى**

المدينـــة

قافلة الحجاج قد حطت رحالها. يقبل الرجال الذين بايعوا محمدا . يسرع إليهم رجل من المسلمين .

الرجل : هل اجتمعتم به ؟

أحـد الرجـــال العائدين : وبايعناه .

الرجل : على ماذا ؟

الثانى : عاهدنا صلى الله عليه وسلم ، قال : أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم ، ولا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، والصبر والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره ، وأن لا تنازعوا الأمر أهله ، وأن تقولوا الحق حيث كنتم لا تخافون فى الله لومة لائم ، ومن ثبت ووفى فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به

في الدنيا فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فأمره إلى الله عز وجل ، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه .

يدنو منهما بعض الناس فيتلفتان في حذر صم يصمتان .

مشهد ٨٠ : ليل / داخلي

في بيت أسعد بن زرارة

أسعد بن زرارة وبعض المسلمين جالسون .
أحدهم يكتب . أسعد يملي رسالة .

أسعد بن زرارة : اكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم . السلام عليك يا رسول الله ، أما بعد ، فإن الإسلام قد فشا فينا فابعث إلينا رجلا من أصحابك يقرئنا القرآن ويفقهنا في الإسلام ويعلمنا بسننه وشرائعه ويؤمنا في صلاتنا » .

مشهد ٨١ : نهار / خارجى

المدينـــة

مصعب بن عمير على جمل .
ينزل فى السوق .
يتجه إلى أحد الرجال .
مصعب : ألا تدلنى يا أخا العرب على دار أسعد بن زرارة ؟
الرجل : اتبعنى .

يسير الرجلان .

مشهد ٨٢ : نهار / خارجى

أمام دار أسعد بن زرارة

مصعب بن عمير والرجـــل الذى يقوده أمام الدار .
الرجل : هذه هى الدار .
مصعب : جزاك الله خيرا .

يدق مصعب الباب .
يفتح أسعد بن زرارة وينظر إلى مصعب .
مصعب : أنا مصعب بن عمير ، صاحب رسول الله.
يعانقه أسعد .
أسعد : مرحبا بك .
يدخلان .

مشهد ٨٣ : ليل / خارجى

خارج المدينــة

المسلمــون مجتمعــون حول مصعب ابن عمير .
يتسلل رجل من بين المجتمعين ويسير وهو يتلفت حتى يصل إلى دار سعد بن معاذ .
يطرق البــاب . يفتــح له ويدخل .

مشهد ٨٤ : ليل / داخلى

فى دار سعد بن معاذ

الرجل يدخل على سعد بن معاذ وعنــده أسيــد بن حضير وآخرون .

الرجل : أرسل أسعد بن زرارة إلى محمد أن يبعث إليهم رجلا من أصحابه فجاء الرجل وهو الآن فى قرية مرقا يحاول أن يفسد الناس .

يلتفت سعد بن معاذ إلى أسيد ابن حضير .

سعد بن معاذ : لا أبا لك ، ائت سعد بن زرارة فازجره عنا فيكف عنا ما نكره ، فإنه قد جاء بهذا الرجل الغريب يفتن سفهاءنا وضعفاءنا ، فإنه لولا أسعد بن زرارة ما جرؤ على

المجيء إلى هنا .

مشهد ٨٥ : **ليل / خارجي**

خارج المدينـة

أسيد بن حضير ينطلق حتى يصل إلى حيث اجتمع مصعب بن عمير وأسعد بن زرارة . يلتفت أسعد بن زرارة فيرى أسيد بن حضير فيبتسم له ثم يقول لمصعب .

أسعد : هذا سيد قومه جاءك فاصدق الله فيه .

ينظر مصعب إلى أسيد وهو يحمل حربته .

مصعب : إن يجلس هذا كلمته .

أسيد : ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا ؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة .

أسعد : أو تجلس .

أسيد : يا أسعد ، ما لنا ولك تأتينا بهذا الرجل الوحيد الغريب الطريد يسفه ضعفاءنا بالباطل ؟

مصعب : أو تجلس فتسمع ، فإن رضيت أمرا قبلته ، وإن كرهته كف عنك ما تكره .

أسيد : أنصفت .

أسيد يركز حربته ويجلس .

مصعب يتلو القرآن .

مصعب	:	﴿ بسم الله الرحمٰن الرحيم . اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون . ما يأتيهم من ذكر لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون * قال ربى يعلم القول فى السماء والأرض وهو السميع العليم * بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون . ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون * وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾

الانفعال على وجه أسيد بن حضير .

أسيد	:	ما أحسن هذا وأجمله ! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا فى هذا الدين ؟
أسعد	:	تغتسل وتتطهر وتغسل ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلى .
أسيد	:	إن ورائى رجلا إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه ، سأرسله إليكما الآن .

يأخذ أسيد حربته وينصرف .

يلتفت مصعب إلى أسيد . مصعب : ترى من الرجل ؟

أسيد : سعد بن معاذ .

مشهد ٨٦ : **ليل / داخلى**

مجلس سعد بن معاذ

سعد بن معاذ فى قومه وهم جلوس فى ناديهم .

أسيد بن حضير مقبلا عليهم .

سعد ينظر إليه ثم يقول لمن عنده . سعد : أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بن حضير بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم .

يتقدم أسيد وهو شارد .

ينظر إليه سعد بن معاذ . سعد : (لأسيد) ما فعلت ؟

أسيد : كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا ، وقد نهيتهما فقالا : نفعل ما أحببت . وقد حدثت أن بنى حارثة خرجوا إلى أسعد ابن زرارة ليقتلوه وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتك ليخفروك.

يهب سعد فى غضب . سعد : يقتلونه وأنا حى !؟ لن يكون هذا أبدا .

ويأخذ حربته وينصرف . أسيد : والله ما أراك أغنيت شيئا .

مشهد ٨٧ : **ليل / خارجى**

خارج المدينة حيث اجتمع أسعد ومصعب والمسلمون

سعد بن معاذ يتجه إلى حيث اجتمـــع أسعـــد بن زرارة ومصعب .

أسعد يرى سعد مقبلا . يلتفت إلى مصعب .

أسعد : لقد جاءك والله سيد من وراءه من قوم . إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان .

صوت ضمير أسعد : أردت يا أسعد أن أسمع منهما .

يلتفت سعد إلى أسعد بن زرارة

سعد : يا أبا أمامة ، والله لولا ما بينى وبينك من القرابة ما رمت منى هذا .

يسير إلى مصعب .

هذا يغشانا فى دارنا بما نكره .

أسعد : يا بن خالة ، اسمع من قوله ، فإن سمعت منكرا فاردده بأهـدى منه ، وإن سمعت خيرا فأجب إليه .

يرى مصعب منه اللين .

مصعب : أوَ تقعد تسمع ؟ فإن رضيت أمرا قبلته ، وإن كرهت عزلنا عنك ما تكره .

سعد : أنصفت .

يركز سعد حربته ويلتفت إلى

أسعد .	سعد	: ماذا يقول ؟
مصعب يقرأ .	مصعب	: ﴿ حم * والكتاب المبين * إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون * وإنه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم * أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم قوما مسرفين * وكم أرسلنا من نبى فى الأولين * وما يأتيهم من نبى إلا كانوا به يستهزئون * فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين * ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم * الذى جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون * والذى نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا فيه بلدة ميتا كذلك تخرجون . والذى خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون * لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا : سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين . وإنا إلى ربنا لمنقلبون ﴾ .
يختلس أسعد النظر إلى سعد .		
الانفعال على وجه سعد .		
الرضا على وجه أسعد .		
وجه سعد بن معاذ .		
يملأ الشاشة .		

مشهد ٨٨ : **ليل / خارجى**

مجلس سعد بن معاذ

قوم سعد بن معاذ ينظرون .

سعد يقبل وهو فى غاية الانفعال والشرود .

أحدهم : نحلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم .

سعد يقف عندما يصل إليهم .

سعد : يا بنى عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمرى فيكم ؟

أحدهم : سيدنا .

آخر : وأفضلنا رأيا .

ثالث : وأيمننا ..

رابع : وأبركنا نقية وأمرا .

سعد : فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله .

تقع عينا سعد على بعض الأصنام . يصوب إليها الحربة التى فى يده ؛ ثم ينقض عليها ويحطمها تحطيما .

مشهد ٨٩ : **نهار / خارجى**

فى دار سعد بن معاذ

سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وأسعد بن زرارة ومصعب بن عمير جالسون .

يقبل البراء بن معرور .

يسرع سعد بن معاذ لاستقباله

البراء : السلام عليكم ورحمة الله .

سعد : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

يقدم سعد البراء إلى مصعب .

سعد : هذا سيدنا وكبيرنا البراء بن معرور .

يلتفت سعد إلى مصعب .

وهذا مصعب بن عمير ، رسول رسول الله

البراء : عليه أفضل الصلاة .

البراء وهو يجلس .

: إنى فى شوق للقاء رسول الله .

مصعب : إنا خارجون إلى مكة مع الحجاج وسنلتقى برسول الله .

البراء : ليتنا نخرج تحت راية واحدة .

سعد : سنثير عداوات نحن فى غنى عنها .

أسيد : صدق سعد . نتريث حتى نلقى رسول الله .

مشهد ٩٠ : ليل / خارجي

فى منـــى

حجـــاج الأوس والخزرج نائمون . المسلمون يخرجون من رحالهم . يتسلل الرجل والرجلان .

أحدهم : إلى العقبة .

الآخر : وأين أبو جابر ؟

الأول : أسرع ! أمرنا رسول الله ألا ننتظر غائبا .

فى جوف الليل نرى المسلمين من الأنصار يتسللـــون مستخفين لا ينبهون نائما .

مشهد ٩١ : ليل / خارجي

العقبـــة

عند العقبة يتوافد الأنصار . كانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين . يتلفتون . يظهر على وجوههم الارتياح .

مصعب : هذا رسول الله قد أقبل ومعه عمه العباس .

أحدهم : العباس بن عبد المطلب ؟

مصعب : نعم .

سعد : إنه على دين قومه ، قد يشى بنا .

مصعب : اطمئن ، إنه يحب ابن أخيه . وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب على فم الشعب عينا له ، وأوقف أبا بكر على فم الطريق الآخر عينا .

وجوه الأنصار تملأ الكاميرا .
البراء بن معرور فى غاية التأثر لرؤية القادم .

البراء : السلام عليك يا رسول الله .

مصعب : أنصتوا .. أنصتوا إلى العباس .

العباس : إن محمدا منا حيث قد علمتم ، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا ، فهو فى عز من قومه ومنعة من بلده ، وقد أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم ، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه فإنه فى عز ومنعة من قومه وبلده .

البراء : إنا والله لو كان فى أنفسنا غير ما ننطق به لقلناه ، ولكننا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج

أنفسنا دون رسول الله .

العباس : قد أبى محمد الناس كلهم غيركم ، فإن كنتم أهل قوة وجلد وصبر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة ترميكم عن قوس واحدة فأروا رأيكم وائتمروا بينكم ولا تتفرقوا إلا عن ملأ منكم واجتماع ، فإن أحسن الحديث أصدقه .

البراء : قد سمعنا مقالتك ، فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت .

سعد : خذ لربك ما شئت واشترط لنفسك ما شئت .

مصعب بين الأنصار . مصعب : يقول رسول الله : أشترط لربى عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، ولنفسى أن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم .

يتوجه البراء إلى الكاميرا . البراء : نعم والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه نساءنا وأنفسنا ، فنحن والله أهل الحرب والحلقة ورثناها كابرا عن كابر .

أحدهم : نقبلك على مصيبة المال وقتل الأشراف .

العباس : أخفوا جرسكم فإن علينا عيونا

يتلفتون ثم يعود العباس للحديث .

العباس : عليكم بما ذكرتم ذمة الله مع ذمتكم ، وعهد الله مع عهدكم ، فى هذا الشهر الحرام والبلد الحرام ، يد الله فوق أيديكم ، لتجدن فى نصرته ولتشدن من أزره ؟

الجميع : نعم .

رجلٌ يرى الرجال وهم يبايعون .

ويهرول إلى رأس الجبل .

الرجل : (يصيح) يا مَعشر قريش . هذه بنو الأوس والخزرج تحالف على قتالكم .

يتوجه أحدهم إلى الكاميرا .

الأنصارى : والذى بعثك بالحق إن شئت لنميلن على أهل منى غدا بأسيافنا .

مصعب : لم يؤمر رسول الله بذلك .

العباس : ارجعوا إلى رحالكم .

ينسلون من المكان .

مشهد ٩٢ : ليل / خارجى

خيام الحجاج

أبو جهل وعمرو بن العاص ينهضان من نومهما مفزوعين .

أبو جهل : أسمعت النداء يا عمرو .

عمرو : سمعت صوتا يصيح : هذه بنو الأوس والخزرج تحالف على قتالكم .

ابو جهل : أجمع مشيخة قريش لننطلق إلى الأوس والخزرج .

ينهضان .

مشهد ٩٣ : ليل / خارجى

خيام الحجاج من الأوس والخزرج

الناس نيام .

الذين بايعوا الرسول ينسلون إلى مضاجعهم .

يأتى أبو جهل وأبو سفيان وعمرو بن العاص ومشيخة قريش .

أبو جهل : يا معشر الأوس والخزرج .

يستيقظ عبد الله بن أبى بن سلول ورجال آخرون .

ويذهبون إلى شيوخ قريش .

أبو جهل : يا معشر الأوس والخزرج ، بلغنا أنكم جئتم إلى صاحبنا هذا

لتخرجـــوه من بين أظهرنـــا وتبايعوه على حربنا . والله ما من حى أبـغض إلينـــا أن تنشب الحرب بيننا وبينه منكم .

ابن سلول : هذا باطل . هذا باطل . وما كان هذا . وما كان قومى ليفتاتوا على بمثل هذا لو كنت بيثرب . ما صنع هذا قومى حتى يؤامرونى .

يدب النشاط فى المكان .
يبدأ بعض الرجال فى طى الخيام استعدادا للرحيل .
توضع الخيـــام والأوانى على ظهور الجمال .
تتحرك قافلة الأوس والخزرج للعودة إلى المدينة .
رجـال قريش ينظـرون حتى تختفى فى الأفـق . يأتى رجـل إليهم .

الرجل : بايع محمد الأوس والخزرج على أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم ، وأنهم قد قبلوه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف .

أبو جهل : ومن أين عرفت ذلك ؟

الرجل : سمعتهم وهم يتحاورون .

أبو جهل : ويل لمحمد وأتباع محمد .

ينطلق أبو جهل غاضبا .

مشهد ٩٤ : نهار / خارجي

في مكــة

مشاهد التعذيب .
أبو جهل يعذب الرجال والنساء .
يأتي أحد المسلمين إلى مسلم يلهث من العذاب .

المسلم : (للمعذب) أبشر ، جاء الفرج . ذهبت إلى رسول الله أشكو إليه ما نلقى من اضطهاد ، فقال عليه السلام : « إن الله قد جعل لكم إخوانا ودارا تأمنون بها » .

المعذب : أنهاجر .

المسلم : إلى إخواننا بالمدينة .

مشهد ٩٥ : ليل / خارجي

مكــة

باب يفتح ويخرج منه مسلم ومسلمة يتسللان .
بيت آخر يخرج منه أناس يركبون ناقة وينطلقون .
بلال وعمار وسعد بن أبي وقاص يخرجون .

بلال : متى سيلحق بنا رسول الله ؟

عمار : عندما يأذن الله له بالهجرة .

مشهد ٩٦ : نهار / خارجى

فى الكعبــــة

سادات قريش فى عبثهم .
أبو سفيان يقبل عليهم وهو بادى القلق .

أبو سفيان : خرج أتباع محمد إلى المدينة ليلحقوا بإخوانهم هناك .

أبو جهل وهو ينهض غاضبا .

أبو جهل : امنعوهم من الخروج ، فلو استقروا هناك سيصبحون خطرا على تجارتنا .

مشهد ٩٧ : ليل / خارجى

طريق فى مكــة

أحد المسلمين يحاول أن يتسلل .
إلى المدينة .
أبو جهل يرصده ومعه بعض الرجال .
الرجل يتلفت ويسير .
أبو جهل ينقض عليه هو والرجال ثم يشدون وثاقه .
الأصوات ترتفع .
أبواب تفتح ويخرج منها رجال ونساء .

أبو جهل : يا أهل مكة ، هكذا فافعلوا بسفهائكم .

مشهد ٩٨ : نهار / خارجي

دار النـــدوة

رجال قريش يتشاورون .
أبو جهل وأبو سفيان وعتبة بن ربيعة وآخرون .

أبو جهل : إن هذا الرجل قد كان أمره ما قد رأيتم ، وإنا والله لا نأمنـه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا ، أجمعوا فيه رأيا .

عتبة : احبسوه فى الحديد وأغلقوا عليه بابه ، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء حتى يصيبه ما أصابهم من هذا الموت .

أبو سفيان : لا والله ما هذا لكم برأى ، والله لو حبستمـــوه كما تقولـــون ليخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه إلى أصحابه ، فلا تشكـوا أن يثبـوا عليكـم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على أمركم . ما هذا برأى فانظروا رأيا غيره .

أحدهم : نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا . فإذا خرج عنا فوالله ما نبالى أين ذهب .

أبو سفيان : والله ما هذا برأى ، ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال ؟ لو فعلتم ذلك ما أمنتم أن يحل على حى من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يبايعوه ، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم فيأخذوا أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد . دبروا فيه رأيا غير هذا .

أبو جهل : والله إن لى فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد .

أحدهم : وما هو يا أبا الحكم ؟

أبو جهل : الرأى أن تأخذوا من كل قبيلة شابا جلدا حسيبا فى قومه نسيبا وسطا ، ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ، ثم يغدون إليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح منه ، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعا ، فلم تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ، فيرضوا منا بالدية فندفعها لهم .

أبو سفيان : القول ما قال هذا الرجل . هذا هو الرأى ولا أرى غيره .

مشهد ٩٩ : ليل / خارجى

طريق فى مكــة

أبو جهل وأبو سفيان وعتبة ورجال قريش وشبــاب فى أيديهم السيوف يتسللون إلى بيت النبى عليه السلام .

أبو جهل : إذا خرج محمد فاضربوه ضربة رجل واحد .

يذهب أبو جهل وينظر من ثقب الباب .

أبو جهل : إنه نائم فى فراشه .

النعاس يداعب العيون .

الرجال يتثاءبون ثم يقــول أبو جهل .

أبو جهل : إن محمدا يزعم أنكم إن تابعوه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الأردن ، وإن لم تفعلوا كان فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحترقون فيها .

يغالب النوم أبا جهل .

صوت يتلو : « وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » .

يأتى رجل ويراهم وقد أخذهم

النوم .

الرجل : ما تنتظرون ها هنا ؟

أبو جهل : محمدا .

الرجل : قد خيبكم الله ، والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا إلا وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته . أفما ترون ما بكم ؟

أبو جهل : ابحثوا عنه فى كل مكان .

مشهد ١٠٠ : **ليل / خارجى**

أمام دار أبى بكر

أبو جهل وبعض الرجال ينطلقون إلى دار أبى بكر .

يطرق أبو جهل الباب .

تخرج أسماء بنت أبى بكر .

أبو جهل : أين أبوك يا بنت أبى بكر ؟

أسماء : لا أدرى والله أين أبى ؟.

يلطمها أبو جهل لطمة يطرح منها قرطها .

يتركها وينصرف وهو غاضب.

مشهد ١٠١ : **نهار / خارجى**

غار حراء

القافة يتتبعون الأثر ومن خلفهم فتيان قريش بعصيهم وسيوفهم .

يقف القافة عند فم الغار .

أحدهم : دخلوا الغار .

آخر : إن عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد .

أبو جهل : وأما والله إنى لأحسبه قريبا يرانا ، ولكن بعض سحره قد أخذ على أبصارنا .

ينصرفون وقد نكسوا رءوسهم .

مشهد ١٠٢ : **ليل / داخلى**

فى طريق الغار

قطيع من الغنم يتجه إلى الغار . يرعاه عامر بن فهيرة مولى أبى بكر .

عبد الله بن أبى بكر يتقدم .

عامر : يا عبد الله ، يا بن أبى بكر .

يتوقف عبد الله .

عبد الله : ماذا تريد يابن فهيرة ؟

عامر : تريث ، لماذا تجرى ؟

عبد الله : أنا فى شوق إلى لقاء رسول الله وإلى أبى ، القوم يتآمرون على قتلهما .

عامر : لا تحزن ، إن الله معهما .

يصلان إلى فم الغار .
عامر يحلب أكثر من شاة ويقدم اللبن إلى عبد الله . عبد الله يأخذ اللبن ويدخل إلى الغار .

مشهد ١٠٣ :

نهار / خارجى

مكــــة

أبو جهل ينقب فى دور مكة عن محمد وأبى بكر .
صور تدل على غضب أبى جهل وصحبه .
إيذاء النسوة والأطفال وقلب الأثاث وفزع الناس منه .
أبو جهل لرجل مسن .

أبو جهل : أين محمد ؟

مشهد ١٠٤ : **نهار / خارجى**

أسـفل الغـار

الدليل وعبد الله بن أبى بكر وأسماء بنت أبى بكر وجملان .	عبد الله	: (لأسماء) ما هذا الذى معك ؟
	أسماء	: شاة مطبوخة ، زاد الطريق .
يلتفت عبد الله إلى الدليل .	عبد الله	: (للدليل) متى تصلون إلى المدينة ؟
	الدليل	: بعد ثلاثة أيام .
يسمع صوت وقع أحجار من أثر النزول فى الجبل .		
الدليل وعبد الله وأسماء ينظرون إلى أعلى .	أسماء	: رسول الله وأبى .
	الدليل	: إنه الصديق حقا .
الدليل يركب ناقته .		
عبد الله وأسماء ينظران ، كأنما يرقبان الركب وهو يتحرك .	أسماء	: اللهم اصحبهما فى سفرهما واخلفهما فى أهلهما .

مشهد ١٠٥ : نهار / خارجى

الكعبـــة

سادات قريش عند الكعبة .

يقدم رجل عليهم .

أبو جهل : ألا تدرون أين ذهب محمد ؟

الرجل : والله لقد رأيت ركبا من ثلاثة مروا على ، إنى لأراهم محمـدا وأصحابه .

يهب أبو جهل ومن معـه من مجلسهـــم وينطلقــــون إلى خيولهم .

مشهد ١٠٦ : نهار / خارجى

مجلس على الطريق بالقرب من الساحل

فارس من قريش يقبـــل على جواده .

ينزل ويتجه إلى المجلس .

الرجل : إن من قتل أو أسر أبا بكر أو محمدا له مائة ناقة .

سراقـة بن مالك جالس بين القوم .

سراقة : إنهما لم يمرا من هنا .

ينسل سراقة من بين القوم .

مشهد ١٠٧ : **نهار / خارجي**

الطريق إلى المدينــة

سراقة ينهب الأرض بفرسه .
يرى من بعيد جدا ركبا من ثلاثة . يعثر بسراقة فرسه .
ينهض ثم يستأنف عدوه .
يعثر به فرسه .
ينهض وينادى .

سراقة : أنظرونى ، لا أوذيكــم ولا يأتينكم منى شيء تكرهونه .

يظهر الدليل وحده وقد ملأ الشاشة .

الدليل : ما تبغى ؟

سراقة : أنا سراقة بن مالك ، أنظرونى أكلمكم . أنا لكم نافع غير ضار .

سراقة يتقدم .

سراقة : إن قومك جعلوا فيك الدية لمن قتلك أو أسرك .

الدليل : أخف عنا .

سراقة ينظر وقد لاح فى وجهه إيمان عميق .

سراقة : يا محمد ، إنى لأعلم أنه سيظهر أمرك فى العالم وتملك رقاب الناس ، فعاهدنى أنى إذا أتيتك يوم ملكك فأكرمنى .

مشهد ١٠٨ : نهار / خارجى

الطريق إلى المدينــة

سرية من قريش على الخيول تنهب الأرض وعلى رأسها أبو جهل .

أبو جهل : اطلبوه قبل أن يستعين عليكم بكلبان العرب .

سراقة عائد فى نفس الطريق .

يلتقى أبو جهل بسراقة .

أبو جهل : هل التقيت بمحمد ؟

سراقة : قد عرفتم بصرى بالطريق وقد سرت فلم أر شيئا فارجعوا .

أبو جهل ومن معه لا يلتفتون لكلامه . ينطلقون فى الطريق ثم يعودون من حيث أتوا وهم ساخطون .

مشهد ١٠٩ : نهار / خارجى

خــارج المدينــة

الدليل وحده يملأ الكادر .

يظهر فى وجهه الفرح .

الدليل : المدينة .. المدينة ..

المدينة فى الأفق البعيد .

الراوى : وتحققت نبوءة أشعياء : قومى استنيرى لأنه قد جاء نورك ومجد الرب يشرق عليك ، لأنه ها هى

الظلمة تغطى الأرض والظلام
الدامس يعم الأمم . أما عليك
فيشرق الرب ومجده علـــيك
يرى . فتسير الأمم فى نورك
والملوك فى ضياء إشراقك .
ارفعى عينك حواليك وانظرى
قد اجتمعوا كلهـم . جاءوا
إليك . يأتى بنـوك من بعيـد
وتحمل بنـاتك على الأيـدى .
حينئذ تنظرين وتنيرين ويخفق
قلبك ويتسع لأنه تتحول إليك
ثروة البحر ويأتى إليك غنـى
الأمم . تعطيك كثرة الجمـال
بكران مديان . وعيفة كلها تأتى
من شبا . تحمـل ذهبـا ولبانـا
وتسبح بكل تسابيح الأرض .
كل غنم قيدار تجتمع إليك .
كباش بنايوت تخدمك . تصعد
مقبولة على مذبحى وأزين بيت
جمالى .

الكاميرا تتقدم نحو المدينة .

مشهد ١١٠ : نهار / خارجى

المدينـــة

الناس ينتظرون وفود الرسول.
رجال قد ارتفعوا على النخيل
ينظرون .
نساء على الأسطح .
رجل من على الجبل يصيح . الرجل : رسول الله .. رسول الله ..
الناس يهرولون فرحين ..
النساء من فوق الأسطـــح
ينشدن . النساء : طلـع البـدر علينـــا من ثنيـات الـوداع
وجب الشكر علينا ما دعـــا لله داع
أيها المبعـوث فينـــا جئت بالأمر المطاع

مشهد ١١١ : نهار / داخلى

فى دار من دور المدينة

عبد الله بن أبى بن سلول زعيم
الخزرج بين أناس من الأوس
والخزرج،رجل إلى ابن أبى . الرجل : لم يجتمع الأوس والخزرج على رجل قبلك .
حبر من اليهود : ولا اليهود .
رجل آخر : لم تبق إلا خرزات ثم نضع التاج على رأس سيدنا ومولانا .

عبد الله بن أبى يبتسم فى غرور .

يدخل يهودى .	اليهودى	: قاتلهم الله ، والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة يزعمون أنه نبى .

ينهض عبد الله بن أبى وقد ظهر فى وجهه الغم .
م . ك . لوجه عبد الله وهو يصر على أسنانه من الغيظ .

مشهد ١١٢ : **نهار / خارجى**

قبـــاء

المسلمون يبنون مسجدا .
عبد الله بن أبى يمر بهم وهو حانق :
ينصرف ابن أبى وهو مغيظ ..

مشهد ١١٣ : **نهار / خارجى**

الطريق من قباء المدينة

الناس على جانبى الطريق :	أحدهم	: صلى رسول الله صلاة الجمعة بقباء وهو قادم إلى المدينة .
	أخرى	: ترى أين ينزل ؟
حركة فرح ورهبة بين الناس .	أصوات	: رسول الله .. رسول الله ..
أناس ينظرون إلى أعلا كأنما ينظرون إلى راكب جمل .	الرجال	: يا رسول الله ، أقم عندنا فى العدد

(الله أكبر)

والعدة والعزة والمنعة والثروة .

الكاميرا تسير وهى تستعرض الجموع .

يتقدم أناس من الكاميرا ..

الرجال : انزل فينا ، فإن فينا العدد والقوة والحلقة ، ونحن أهل الحدائق والدرك يا رسول الله . كان الرجل من العرب يدخل هذه البحيرة خائفا فيلجأ إلينا .

الكاميرا على جمل تسير وتستعرض الناس حتى تصل إلى دار بنى النجار حيث دفن أبوه .

بنو النجار : نحن أخوالك ، هلم إلى القوة والمنعة والعزة مع القرابة . لا تجاوزنا إلى غيرنا يا رسول الله .

أصوات : لا تجاوزنا . ليس أحد من قومنا أولى بك منا لقرابتنا .

رجل : ترى أين تبرك ناقته القصواء ؟

آخر : انظر . بركت القصواء عند دار سهل وسهيل ابنى عمرو .

يهودى : إنه مكان الدار التى بناها تبع للنبى المنتظر يوم أن جاء إلى المدينة ليقتل أشرافها أخذا بثأر ابنه الذى اغتيل فيها غدرا ، ولم يمنعه من الانتقام إلا حبران من اليهود قالا له : إنها مهاجر نبى

مرتقب عظيم الشأن ، من أرادها
بسوء حاق به البوار . فرق قلبه
وبنى تلك الدار لتكون هدية من
تبع إلى النبى الذى سيهاجر من
أمام السيف المسلول ، ومن أمام
القوس المشدودة ، ومن أمام
شدة الحرب .

تخرج جوارى من بنى النجار.
بالدفوف . الجوارى :

نحن جوارى من بنى النجار
يا حبذا محمد من جار

مشهد ١١٤ : نهار / خارجى

مسجد الرسول من الخارج

المسجد وقد تم بناؤه .
بعض المسلمين جالسين وقد
أقبل ناس يهرولون ... أحدهم : أقضيت الصلاة ؟
أحد الجالسين . عبد الله بن زيد. عبد الله بن زيد : نعم .
الأول : فاتتنى صلاة الجماعة ، أما من وسيلة تجمعنا للصلاة ؟
أحدهم : ننصب راية عند حضور الصلاة ، فإذا رآها الناس آذن بعضهم بعضا .
ابن زيد : لم يعجب ذلك رسول الله .

تالث : نمخ فى البوق إذا حان وقت الصلاة .

عبد الله بن زيد : قال عليه السلام : هو من أمر اليهود .

آخر : ندق الناقوس .

الرجل : هو من أمر النصارى .

آخر : لو رفعنا نارا فإذا رآها الناس أقبلوا إلى الصلاة .

عبد الله بن زيد : ذلك للمجوس .

مشهد ١١٥ : **ليل / داخلى**

فى دار عبد الله بن زيد

عبد الله بن زيد بين النائم واليقظان . فى نصف الكادر نرى عبد الله ينظر وهو شارد إلى رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا .

ابن زيد : يا عبد الله أتبيع الناقوس ؟

الرجل : وما تصنع به ؟

ابن زيد : ندعو به إلى الصلاة .

الرجل : أفلا أدلك على ما هو خير لك .

ابن زيد : بلى .

الرجل : تقول : الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر . أشهد أن لا إلـه إلا الله ، أشهد أن لا إلـه إلا

		الله . أشهد أن محمدا رسول الله . أشهد أن محمدا رسول الله . حى على الصلاة . حى على الصلاة . حى على الفــلاح . حى على الفلاح . الله أكبر .. الله أكبر . لا إلـه إلا الله .
يقوم عبد الله بن زيد وهو فى قمة النشوة والانفعال .		
امرأته تقابله وهو فى انصرافه .	امرأته	: إلى أين يا عبد الله ؟
	ابن زيد	: إلى رسول الله ، أخبره بما رأيت .

مشهد ١١٦ : الفجر / خارجى

مسجد الرسول

بلال وقد وقف فوق المسجد وعبد الله إلى جواره .	ابن زيد	: (فى صوت خافت) الله أكبر الله أكبر .
	بلال	: (يؤذن) الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر .
صوت بلال يتساب فى المدينة . الدور تفتح . الناس يخرجون إلى مسجد الرسول .	صوت بلال	: أشهد أن لا إلـه إلا الله . أشهد أن لا إلـه إلا الله . أشهد أن محمدا رسول الله . أشهد أن محمـدا رسول الله . حى على الصلاة ،

حى على الصلاة . حى على
الفلاح،حى على الفلاح . الله
أكبر الله أكبر . لا إلـه إلا الله .

مشهد ١١٧ : **نهار / خارجى**

مكان فى المدينـة

مسلمون ويهود يتحاورون . أحد اليهود : يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا .
آخر من اليهود : لو لم نكن على هدى ما صليتم
لقبلتنا فاقتديتم بنا فيها .

أحد المهاجرين يتحـدث مع
آخر . المهاجر : يقول كفار قريش : لم تقولون
نحن على ملـــة إبـــراهيم وأنتم
تتركون قبلته وتصلون إلى قبلة
اليهود !؟

مشهد ١١٨ : **ليل / خارجى**

مكان فى المدينة فضاء

السماء تتألق بالنجوم .
رجلان ينظران بعيدا . أحدهم : لماذا يكثر رسول الله من النظر
إلى السماء .
آخر : يدعو الله فى ابتهال أن يوليه قبلة
يرضاها .

مشهد ١١٩ : **ليل / خارجى**

مسجد فى المدينة

مسلم يقف على باب المسجد ينادى .

المسلم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها .

مشهد ١٢٠ : **نهار / داخلى**

مدارس اليهود

مكان يتدارس فيه اليهود التوراة . أحبار اليهود يتطلعون نحو الباب . يدخل حبر منهم .

الحبر : أتيت محمدا فقلت له : يا محمد ، ما ولاك عن قبلتك التى كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ؟ ارجع إلى قبلتك التى كنت عليها نتبعك ونصدقك .

آخر : أنصدقه لو تحول مرة أخرى إلى بيت المقدس ؟

الأول : أردت أن أعلن على الملأ أنه يساوم فى دينه .

ثالث : وماذا قال لك ؟

الحبر : تلا على ما زعم أن الله أنزل عليه : ﴿ ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ، ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين .. الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ﴾ .

حبر مسن يقول فى خبث . الحبر المسن : هونوا من شأن الكعبة .

مشهد ١٢ : **نهار / خارجى**

مكان اجتماع فى المدينة

اليهود والمسلمون يتحاورون . يهودى : ما ولاكم عن قبلتكم ؟

مسلم : (يتلو) ﴿ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها * قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ .

يهودى آخر : بيت المقدس أفضل وأعظم من الكعبة ، لأنه مهاجر الأنبياء وفى الأرض المقدسة .

البشر على وجوه اليهود .

أحد المسلمين يتلو القرآن . — مسلم : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ، ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين .

وجوه اليهود باسرة .

مشهد ١٢٢ : — نهار / خارجى

الكعبـــة

سعد بن معاذ يطوف بالكعبة .

يراه أبو جهل .

أبو جهل : من هذا الذى يطوف ؟

سعد : أنا سعد بن معاذ .

أبو جهل : أتطوف بالكعبة آمنا وقد أويتم محمدا وأصحابه وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم ؟

يلتفت أبو جهل إلى أمية بن خلف .

أبو جهل : أما والله لولا أنك مع أبى صفوان ما رجعت إلى أهلك سالما .

سعد : أما والله لئن منعتنى هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه : طريقك على المدينة .

أمية : (لسعد) لا ترفع صوتك على

أبى الحكم فإنه سيد هذا الوادى

سعد يلتفت إلى أمية .	سعد	: (لأمية) إليك عنى ، فإنى سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك .
	أمية	: (فى فزع) إياى ؟
	سعد	: نعم .
	أمية	: بمكة ؟
	سعد	: لا أدرى .

مشهد ١٢٣ : نهار / داخلى

بيت أمية بن خلف بمكة

امرأة أمية تنظر إليه وهو شارد .	الزوجة	: ما بك ؟
	أمية	: زعم سعد بن معاذ أنه سمع محمدا يزعم أنه قاتلى .
الخوف فى وجه الزوجة .	الزوجة	: فوالله ما يكذب محمد .

مشهد ١٢٤ : نهار / خارجى

مسجد الرسول

رجل يأتى على ظهر ناقته . ينيخ الناقة وينزل عنها ثم يذهب إلى المسجد يسير بين الناس ثم ينظر إلى الكاميرا .	الرجل	: أبو سفيان بن حرب مقبل من الشام فى عير قريش .

شيخان مسنان يتحدثان فى ركن من المسجد .

أحدهما : ماذا يقول رسول الله ؟

الآخر : يقول : هذه عير قريش فيها أموالهم ، فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلكموها .

مشهد ١٢٥ : **ليل / داخلى**

دار عاتكة بنت عبد المطلب فى مكة

عاتكة نائمة . تهب من نومها مفزوعة . توقظ جارية .

عاتكة : (للجارية) اذهبى إلى أخى العباس بن عبد المطلب وقولى له إن أختك عاتكة تريدك فى شأن هام .

الجارية تخرج .
عاتكة تغدو وتروح فى قلق .
يقبل العباس بن عبد المطلب .
تسرع إليه عاتكة .

عاتكة : يا أخى ، والله رأيت الليلة رؤيا أفزعتنى وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة ، فاكتم عنى ما أحدثك به .

العباس : ما رأيت ؟

عاتكة : رأيت راكبا أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته : ألا فانفروا يالغدر

لمصارعكم فى ثلاث . ثم أقبل به بعيره على رأس أبى قبيس فصرخ بمثلها . ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل تفتتت ، فما بقى بيت من بيوت مكة ولا دار إلا دخلت منها فلقة .

العباس شارد .

مشهد ١٢٦ : نهار / خارجي

الكعبـــة

الوليد بن عتبة يطوف .

العباس يدنو منه . العباس : (للوليد) رأت عاتكة رؤيا أفظعتها . رأت راكبا أقبل على بعير ...

تنتقل الكاميرا إلى حيث يجلس أبو جهل وسادات قريش عند الكعبة .

الوليد يذهب إلى أبى جهل ويلتقط أذنه .

أبو جهل ينظر إلى العباس . أبو جهل : يا أبا الفضل ، إذا فرغت من طوافك فاقبل إلينا .

العباس يتم الطواف ثم يقبل على سادات قريش ويجلس . أبو جهل : (للعباس) يا بن عبد المطلب

متى حدثت فيكم هذه النبية ؟

العباس : وما ذاك ؟

أبو جهل : تلك الرؤيا التى رأت عاتكة .

العباس : ما رأت .

أبو جهل : يابن عبد المطلب ، أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم ؟ لقد زعمت عاتكة فى رؤيا أنه قال : انفروا فى ثلاث . فسنتربص بكم هذه الثلاث ، فإن يك حقا ما تقول فسيكون ، وإن تمضى الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت فى العرب .

رجل يقدم على بعير وهو يصرخ ببطن الوادى .

يقف على ظهر البعير وقد شق قميصه .

الرجل : يا معشر قريش . أموالكم مع أبى سفيان قد عرض لها محمد فى أصحابه لا أرى أن تدركوها . الغوث الغوث .

الرجال يسرعون إليه .

يقوم سهيل بن عمرو فى رجال من قريش .

سهيل بن عمرو : يا معشر قريش ، هذا محمد والصبأة من شبابكم وأهل

يثرب قد عرضوا لعيركم . فمن أراد ظهرا فهذا ظهر ومن أراد قوة فهذه قوة .

الكاميرا تستعرض خيولا وجمالا عند الكعبة وسيوفا وأسهما .

رجل آخر : إنه و اللات والعزى ما نزل بكم أمر أعظم من أن طمع محمد وأهل يثرب أن يعرضوا لعيركم فيها خزائنكم ، فاستعدوا ولا يتخلف منكم أحد ، ومن كان لا قوة له فهذه قوة . والله لئن أصابها محمد وأصحابه لا يروعكم منهم إلا وقد دخلوا عليكم بيوتكم .

يذهب سادات قريش ويأخذون بأستار الكعبة .

أصوات : اللهم انصر أعلى الجنديين وأهدى الفئتين وأكرم الحزبين وأفضل الدينين . اللهم لا نعرف ما جاء به محمد ، فافتح بيننا وبينه بالحق .

مشهد ١٢٧ : نهار / خارجى

الطريق إلى ماء بدر من ناحية مكة

جيش قريش من ثلاثة آلاف
مقاتل ، وفى مؤخرته النساء ..

مشهد ١٢٨ : نهار / خارجى

الطريق إلى بدر من ناحية المدينة

جيش المسلمين وليس به إلا فرسان وثلاثمائة رجل . رجل يقدم ثم يلتفت إلى الكاميرا .	الرجل	: إن القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول .
	آخر	: إنها الحرب .
	ثالث	: يا رسول الله هلا ذكرت لنا القتال حتى نتأهب له ، إنا خرجنا للعير .
	رابع	: يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو .
وساد المسلمين صمت وهمس هامس .	رجل	: (يهمس) يوحى إليه .
فترة صمت واستعراض لوجوه المؤمنين .		

أحد الرجال يعلن ما نزل به من الوحى .

الرجل : هذا ما أنزل الله على رسوله : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقـا من المؤمـنين لكارهون . يجادلونك فى الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون . وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكـم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطـع دابـر الكافرين . ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون . » .

يقوم المقداد بن عمرو .

المقداد : يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك . والله لا نقول لك كما قالت بنـو إسرائيـل لموسى اذهب أنت وربك فقاتـلا إنـا هٰهنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكمـا مقاتلون .

رجال يتلفتون .

أحدهم : يريد رسول الله أن يسمع رأى الأنصار .

سعد بن معاذ : لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطينـاك على ذلك عهودنـا

ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ، فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا . إنا لصبر فى الحرب صدق فى اللقاء . لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله .

مشهد ١٢٩ : **ليل / خارجى**

فى معسكر قريش

أبو جهل وسادات قريش يشعرون جملا .

يأتى رسول أبى سفيان .

أبو جهل : من الرجل ؟

رسول أبى سفيان : رسول أبى سفيان ، إنه يقول لكم : إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، وقد نجاها الله فارجعوا .

أبو جهل : والله لا نرجع حتى نحضر بدرا فنقيم عليه ثلاثة أيام ، فلا بد أن ننحر الجزر ونطعم الطعام

(الله أكبر)

ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان بالمعازف ، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها .

فى ناحية ، عتبة بن ربيعة وحكيم ابن حزام يتناجيان .

عتبة : (لحكَيم) يا أبا خالد ما أعلم أحدا يسير أعجب من سيرنا ، إن عيرنا قد نجت وإنا جئنا إلى قوم فى بلادهم بغيا عليهم .

حكيم : هذا شؤم ابن الحنظلية .

مشهد ١٣٠ : **نهار / خارجى**

قافلـة قريش

أبو سفيان يسير بالقافلة فى محازاة شاطئ البحر الأحمر .

رسول أبى سفيان يعود إليه .

رسول أبى سفيان : يصر ابن الحنظلية على أن يقيم ببدر ثلاثة أيام ينحر الجزور ويطعم الطعام ويسقى الخمر .

أبو سفيان : هذا بغى ، والبغى منقصة وشؤم . والله لئن أصاب محمد النفير ذللنا إلى أن يدخل مكة علينا .

مشهد ١٣١ : نهار / خارجي

عند بئر بـــدر

المسلمون وقد نزلوا بعيدا عن ماء بدر .		
أحدهم ينظر إلى الماء وهو بعيد.	الرجل	: لماذا تنزل بعيدا عن الماء ؟
	آخر	: أمرنا رسول الله أن ننزل هنا .
الحباب بن المنذر يتقدم وينظر إلى الكاميرا .	الحباب	: يا رسول الله أرأيت هذا المنزل ، أمنزل أنزلكه الله تعالى ليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟
الرجل الأول يلتفت فى فرح إلى صديقه .	الرجل الأول	: أسمعت ؟ رسول الله يقول : بل هو الرأى والحرب والمكيدة .
	الحباب	: يا رسول الله ، إن هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى تأتى أدنى ماء من القوم ثم تبنى عليه حوضا فتملأه ماء ، فتشرب ولا يشربون .

مشهد ١٣٢ : نهار / خارجي

ساحــة بــدر

رجل من المشركين يحوم حول عسكر المسلمين .

يعود إلى معسكر قريش .

الرجل : ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا . ولكن أمهلوني حتى أنظر للقوم كمينا أو مددا .

يعود الرجل ليبحث عن كمين أو مدد فلا يجد أحدا فيعود إلى جيش قريش .

الرجل : ما رأيت شيئا ، ولكن قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايـــا . ألا ترونهم خرسا لا يتكلمون ، يتلمظون تلمظ الأفاعي لا يريدون أن ينقلبوا إلى أهليهم . والله ما نرى أن نقتل منهم رجلا حتى يقتل رجل منكم ، فإذا أصابوا منكم أعدادهم ، فما خير العيش بعد ذلك ؟!

حكيم بن حزام يذهب إلى أبي جهل .

حكيم : يقول لك عتبة بن ربيعة هل لك أن ترجع بالناس عن ابن عمك بمن معك ؟

	أبو جهل	: كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد . ما بعتبة ما قال ولكنه قد رأى أن محمدا وأصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه أبو حذيفة ، فقد تخوفكم عليه .
يذهب أبو جهل إلى حيث اجتمع الناس ويقوم فيهم خطيبا.	أبو جهل	: يا معشر قريش ، إنما يشير عليكم بهذا عتبة لأن ابنه مع محمد ، ومحمد ابن عمه ، فهو كره أن تقتلوا ابنه وابن عمه .
أناس ينظرون ناحية الكاميرا .	أحدهم	: عمر بن الخطاب قادم . إنه سفير محمد .
يلتفت حكيم بن حزام إلى أبي جهل .	حكيم	: أسمعت ما قال عمر ؟ بعثه محمد ليقول : ارجعوا فإنه إن يلي هذا الأمر مني غيركم أحب إلي من أن تلوه مني .
يلتفت حكيم إلى الناس .		قد عرض نصفا فاقبلوه ، فوالله لا تنصرون عليه بعد ما عرض من النصف .
	أبو جهل	: والله لا نرجع بعد أن مكننا الله منهم .

مشهد ١٣٣ : **نهار / خارجى**

عند مـاء بــدر

جيش قريش أمـــــام جيش المسلمين . ثلاثـة آلاف أمـام ثلاثمائة .

رجل من قريش يحمـل سيفـه ليدخل فى صفوف المسلمين .

يخرج إليه مسلم ويقتله .

عتبة بن ربيعة يتعمـم ببرد له ويستل سيفه .

حكيم بن حزام يدنو منه .

حكيم : مهلا مهلا يا أبا الوليد ، لا تنه عن شيء وتكون أوله .

يخرج عتبة وابن أخيه شيبة وابنه الوليد .

رجل من قريش : عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليـد أول من يدعون إلى النزال .

يتقدم الثلاثة من الصفين .

يخرج ثلاثـــة من صفـــوف المسلمين .

عتبة : من أنتم ؟

أحد المسلمين : رهط من الأنصار .

عتبة : ما لنا بكم حاجة .

ينادى عتبة .

عتبة : (مناديا) يا محمد ، أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا .

المشركون يمدون أعناقهم .

وجه مشرك يملأ الكادر .

المشرك : من هؤلاء الذين خرجوا إليهم ؟

آخر : عبيدة بن الحارث وحمزة بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب .

عتبة : نعم ، أكفاء كرام .

نرى المعركـة على وجـوه الكافرين .

أصوات المسلمين : الله أكبر ...

مشرك : قتل حمزة شيبة .

أصوات المسلمين : الله أكبر ...

مشرك : قتل على الوليد .

عبيدة وعتبة يتبارزان .
يتبادلان الضربات .
ضربة عتبة تقع فى ركبة عبيدة فأطاحت رجله .
وجوه المشركين تملأ الكاميرا .
الأسى على الوجوه .

صوت المسلمين : الله أكبر ..

مشرك : انتهى عتبة ، مال حمزة وعلى عليه فقتلاه .

الجيشان يتبـادلان تصويب النبال .
رجل من المسلمين يشهر سيفه ويتقدم ليلتحم بالعدو .
يدنو منه رجل وفى يده تمرات يأكلهن .

الأول : قال رسول الله : والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير

مدبر إلا أدخله الله الجنة .

الرجل الذى فى يده التمرات . الثانى : بخ بخ ، أفما بينى وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء ؟

القتل يستشرى فى المشركين . أبو جهل : يا معشر الناس لا يهمكم قتل عتبة وشيبة والوليد ، فإنهم قد عجلوا. واللات والعزى ، لا نرجع حتى نقرن محمدا وأصحابه بالحبال . لا تقتلوهم ، خذوهم باليد .

غلامان وقد ربطت حمائل سيفهما فى عنقيهما لصغرهما يتقدمان من رجل من المسلمين

أحدهما : يا عم ، أيهم أبو جهل ؟

الرجل : وما تصنع به يابن أخى ؟

الصبى : بلغنى أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فحلفت لئن رأيته لأقتلنه أو لأموتن دونه.

يشير الرجل إلى أبى جهل . الرجل : من أنتما ؟

الصبى : ابنا عفراء .

الصبيان يندفعان إلى أبى جهل كأنهما سبعان . يضربانه بالسيوف حتى يسقط وهو يخبط فى دمه . رجل من المشركين يقول وهو مرعوب . المشرك : ما حاجتكم إلى دمائنا ؟ أما ترون من تقتلون ؟ أما لكم فى اللبن من حاجة ؟

أنصارى : إنه يفدى نفسه بالنوق الحلوب .

المشرك يتقدم ليقع فى الأسر . الأنصارى يسوقه أمامه . المشرك ينظر إلى الكاميرا فى رعب .

المشرك : يا أخا الأنصار من هذا واللات والعزى ؟ إنى لأرى رجلا ، إنه ليريدنى .

الأنصارى : هذا على بن أبى طالب .

المشرك : تالله ما رأيت كاليوم رجلا أسرع فى قوم .

سيف يرتفع ثم يهوى على المشرك . نفس السيف يضرب رقاب المشركين .

أحد المسلمين ينظر ناحية الفارس .

المسلم : فعل على بن أبى طالب بقريش الأفاعيل .

آخر : قتل حنظلة بن أبى سفيان والوليد بن عتبة والحارث بن زمعة ونوفل بن خويلد بن أسد.

أصوات المسلمين ترتفع من كل جانب .

أصوات المسلمين : يا منصور أمت .. يا منصور أمت ..

المشركون يفرون من المعركة . المسلمون يأسرون من بقى فى الميدان .

الذين ولوا الأدبار يلقون الدروع .		
عبد الرحمن بن عوف يأسر أمية ابن خلف .	أمية	: رأيت رجلا فيكم اليوم معلما فى صدره بريشة نعام ، من هو ؟
	عبد الرحمن	: حمزة بن عبد المطلب .
	أمية	: ذاك الذى فعل بنا الأفاعيل .
بلال يرى أمية . يتذكر كيف كان يعذبه فى مكة .	بلال	: (ينادى) يا معشر الأنصار ، أمية بن خلف رأس الكفر ، لا نجوت إن نجا .
يقبل رجال من الأنصار ويقتلون أمية بن خلف .		
عبد الرحمن بن عوف ينظر فى أسى .	عبد الرحمن	: رحم الله بلالا ، فجعنى فى أسيرى .

مشهد ١٣٤ : نهار / خارجى

المدينــــة

المسلمون يحملون الغنائم ويسوقون الأسرى .
أهل المدينة يستقبلون الجيش العائد فرحين .
يتقدم أسيد بن حضير من

الكاميرا . أسيد : يا رسول الله ، الحمد لله الذى ظفرك وأقر عينك . والله يا رسول الله ما كان تخلفى عن بدر وأنا أظن بك أنك تلقى عدوا ، ولكن ظننت أنها العير ، ولو ظننت أنه عدو لما تخلفت .

مشهد ١٣٥ : ليل / داخلى

سقيفـــة

مكـــــان حبس به الأسرى يتناجون . أحدهم : لو بعثنا إلى أبى بكر فإنه أوصل قريش لأرحامنا .

(قطع)

مشهد ١٣٦ : ليل / خارجى

المدينـــة

وجوم على وجوه الناس . أحدهم : ماتت رقية بنت رسول الله .

آخر : ماتت يوم نصره .

الأول : كاد زوجها عثمان بن عفان يموت كمدا .

الثانى : إنه صاحب الفجيعتين ، فجيعته فى رقية ، وفجيعته فى نسبه من رسول الله عليه السلام .

مشهد ١٣٧ : ليل / داخلى

السقيفة التى حبس فيها الأسرى

الأسرى يسمعون فتح الباب .
يلتفتون .
يدخل الحارس .

الحارس : أبو بكر الصديق .

يتقدم أحد الأسرى من الكاميرا .

الأسير : يا أبا بكر ، إن فينا الآباء والأبناء والإخوان والعمومة وبنى العم وأبعدنا قريب ، كلم صاحبك فليمن علينا .

يسمع صوت إغلاق الباب .
يلتف الأسرى حول من تكلم مع أبى بكر .

أسير : سمعتم ما قال أبو بكر ، قال لا آلوكم خيرا .

آخر : وابعثوا إلى عمر بن الخطاب فإنه من قد علمتم ، ولا يؤمن أن يفسد عليكم لعله يكف عنكم .

مشهد ١٣٨ : **نهار / خارجى**

عند مسجد الرسـول

النـاس مجتمعـون يتجاذبـون الرأى .

أحدهم : القول ما قال أبو بكر .

رجل يدخل المسجد ويسمع فيسأل .

الرجل : وما قال أبو بكر ؟

الأول : قال : يا رسول الله بأبى أنت وأمـى ، وقـومك فيهم الآباء والأبنـاء والعمومة والأخـوال وبنو العم وأبعدهم منك قريب ، فامنن عليهم من الله عليك ، أو فادهم قوة للمسلمين فلعل الله يقبل بقلوبهم إليك .

آخر : بل القول ما قال عمر .

الرجل : وما قال عمر ؟

الآخر : قال : يا رسول الله ، ما تنتظر بهم ؟ اضرب أعناقهم يوطئ الله بهم الإسلام ويذل أهل الشرك . هم أعـداء الله كذبـوك وأخرجـوك . يا رسول الله ، اشف صدور المؤمـنين ، لو قدروا منا على متل هذا ما أقالونا أبدا .

مشهد ١٣٩ : **ليل / داخلى**

السقيفة التى حبس فيها الأسرى

سادات قريش فى الأسر .
يدخل رجل من المسلمين .
الهلع على وجوه الأسرى . المسلم : لا تراعوا ، قبل رسول الله الفداء .

مشهد ١٤٠ : **نهار / داخلى**

الكعبـــة

صفوان بن أميـة ورجـال من سادات قريش جالسون عند الحرم .
يقدم الحسيمان الخزاعى . الحسيمان : قتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة ، وقتل ابنـا الحجـاج وأبـو البخـترى وزمعة بن الأسود .

صفوان : لا يعقل هذا شيئا مما يتكلم به ، سلوه عنى .

أحدهم : صفوان بن أمية لك به علم ؟

الحسيمان : نعم ، هو ذاك فى الحجر ، ولقد رأيت أبـاه وأخـاه مقتـولين ، ورأيت سهيل بن عمرو والنضر ابن الحارث أسيرين ، رأيتهمـا مقرونين فى الحبال .

بعض النسوة يبكين .

يقبل أبو سفيان بن حرب .

أبو سفيان : يا معشر قريش لا تبكوا على قتلاكم ، ولا تنح عليهم نائحة ، ولا يندبهم شاعر ، وأظهروا الجلد والعزاء ، فإنكم إذا نحتم عليهم وبكيتموهم بالشعر أذهب ذلك غيظكم فأكلكم ذلك من عداوة محمد وأصحابه ، مع أن محمدا إن بلغه وأصحابه ذلك شمتوا بكم فتكون أعظم المصيبتين . ولعلكم تدركون ثأركم ، فالدهن والنساء على حرام حتى أغزو محمدا .

أبو سفيان يسير إلى جوار هند بنت عتبة زوجه .

نساء من قريش يمشين إلى هند .

بعض النسوة : ألا تبكين على أبيك وأخيك وعمك وأهل بيتك ؟

هند : منعنى أن أبكيهم فيبلغ محمدا وأصحابه فيشتموا بنا وبنساء بنى الخزرج . لا والله حتى أثأر محمدا وأصحابه ، والدهن على حرام إن دخل رأسى حتى نغزو محمدا . والله لو أعلم أن الحزن يذهب عن قلبى لبكيت ، ولكن لا يذهبه إلا أن أرى ثأرى بعينى

من قتلة الأحبة .

يخرج أبو سفيان وهند إلى حيث قافلة قريش .

يأتى صفوان بن أمية وسادات قريش إلى أبى سفيان .

صفوان : يا أبا سفيان ، انظر هذه العير التى قدمت بها فاحتبسها ، فقد عرفت أنها أموال أهل مكة وهم طيعوا الأنفس يجهزون بهذه العير جيشا كثيفا إلى محمد . فقد ترى من قتل من آبائنا وأبنائنا وعشائرنا .

أبو سميان : وقد طابت أنفس قريش بذلك ؟

صفوان : نعم .

أبو سفيان : فأنا أول من أجاب إلى ذلك وبنو عبد مناف معى ، فأنا والله الموتور والثائر وقد قتل ابنى حنظلة ببدر وأشراف قومى .

مشهد ١٤١ : نهار / خارجى

سوق بنى قينقاع

سوق الصياغة وقد جلس اليهود فى حوانيتهم .

امرأة من العرب قد جلست إلى صائغ من اليهود .

جماعة من اليهود يراودونها عن

كشف وجهها .	أحدهم	: اكشفى وجهك لنرى حسنك .
المرأة تعرض عنهم .	المرأة	: اتق الله .
يمد أحدهم يده ليرفع النقاب .	آخر	: حرام أن نحرم من مشاهدة الجمال .
تضرب الرجل على يده .		
الصائغ يعمد إلى طرف ثوبها فيعقده إلى ظهرها . تقوم فتنكشف سوأتها .	المرأة	: (صارخة) .
رجل مسلم يرفع سيفه ويضرب الصائغ به .		
يقوم اليهود إلى الرجل المسلم فيقتلونه .		
عبادة بن الصامت يقبل .	أحد اليهود	: عبادة بن الصامت .
	آخر	: لا تخف ، إنه حليفنا .
	عبادة بن الصامت	: ما على هذا أقررناكم . يا معشر يهود ، احذروا من الله مثل ما أنزل بقريش من النقمة وأسلموا ، فإنكم عرفتم أن محمدا مرسل ، تجدون ذلك فى كتابكم وعهد الله تعالى إليكم .
	اليهود	: لا يغرن محمدا أنه لقى قوما لا علم لهم بالحرب فأصاب لهم فرصة ، إنا والله لو حاربناه ليعلمن أنا نحن الناس .
اليهود مستهزئين .	أحدهم	: (للآخر) إن محمدا يظننا مثل

قومه ، والله لو قاتلنا ليعلمن أنه لم يقاتل مثلنا .

صوت من أصوات اليهود يرتفع .

الصوت : إلى الحصون .. إلى الحصون ..

عبادة بن الصامت : أبوا أن يجنحوا للسلم .

مشهد ١٤٢ : ليل / داخلى

حصون بنى قينقاع

اليهود فى الحصون .
المشاعل قد أضيئت .
المسلمون يحاصرون الحصون .

أحدهم : خمس عشرة ليلة مضت على هذا الحصار ، ليس أمامنا إلا أن نصالح محمدا .

آخر : على ماذا ؟

الأول : أن يخلى سبيلنا وأن نجلو عن المدينة .

مشهد ١٤٣ : ليل / خارجى

خارج الحصون

الهوادج تحمل نساء اليهود .
الرجال والنساء والأطفال يجلون عن المدينة .
عبد الله بن أبى بن سلول ينظر وهو حزين .

مشهد ١٤٤ : **نهار / داخلى**

مجمع من مجامع اليهود

الحوار مشبوب بين اليهود .	حبر من اليهود	: إنه النبى الذى نجده فى التوراة ، وإننا نظلم أنفسنا بعداوته .
	آخر	: ما كان الله ليبعث رسولا من الأميين .
	حبر آخر	: إنه النبى الذى بشرت به الأنبياء ، وسيكون النصر حليفة على الدوام .
	ثالث	: إذن ننتظر وقعة ثانية بينه وبين الكافرين ، فإذا انتصر عليهم أعلنا إسلامنا .
	الثانى	: لو صدقناه لكذبنا آباءنا ، إنه يقول إن المسيح رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم ، فهو يقر الحمل الطاهر .
صوت يرتفع من أحد الأحبار فى إنكار .	الحبر الشيخ	: لن نؤمن به أبدا ولن نسفه أحلام آبائنا . لو آمنا له لكان ذلك إقرارا منا بأن آباءنا منذ أن ولد المسيح حتى اليوم كانوا على الباطل .
	الأول	: اعملوا على أن تهودوه حتى

لا نقر برسالة عيسى وما ذلك
بعسير . إنه يصلى إلى قبلتنا .

يدخل حبر وهو فى فزع .

اليهودى : وجه محمد قبلته إلى الكعبة .

أشراف اليهود فى فزع .

أشراف اليهود : ماذا تقول ؟

اليهودى : ترك بيت المقـــدس واتجه فى
صلاته إلى الكعبة .

يخرج أشراف اليهود مهرولين .

مشهد ١٤٥ : **نهار / داخلى**

مسجد الرســول

**أشراف اليهود يقبلون مهرولين
على المسجد .
يدخلون المسجد ثم يتوجهون
إلى الكاميرا .**

كعب بن الأشرف : يا محمد ما ولاك عن قبلتك التى
كنت عليها ، وأنت تزعم أنك
على ملة إبراهيم ودينه ؟ ارجع إلى
قبلتك التى كنت عليها نتبعك
ونصدقك .

**على وجوه أشراف اليهود تقرأ
الآيات .**

صوت قارئ : ﴿ سيقول السفهاء من الناس ما
ولاهم عن قبلتهم التى كانوا
عليها ، قل لله المشرق والمغرب
يهدى من يشاء إلى صراط
مستقيم * وكذلك جعلناكم أمة

وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا *
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن
ينقلب على عقبيه ، وإن كانت
لكبيرة إلا على الذين هدى الله
وما كان الله ليضيع إيمانكم إن
الله بالناس لرءوف رحيم ﴾ .

مشهد ١٤٦ : **نهار / خارجي**

خارج الحرم بمكـة

أبو سفيان وقد وقف على رأس جيش قريش .

يأتي صفوان بن أمية على فرسه. صفوان : اخرجوا بالنساء فإنه أقمن أن يحفظنكم ويذكرنكم قتلى بدر فإن العهد حديث ، ونحن قوم موتورون مستميتون . لا نريد أن نرجع إلى ديارنا حتى ندرك ثأرنا أو نموت دونه .

عكرمة بن أبي جهل يتقدم من صفوان . عكرمة : أنا أول من أجاب إلى ما دعوت إليه .

عمرو بن العاص . عمرو : صدق عكرمة وصفوان . اخرجوا بالنساء .

نوفل بن معاوية لا يوافق .

نوفل : يا معشر قريش ، لا تستمعوا إلى عمرو بن العاص ولا إلى عكرمة ولا إلى صفوان . هذا ليس برأى أن تعرضوا حرمكم لعدوكم ، ولا آمن أن تكون الدبـرة لهم فتنفضحوا فى نسائكم .

صفوان : لا كان غير هذا أبدا .

تتقدم هند بنت عتبة من نوفل .

هند : إنك والله سلـــمت يوم بدر فرجعت إلى نسائك . نعم نخرج فنشهد القتال .

نوفل يلتفت إلى أبى سفيان .

نوفل : ما رأى أبى سفيان ؟

أبو سفيان : لست أخالف قريشا . أنا رجل منها ، ما فعلت فعلت .

جبير بن مطعم يدعـو غلامـا حبشيا .

جبير : يا وحشى ، اخرج مع الناس ، فإن أنت قتلت حمزة عم محمد بعمى طعيمة بن عدى .. فأنت حر .

جيش قريش يتحرك . النساء يضربن الدفوف .

العباس بن عبـد المطـلب بين الواقفين ينظرون .

مشهد ١٤٧ : **ليل / داخلى**

بيت العبـاس

العباس فى بيته وهو يكتب . صوت العباس : إن قريشا قد اجتمعت للمسير إليك ، فما كنت صانعا إذا حلوا بك فاصنعه ، وقد وجهوا وهم ثلاثة آلاف ، وقادوا مائتى فرس وفيهم سبعمائة دارع وثلاثة آلاف بعير ، وقد أوعبوا من السلاح .

يغلق العباس الكتاب ويختمه وينظر إلى رجل عنده . العباس : (للرجل) احمل هذا الخطاب إلى محمد على أن تأتى المدينة فى ثلاثة أيام .

مشهد ١٤٨ : **نهار / خارجى**

مسجد الرسـول

المسلمون وقد لبسوا عدة القتال .

يقوم عبد الله بن أبى يتكلم . عبدالله بن أبى : يا رسول الله كنا نقاتل فى الجاهلية فى هذه المدينة ، ونجعل النساء والذرارى فى هذه الحصون ، ونجعل معهم

الحجـــارة . والله لربما مكث الولدان شهرا ينقلون الحجارة إعدادا لعبيدنا ، ونشبك المدينة بالبنيان فتكون كالحصن من كل ناحية . وترمى المرأة والصبى من فوق الحصون والآكام . ونقاتل بأسيافنا فى السكك .

أصوات الشبان .

الشبان : اخرج بنا إلى عدونا ، اخرج بنا يا رسول الله .

سعد بن عبادة ينظـــر إلى الكاميرا .

سعد : إنا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا أنا كرهنا الخروج إليهم جبنا عند لقائهم ، فيكون هذا جرأة منهم علينا . وقد كنت يوم بدر فى ثلاثمائة رجل فظفرك الله بهم : ونحن اليوم بشر كثير . وكنا نتمنى هذا اليوم وندعو الله به فقد ساقه الله إلينا فى ساحتنا هذه .

مسلم : يا رسول الله نحن والله بين إحدى الحسنيين ، إما أن يظفرنا الله بهم فهذا الذى نريد فيذلهم الله لنا فتكون هذه وقعة مع وقعة بدر فلا يبقى منهم إلا الشريد ، والأخرى يا رسول الله يرزقنا

المشهد	الشخصية	الحوار
		الله الشهادة . والله يا رسول الله ما بالى أيهما كان ، إن كلا لفيه الخير .
رجل يستل سيفه .	الرجل	: لا أطعم اليوم طعاما حتى أجالدهم بسيفى خارجا من المدينة .
ينظر الرجال ناحية دار الرسول .	أحدهم	: دخل رسول الله بيته فدخل معه أبو بكر وعمر .
	سعد بن معاذ	: قلتم لرسول الله ما قلتم واستكرهتموه على الخروج والأمر يتنزل عليه من السماء ، فردوا الأمر إليه فما أمركم فافعلوه ، وما رأيتهم فيه له هوى أو أربا فأطيعوه .
الأنظار تتجه إلى دار الرسول .	أصوات	: رسول الله . رسول الله لقد لبس لأمته ولبس الدرع وتقلد السيف .
أنظار شاخصة إلى الكاميرا .	أصوات	: ما كان لنا يا رسول الله أن نخالفك فاصنع ما بدا لك ، وما كان لنا أن نستكرهك والأمر إلى الله ثم إليك .
	سعد بن معاذ	: دعاكم رسول الله إلى هذا الحديث فأبيتم ، ولا ينبغى لنبى إذا لبس لأمته أن يضعها حتى

يحكم الله بينه وبين أعدائه .

أصوات قعقعة سلاح .

المسلمون ينظرون .

أحد المسلمين : ما هذه ؟

آخر : هذه حلفاء ابن أبى من اليهود .

يذهب سعد بن معاذ إلى عبد الله ابن أبى .

سعد : ردهم .

ابن أبى : لماذا ؟

سعد : لأن رسول الله قال : إنا لا ننتصر بأهل الكفر على أهل الشرك .

ابن أبى : ألا نستعين بحلفائنا من يهود .

سعد : قال رسول الله : لا حاجة لنا فيهم .

المسلمون يسيرون إلى أحد .

عبد الله بن أبى يرجع بمن معه .

مشهد ١٤٩ : **نهار / خارجى**

حى من أحياء اليهود

مخيريق اليهودى يقف بين اليهود . يجتمعون إليه .

مخيريق : يا معشر يهود .

اليهود : ماذا يا مخيريق ؟

مخيريق : يا معشر يهود ، والله إنكم لتعلمون أن محمدا نبى ، وأن نصره عليكم حق .

يهود : ويحك ! اليوم يوم السبت .

مخيريق : لا سبت .

يأخذ سلاحه وينطلق ثم يلتفت خلفه .

مخيريق : إن أصبت فأموالى لمحمد يضعها حيث أراه الله فيه .

ينطلق مخيريق إلى أحد .

مشهد ١٥٠ : نهار / خارجى

معسكر قريش

يمر مخيريق بمعسكر قريش .
الجيش يتأهب للقتال .
هند بنت عتبة والنساء يضربن الدفوف .

هند والنساء :

ويها بنى عبد الدار ويها حماة الأديار
ضربا بكل بتار
إن تقبلوا نعانق ونفرش النمارق
أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

مخيريق يستمر فى السير .
من زاوية مخيريق نرى رماة المسلمين وقد وقفوا على جبل أحد وقد أسندوا ظهورهم للجبل .
يتقدم أبو سفيان .

أبو سفيان : يا معشر الأوس والخزرج ، خلوا بيننا وبين بنى عمنا وننصرف عنكم .

المسلمون يقذفونه بالحجارة فيتأخر .	
يخرج رجل من قريش على بعير .	الرجل : هل من مبارز ؟
رجل من المسلمين يخرج ثم يثب على ظهر البعير ويحتضن الكافر يسقطان على الأرض .	
يذبح المسلم الكافر .	أصوات المسلمين : الله أكبر .. الله أكبر .. أمت . أمت ..
يتقدم رجل يحمل لواء قريش والنساء من ورائه بالدفوف .	
رجل من المسلمين ينقض عليه ويقتله .	
يلتقط رجل من قريش اللواء .	النساء
	ضربا بني عبد الدار ضربا حماة الأديار ضربا بكل بتار
يهجم عليه سعد بن أبي وقاص فيقطع يده اليمنى . رماة المسلمين يضربون .	
يحمل الكافر اللواء بيده اليسرى .	
بضربه سعد على يده اليسرى ليقطعها .	
يأخذ الكافر اللواء بذراعيه جميعا ويضمه إلى صدره .	

يضربه سعد ضربة يطيح برأسه :

يحمل أحد الكفار اللـواء فيضربه مسلم .

رماة المسلمين يضربون الكفار بالسهام .

خالد بن الوليد وضرار بن الخطاب على رأس الفرسان .

ضرار : (لخالد) كر على القوم .

السهام من كل جانب .

خالد : وترى وجها تكر فيه ؟

قتال بين الجانبين لا هوادة فيه .

انكسار قريش .

ضرار : هذه أشد من وقعة بدر .

المسلمون يتتبعون الكفار .

المسلمون : أمت .. أمت ..

المشركون : يا للعزى .. يا لهبل ..!

أحد المسلمين لصاحبه : لا أبا لك ! ما نستبقى من أنفسنا ؟ فوالله ما نحن إلا هامة اليوم أو غد ، فلو أخذنا أسيافنا فلحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا الشهادة .

ينطلقان إلى المعركة وقد أخذا سلاحهما ، ويخوضان القتال إلى جوار مخيريق اليهودى .

وحشى فى صفوف قريش وفى يده حربة يهزها ثم يطلقها .

نساء من فوق الأسطح يرقبن المعركة .

إحداهن فى فزع .

إحدى النساء : يا لحمزة ! قتله الحبشى . قتل أسد الله وأسد رسول الله .

يفر الكفار والمسلمون فى أثرهم . ينهبون كل شىء .

الرماة يرون إخوانهم وهم ينهبون العسكر .

أحد الرماة : لم تقومون ها هنا فى غير شىء ؟ قد هزم الله العدو ، وهؤلاء إخوانكم ينتهبون عسكرهم ، فادخلوا عسكر المشركين فاغنموا مع إخوانكم .

أمير الرماة : ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكم : « احموا ظهورنا وإن غنمنا فلا تشركونا » ؟

آخر : لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ، وقد أذل الله المشركين وهزمهم فادخلوا العسكر .

أميرهم عبد الله بن جبير فى ملابس بيض .

أميرهم : يا قوم اذكروا عهد نبيكم إليكم

يتركونه وينطلقون لينهبوا معسكر قريش .

ضرار بن الخطاب وهو يفر ناحية الجبل يجده خاليا إلا من قلة .

يدنو من خالد بن الوليد .	ضرار	: يا أبا سليمان ، انظر وراءك .
فرسان المشركين يتجهون ناحية الجبل .		
معركة قصيرة بينهم وبين الرماة الباقين .		
يقتلون الرماة .		
ثم يكرون على المسلمين الآمنين الذين كانوا ينهبون المعسكر .		
الفوضى تدب فى صفوف المسلمين .		
الشيخان اللذان أخذا سيفيهما وخاضا المعركة يقتلان .		
مخيريق اليهودى يقتل .		
أحد المشركين .	المشرك	: دلونى على محمد ، فلا نجوت إن نجا .
امرأة مسلمة تتقدم وفى يدها السيف ، وتضرّب به الرجل الذى أراد أن يقتل محمدا .		
رجل يتقدم وفى يده سيفه .	المشرك	: دلونى على محمد ، فوالله لأقتلنه أو لأموتن دونه .
مسلم يتقدم من الفارس .	مسلم	: هلم إلى من يقى نفس محمد صلى الله عليه وسلم وآله بنفسه .
يقتل المسلم الفارس .		
يقبل مشرك وفى يدهِ حربة ، ثم يصوبها إلى الكاميرا .		

يصيح الرجل .

الرجل : إن محمدا قد قتل .

يدب الفـزع فى صفـوف المسلمين .

يفر بعضهم من الميدان .

يقف رجل من الأنصار .

الأنصارى : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل ، أفلا تقاتلون على دين نبيكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله شهداء ؟

يسرع إليـه بعض المسلـمين ويقاتلون فى موقـع آخـر من المعركة .

أنصارى آخر : يا معشر الأنصار ، إن كان محمد قد قتل فإن الله حى لا يموت . قاتلـوا على دينكـم فإن الله مظفركم وناصركم .

ينهض إليـه نفـر من الأنصار يقاتلون عن دينهم .

يحمل عليهم خالـد بن الوليـد وعكرمة وعمرو بن العاص .

جماعة من ضعاف الإيمان .

أحدهم : ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبى ليأخذ لنا أمانا من أبى سفيان : يا قوم ، إن محمدا قد قتل ، فارجعوا إلى قومكـم قبـل أن يأتـوكم ويقتلوكم .

رجال من المنافقين .

منافق : لو كان لنا من الأمر شىء ما قتلنا ها هنا .

<table>
<tr><td></td><td>منافق آخر</td><td>: لو كان نبيا ما قتل ، فارجعوا إلى دينكم الأول .</td></tr>
<tr><td>يمر رجل وفى يده السيف على أناس قعود .</td><td>المسلم</td><td>: ما يقعدكم ؟</td></tr>
<tr><td></td><td>أصوات واهنة</td><td>: قتل رسول الله .</td></tr>
<tr><td></td><td>المسلم</td><td>: فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه .</td></tr>
<tr><td>يقومون وبهم جراح ليقاتلوا عن دينهم .
يمر رجل على رجل جريح من المسلمين .</td><td>الرجل</td><td>: (للجريح) أعلمت أن محمدا قد قتل ؟</td></tr>
<tr><td></td><td>الجريح</td><td>: (وهو يموت) أشهد أن محمدا قد بلغ رسالة ربه ، فقاتل أنت عن دينك فإن الله حى لا يموت .</td></tr>
<tr><td>رجل من المسلمين يرفع صوته</td><td>المسلم</td><td>: يا معشر المسلمين الله ونبيكم ! هذا الذى أصابكم بمعصية نبيكم ، وعدكم النصر فما صبرتم . ما عذرنا عند ربنا أن أصيب نبينا وبنا عين تطرف !</td></tr>
<tr><td>يدخل الرجل كالأسد فى صفوف المشركين حتى يقتل .
مسلم آخر يستل سيفه .</td><td>المسلم</td><td>: هذه الجنة ورب الكعبة أجد ريحها دون أحد .</td></tr>
<tr><td>يأتى رجل أعرج وفى يده سيفه</td><td>الأعرج</td><td>: أنا والله مشتاق إلى الجنة .</td></tr>
</table>

رجل من المسلمين إلى الكاميرا فى فرح . الرجل : يا معشر المسلمين أبشروا . هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المسلمون يصعدون فى الجبل وقد فرحوا بنجاة رسول الله .

المشركون يحاولون أن يصعدوا فى إثرهم ولكن المسلمين يرمونهم بالنبال .

أبو سفيان يصيح فى رجاله . أبو سفيان : يا معشر قريش ، أيكم قتل محمدا ؟

ابن قميئة : أنا قتلته .

إبو سفيان : نسورك كما تفعل الأعاجم بأبطالها .

يلتفت إلى من حوله . أبو سفيان : تعالوا لنرى محمدا فى القتلى .

يسير أبو سفيان ومن معه يبحثون عن محمد بين القتلى .

ينظر أبو سفيان ناحية الأرض دون أن نرى الجثة . أبو سفيان : هذا حمزة بن عبد المطلب .

يضرب بزج الرمح ناحية الجثة المتخيلة . أبو سفيان : ذق عقق .

سيد الأحابيش يستنكر فعلته . سيد الأحابيش : يا بنى كنانة ، هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون لحما .

أبو سفيان فى انكسار . أبو سفيان : ويحك ! اكتمها عنى فإنها كانت زلة .

يسير أبو سفيان ومن معه بين

الجيش .	أبو سفيان	: ما نرى مصرع محمد .. ولو كان قد قتل لرأيناه ، كذب ابن قميئة .
يلتقي أبو سفيان بخالد بن الوليد	أبو سفيان	: هل تبين عندك قتل محمد ؟
	خالد	: لا . رأيته أقبل فى نفر من أصحابه مصعدين فى الجبل .
	أبو سفيان	: هذا حق ، كذب ابن قميئة . زعم أنه قتله .
وحشي يلتقي بهند بنت عتبة .	وحشى	: ماذا لى إن قتلت قاتل أبيك ؟
	هند	: سلنى .
	وحشى	: قتلت حمزة بن عبد المطلب .
تعطيه ما معها من ثياب وخلخالين وأساور وخواتيم فى أصابع رجليها .	هند	: إذا جئت مكة فلك عشرة دنانير . أرنى مصرعه .

تذهب هند ووحشى .
يقبل أبو سفيان على فرس له .
ويقف على أصحاب النبى وهم فى عرض الجبل .
تصعد هند بنت عتبة على صخرة وتصرخ بأعلى صوتها . هند

نحن جزيناكم بيوم بدر — والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لى من صبر — ولا أخى وعمه وبكرى
شفيت نفسى وقضيت نذرى — شفيت وحشى غليل صدرى
فشكر وحشى على عمرى — حتى ترم أعظمى فى قبرى

هند بنت أثاثة ترد عليها .

خزيت فى بدر وبعــــد بدر　　يا بنت وقـاع عظيم الكفـر
أفحـمك الله غداة الفجــر　　بالهاشميين الطــوال الزهــر
بكـل قطـاع حسام يفــرى　　حمزة ليثى ، وعلى صقـرى
إذ رام شيب وأبـوك غدرى　　فخضبا منه ضواحـى النحـر
ونــــــذرك السوء فشر نذر

أبو سفيان ينادى بأعلى صوته .

أبو سفيان : أين ابن أبى قحافة ؟
أين ابن الخطاب ؟
الحرب سجال . اعل هبل .

أحد المسلمين : الله أعلى وأجل .

أبو سفيان : إن لنا العزى ولا عزى لكم .

أحد المسلمين : الله مولانا ولا مولى لكم .

أبو سفيان : ألا إن الأيام دول وإن الحرب سجال .

المسلم : ولا سواء ، قتلانـا فى الجنـــة وقتلاكم فى النار .

أبو سفيان : إنكم لتقولون ذلك ، لقد جبنا إذا وخسرنا . هل قتلنا محمدا ؟

المسلم : اللهم لا ، وإنه ليسمع كلامك الآن .

أبو سفيان : أنت عنـدى أصدق من ابـن قميئة . ألا إن موعدكم بدر على رأس الحول .

يلوى أبو سفيان عنق جواده وينسحب من الميدان ، وجيش قريش فى إثره .

مشهد ١٥١ : **ليل / خارجى**

جيش قريش وقد عسكر بعيدا عن المدينة

نار مشبوبة وعليها جزور يشوى .
حول النار أبو سفيان وزوجه هند بنت عتبة .
ورجال قريش ونساؤهم .

أبو سفيان : ما صنعتم شيئا ، قد بقى منهم رءوس يجمعون لكم ، فارجعوا نستأصل من بقى .

صفوان : يا قوم لا تفعلوا ، فإنى أخاف أن يجمع عليكم من تخلف من الخزرج فارجعوا والدولة لكم ، فإنى لا آمن إن رجعتم أن تكون الدولة عليكم .

يأتى معبد الخزاعى ويراه أبو سفيان .

أبو سفيان : هذا معبد وعنده الخبر . ما وراءك يا معبد ؟

معبد : تركت محمدا وأصحابه قد خرجوا لطلبكم فى جمع لم أر مثله قط ، يتحرقون عليكم تحرقا . قد اجتمع معه من كان تخلف عنه بالأمس من الأوس والخزرج ، وتعاهدوا على ألا

يرجعوا حتى يلقوكم فيثأروا منكم ، وغضبوا لقومهم غضبا شديدا ، وندموا على ما فعلوا ، فيهم من الحنق شيء لم أر مثله قط .

أبو سفيان : ويحك ما تقول ؟

معبد : والله ما أرى أن نرتحل حتى أرى نواصي الخيل .

أبو سفيان : فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم .

معبد : فإني أنهاك عن ذلك .

يقوم أبو سفيان ويأمر بالرحيل .

مشهد ١٥٢ : **نهار / داخلي**

مسجد الرسول

أناس جالسون وأحدهم يقرأ . القارئ : ﴿ هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين * ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين . إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ﴾ .

يدخل جماعة من العرب ويسيرون حتى يواجهوا الكاميرا .

أعرابى : يا رسول الله ، إن فينا إسلاما ، فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا فى الدين ويقرئوننا القرآن ويعلموننا شرائع الإسلام .

مشهد ١٥٣ : نهار / خارجى

فى الصحراء

الأعراب الذين جاءوا يطلبون نفرا من أصحاب رسول الله على رواحلهم ومعهم عشرة من أصحاب رسول الله .
تنزل القافلة عند بئر ماء .
المسلمون العشرة فى خيامهم .
الرجال يدخلون عليهم وفى أيديهم السيوف .
يسرع المسلمون إلى سيوفهم .

أحد الرجال : إنا والله لا نريد قتلكم ، ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة ولكم العهد والميثاق ألا نقتلكم .

أحد المسلمين : والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا .

يدور القتال فيقتل المسلمون ،
ويقع فى الأسر ثلاثة .
يسيرون بهم .
يتمكن أحدهم من أن يفلت من
القيد ويمتشق سيفا .
يرمونه بالحجارة حتى يقتلوه .
يسيرون ومعهم أسيران فقط .

مشهد ١٥٤ : نهار / خارجى

مكـــة

الأعراب يدخلون مكة ومعهم
الأسيران .
أبو سفيان وصفوان يرونهم
فيسرعون إليهم .

أبو سفيان : زيد بن الدثنة ؟ أنشدك الله يا زيد ، أتحب أن محمدا عندنا الآن مكانك نضرب عنقه وأنك فى أهلك ؟

زيد : والله ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنى جالس فى أهلى .

أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا .

يلتفت أبو سفيان إلى أحد الموالى .	أبو سفيان	: (للمولى) اقتله .
	زيد	: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدا رسول الله .
الرجال وقد أتوا بصليب .		
خبيب الأسير الثانى ينظر إلى القوم .	خبيب	: إن رأيتم أن تدعونى حتى أركع ركعتين فافعلوا .
	أبو سفيان	: دونك فاركع .
خبيب يتم الركعتين ويحسنهما وهم ينظرون إليه .	خبيب	: أما والله لولا أن تظنوا بأنى إنما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة .
يرفعونه على الصليب .	خبيب	: اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك ، فبلغه الغداة ما يصنع بنا .
ينظرون إليه فى شماتة .		
يأتون بصبى فى يده حربة .	خبيب	: اللهم احصهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تغادر منهم أحدا .
رجل يأخذ بيد الصبى وهو ممسك بالحربة ويطعن بها قلب خبيب .		

مشهد ١٥٥ : نهار / داخلى

مسجد الرسول

أحبار اليهود يدخلون المسجد .

ينظر المسلمون إليهم .	أحد المسلمين	: سادات بنى النضير .
ينظرون إلى الكاميرا .	أحد اليهود	: اخرج إلينا فى ثلاثين من أصحابك وليخرج منا ثلاثون حبرا ، فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا بك .

مشهد ١٥٦ : نهار / خارجى

بنو النضير

سادات بنو قريظة ينظرون ناحية الأفق .	أحدهم	: أتى محمد وصحبه .
	آخر	: إنكم لن تجدوا الرجل على مثل هذه الحالة ، فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه ؟
	أحد ساداتهم	: أنا لذلك .
	سلام بن مشكم	: لا تفعلوا ، والله ليخبرن بما هممتم به ، وإنه لنقض للعهد الذى بيننا وبينه .
	أحدهم	: نقتله ونأخذ أصحابه أسارى إلى مكة .

مشهد ١٥٧ : نهار / خارجى

إحدى دور اليهود فى المدينة

. اليهودى فوق سطح الدار وفى يده صخرة .

صوت مسلم : يا معشر يهود ، اتقوا الله ، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، وقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته .

صوت يهودى : ما قلنا لكم هذا قط ، وما أنزل الله من كتاب بعد موسى ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا بعده .

صوت يهودى : بمن تؤمن من الرسل يا محمد ؟

الرجل وفى يده الصخرة وقد ظهر الدهش على وجهه .

صوت ضمير الرجل : ترى ما الذى جعله ينصرف ؟

نرى اليهود والمسلمين مجتمعين تحت الدار بعد انصراف رسول الله .

أحد المسلمين : (يتلو) ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴾ .

الإنكار على وجه اليهود .

أحدهم : لا نؤمن بعيسى ابن مريم ولا بمن آمن به .

يتلفت اليهود والمسلمون .

يأتى رجل .

الرجل : لم تتلفتون ؟

أحد اليهود : ننتظر محمدا .

الرجل : رأيته داخل المدينة .

المسلمون يسيرون ليلحقوا به .

ينظر اليهود بعضهم إلى بعض .

سلام بن مشكم : ألم أقل لكم ؟ أتاه الخبر من السماء .

يأتى محمد بن مسلمة ويتجه إلى سادات بني قريظة .

محمد بن مسلمة : يقول لكم رسول الله عليه السلام اخرجوا من بلدى فلا تساكنونى بها ، فقد هممتم بما هممتم به من الغدر .

لم يتحدث أحد منهم .

ابن مسلمة : ويقول لكم قد أجلتكم عشرا ، فمن رؤى بعد ذلك ضرب عنقه .

يعود محمد بن مسلمة من حيث جاء .

يأتى عبد الله بن أبى بن سلول .

ابن أبى : لا تخرجوا من دياركم وأقيموا فى حصونكم ، فأنا على ألفين من قومى وغيرهم من العرب يدخلون حصونكم ويموتون عن آخرهم قبل أن يوصل

إليكم ، وتمدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان .

يذهب عبد الله بن أبى .

حيى بن أخطب .

حيى : لن نجلو عن أرضنا .

سلام : منتك نفسك والله يا حيى الباطل ، فإن قول ابن أبى ليس بشيء ، وإنما يريد أن يورطك فى الهلكة حتى تحارب محمدا فيجلس فى بيته ويتركك .

حيى : لا أملك إلا عداوة محمد وإلا قتاله .

سلام : فهو والله جلاؤنا من أرضنا وذهاب أموالنا وشرفنا وسبى ذرارينا مع قتل مقاتلينا .

أصوات يهود لحيى .

أصوات يهود : أمرنا لأمرك تبع لن نخالفك .

حيى : إنا لا نخرج من ديارنا فليصنع محمد ما بدا له .

مشهد ١٥٨ : ليل / خارجى

حصون بنى النضير

يهود فى حصون وقد لبسوا سلاحهم .

المسلمون قادمون .

المسلمون : الله أكبر .. الله أكبر .. اخرجوا من المدينة .. اخرجوا من المدينة.

يهود : الموت أهون من ذلك .

سلام بن مشكم يذهب إلى حيث حيي بن أخطب .

سلام : (لحيي) أين نصر ابن أبي الذى زعمت ؟

حيي : ما أصنع ؟ هى ملحمة كتبت علينا .

يامين بن عمير يتحدث مع أبي سعد بن وهب فى أحد حصون اليهود .

يامين : والله إنك تعلم أنه رسول الله ، فما ننتظرك أن نسلم فنأمن على دمائنا وأموالنا ؟

ينسل يامين وأبو سعد من الحصن وهما يتلفتان .

هيا يا أبا سعد لنشهد شهادة الحق .

أصوات المسلمين : الله أكبر .. الله أكبر ..

مشهد ١٥٩ : نهار / خارجى

خارج حصون بنى النضير

المسلمون يحاصرون الحصون .
الرجال يتراشقون بالسهام .
بين المسلمين يامين وأبو سعد بن وهب .
ينزل سلام بن أبي الحقيق من أحد الحصون ويتجه إلى

المسلمين وفى يده راية بيضاء . سلام : نجلو عن المدينة على أن تكفوا عن دمائنا ، على أن لنا ما حملت الإبل من أموال .

أحد المسلمين : إلا آلة الحرب .

سلام : إلا آلة الحرب .

مشهد ١٦٠ : نهار / خارجى

أمام حصون بنى النضير

ستمائة بعير .
الرجال يهدمون بيوتهم عما استحسنوا من خشبها .
كالأبواب يضعونها على ظهور البعير .
ينقضون العمد والسقوف وينزعون الخشب حتى الأوتاد . نساء على الهوادج عليهن الديباج والحرير وحلى الذهب والفضة . تسير القافلة والقيان خلفهم بالدفوف والمزامير .
الناس على جانبى الطريق ينظرون جلاء اليهود وقد أظهروا التجلد .
سلام بن أبى الحقيق يرفع جلد

جمل مملوء حليا . اس أبي الحقيق : هذا أعددناه لرفـع الأرض وحفضها ، وإن كنا تركنا نخلا ففى خيبر النخل .

مشهد ١٦١ : نهار / خارجى

الطريق إلى قديد على البحر الأحمر

جيش المسلمين يسير . أحدهم : ما الذى دهى الحرث بن ضرار سيد بنى المصطلق ، حتى يجمع لحرب رسول الله ؟

آخر : إنه حليف قريش .

يقف الجيش أمام جيش الحرث.

رسول من قبل المسلمين . .

يذهب إلى جيش بنى المصطلق . رسول المسلمين : يقول لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم : قولوا لا إلـه إلا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم .

الحرث : لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتك ، ليس بيننا وبينك إلا الحرب .

يترامى الجيشان بالنبل .

يمشى الرجال إلى الرجال وترتفع السيوف .

ينهزم الحرث ويقع الرجال والذرية والنساء فى الأسر .

يستاق المسلمون ألفى بعير .

وخمسة آلاف شاة .

رجل من المهاجرين يختلف مع رجل من الأنصار .

الأنصارى : يا للخزرج !

المهاجر : يا لكنانة ! يا لقريش .

عبد الله بن أبى فى رهط من المنافقين يسمع النداء ، وعندهم غلام هو زيد بن أرقم .

ابن أبى : والله ما رأيت كاليوم مذلة وقد فعلوها ، نافرونا وكاثرونا فى بلادنا . والله ما أعدنا وقريش إلا كما قال الأول فى أمثالهم : سمن كلبك يأكلك . والله إنى قد ظننت أنى سأموت قبل أن أسمع هاتفا يهتف بما سمعت ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منا الأذل .

ينهض عبد الله بن أبى ويحدث من عنده .

ابن أبى : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم . أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم ، ثم لم ترضوا بما فعلتم حتى جعلتم أنفسكم أغراضا للمنايا فقتلتم دونهم فأيتمتم أولادكم وقللتم وكثروا ، فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من عند محمد .

يثور الغلام زيد بن أرقم .

زيد : أنت والله الذليل المنقص فى

قومك ومحمد صلى الله عليه وسلم فى عز من الرحمن وقوة من المسلمين .

يؤخذ ابن أبى .

ابن أبى : اسكت ، إنما كنت ألعب .

يذهب زيد بن أرقم إلى قبة رسول الله ، وفيما هو فى الطريق يقابل عمه .

العم : إلى أين يا زيد ؟

زيد : إلى رسول الله أقص عليه ما سمعت فى مجلس النفاق .

العم وزيد يدخلان القبة .

صوت زيد : والله يا رسول الله لقد سمعته منه .

أصوات : عمدت إلى سيد قومك تقول عليه ما لم يقل .

يخرج زيد وهو مطرق وعمه إلى جواره .

العم : ما أردت إلا أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك .

الدموع فى عينى زيد .

زيد : والله لقد سمعت ما قال ، ولو سمعت هذه المقالة من أبى لنقلتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنى لأرجو أن ينزل الله على نبيه ما يصدق حديثى .

يخرج رجال من قبة الرسول ، ويذهبون إلى عبد الله بن أبى .

أحدهم : (لابن أبى) يا أبا الحباب ، إن كنت قد قلت ما نقل عنك فأخبر به النبى صلى الله عليه وسلم فليستغفر لك ، ولا تجحده فينزل فيك ما يكذبك .

فإن كنت لم تقله فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذر له واحلف ما قلته .

ابن أبى : والله العظيم ما قلت من ذلك شيئا .

يقدمون إلى قبة رسول الله ويدخلون .

صوت ابن أبى : والذى أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك . وإن زيدا لكاذب .

صوت آخر : يا رسول الله عسى أن يكون الغلام أوهم فى حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل .

صوت ثان : يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا يصدق عليه غلام .

عبد الله بن عبد الله بن أبى قد جاء ووقف يحدث آخر عند باب القبة .

عبد الله بن عبد الله : بلغنى أن عمر بن الخطاب قال : يا رسول الله ائذن لى أن أضرب عنق ابن أبى ، أو مر محمد ابن مسلمة يقتله .

الرجل الثانى : وماذا قال رسول الله ؟

عبد الله بن عبد الله : كيف يا عمر إذا تحدث الناس بأن محمدا يقتل أصحابه .

يخرج عبد الله بن أبى .

ويدخل ابنه عبد الله بن عبد الله

صوت عبد الله بن عبد الله : إنه قد بلغنى

يا رسول الله أنك تريد قتل أبى عبد الله بن أبى فيما بلغك عنه ، فإن كنت فاعلا فمرنى أن أحمل لك رأسه ، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل أبر بوالده منى . وإنى أخشى أن تأمر به غيرى فيقتله فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار .

صوت : ما أراد رسول الله قتله ولا أمر به .

زيد بن أرقم بعيدا ينظر إلى السماء .

زيد : يا رب .. يا رب ..

صوت ينادى :

الصوت : الرحيل .. الرحيل .. أمر رسول الله بالرحيل .

رجل لآخر : ما كان رسول الله يرحل فى مثل هذه الساعة لشدة الحر .

آخر : خشى أن تشيع الفتنة .

الخيام تطوى وتحمل على الجمال .

النساء يحملن على الهوادج .

القافلة تسير .

أسيد بن حضير ينظر إلى الكاميرا .

أسيد : يا رسول الله الرفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك وإن قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه ما بقيت عليهم إلا خرزة واحدة

عند يوشع اليهودى ، فإنه ليرى أنك استلبته ملكه .

زيد بن أرقم ينظر إلى الكاميرا : تظهر فى وجهه آيات الانفعال

زيد : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه .

عم زيد يأتى إليه وهو متهلل الأسارير .

العم : وعت أذنك يا غلام وصدق الله حديثك وكذب المنافقين .

يأخذ العم فى تلاوة ما أنزل على رسول الله .

العم : (يتلو) ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون * اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون * ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون * وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون * وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا

رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستـــــكبرون * سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدى القوم الفاسقين . هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون * يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ .

زيد بن أرقم ينظر إلى السماء وقد ملأت دموع الشكر عينيه.

رجال من الخزرج (أسيد بن حضير وغيره) يذهبون إلى ابن أبى .

أسيد : اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك .

ابن أبى : أمرتمونى أن أومن فآمنت ، وأمرتمونى أن أعطى زكاة أموالى فأعطيت ، فما بقى إلا أن أسجد لمحمد !

رجل من المهاجرين يحدث آخر.

المهاجر : والله لو قتله رسول الله يوم أشار عليه عمر بقتله لأرعدت له أنوف لو أمرها رسول الله اليوم

بقتله لقتلته .

الآخر : لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمر عمر .

مشهد ١٦٢ : **نهار / خارجي**

الحـــرم

سلام بن أبي الحقيق وركب اليهود ينطلق إلى الحرم . (حيي ابن أخطب .. إلخ) يدخلون الكعبة فيهب لاستقبالهم أبو سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وسادات قريش . يسيرون بهم إلى دار الندوة .

مشهد ١٦٣ : **نهار / داخلي**

دار النـــدوة

يجلس سادات قريش أمام سادات بني النضير .

حيي : إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله .

صفوان : يا معشر يهود ، إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد ، أفديننا

خير أم دينه ؟

حيى : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أولى بالحق منه .

الحوار دائـــر بين الطـــرفين والقرآن يتلى .

قارئ : ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتـــاب يؤمنـــون بالجبت والطاغـوت ويقولـون للذيـن كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا * أولـٰئك الذيـن لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا * أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا * أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما . فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنـم سعيرا﴾

مشهد ١٦٤ : نهار / خارجى

مسجد الرسـول

أنـاس من خزاعـة يطـوون الأرض وينزلون عن خيولهم . وينطلقون إلى مسجد الرسول

رجل : هؤلاء من خزاعة .

آخر : خزاعة تميل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . مسلمهم وكافرهم يحبه عليه السلام .

الوفد يدخل المسجد .

يتوجه أحدهم إلى الكاميرا .

الخزاعى : تعاقد سادات بنى النضير مع سادات قريش على استئصال الإسلام والمسلمين .

خزاعى آخر : عشرة آلاف مقاتـل يزحفـون الآن يا رسول الله للـقضاء عليكم . وثلاثمائة فارس تحت إمرة خالد بن الوليد قد تعاهدوا على الموت أو النصر .

الكـاميرا تستعرض وجـوه المسلمين وقد ارتسم عليها الهم الثقيل .

أحد المسلمين : أشيروا على رسول الله ؟

سلمان الفارسى يفكر ثم يتجه إلى الكاميرا .

سلمان : يا رسول الله ، إنا كنا بأرض فارس إذا تخوفنا الخيل خندقنا

علينا .

صوت : هذا هو الرأى .

ينهض المسلمون ويخرجون .

المنافقون يحاولون أن يثبطوا المسلمين .

منافق : (لمسلم) ما محمد وأصحابه إلا أكلة رأس ، ولو كانوا لحما لالتهمهم أبو سفيان وأصحابه ، دعوا هذا الرجل فإنه هالك .

يهودى يوسوس لجماعة من المسلمين .

اليهودى : ما الذى يحملكم على قتل أنفسكم بيد أبى سفيان ومن معه ؟
فإنهم إن قدروا عليكم هذه المرة لم يستبقوا منكم أحدا ، وإنا لنشفق عليكم . أنتم إخواننا وجيراننا ، هلم إلينا .

عبد الله بن أبى يحدث بعض الناس .

ابن أبى : ما ترجون من محمد ؟
فوالله ما يعيننا بخير وما عنده خير .
ما هو إلا أن يقتلنا ها هنا ، انطلقوا إلى إخواننا وأصحابنا .

مشهد ١٦٥ : نهار / خارجى

الخنــــدق

المسلمون يعملون فى حفر الخندق بهمة .

مشهد ١٦٦ : نهار / خارجى

جيش قريش عند الخندق

جيش قريش وعلى رأسه أبو سفيان يزحف حتى إذا ما رأوا الخندق اربدت وجوههم

أبو سفيان : (فى غيظ) والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها .

ينظر أبو سفيان وحيى بن أخطب فإذا بالخندق حول المدينة وقد اتصل بحصون بنى قريظة .

أبو سفيان : (لحيى) لن تستطيع أن تصل إليهم إلا إذا نقض اليهود العهد الذى بينهم وبين محمد .

يسير أبو سفيان وحيى بعيدا عن الجيش .

أبو سفيان : (لحيى) ائت قومك حتى ينقضوا العهد الذى بينهم وبين محمد .

ينسل حيى إلى بنى قريظة .

مشهد ١٦٧ : ليل / داخلى

حصن كعب بن أسد القرظى

حيى يطرق باب كعب .	كعب	: من ؟
	حيى	: أنا حيى بن أخطب ، افتح !
	كعب	: ويحك يا حيى ، إنك امرؤ مشئوم ، وإنى قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بينى وبينه ، ولم أر فيه إلا وفاء وصدقا .
	حيى	: ويحك ، افتح لى أكلمك .
	كعب	: ما أنا بفاعل .
	حيى	: ويحك يا كعب ! جئتك بعز الدهر . جئتك بقريش حتى أنزلتهم بمجمع الأسيال ، وبغطفان حتى أنزلتهم بجانب أحد ، قد عاهدونى وعاقدونى أن لا يبرحوا حتى يستأصلوا محمدا ومن معه .
كعب يفتح له باب الحصن .	كعب	: جئتنى والله بذل الدهر وكل ما يخشى ، فإنى لم أر فى محمد إلا صدقا ووفاء . ويحك يا حيى دعنى وما أنا عليه .
	حيى	: هذه يا كعب فرصتنا للقضاء على محمد والإسلام .

كعب : وإن رجعت قريش وغطفان عن محمد ؟

حيى : أعاهدك أمام الله لو رجعت قريش وغطفان ولم يقتلوا محمدا ، أن أكون معك فى حصنك يصيبنى ما يصيبك .

كعب : أدعو رؤساء قومى .

يصفق كعب فيدخل خادم .

كعب : (للخادم) ادع الزبير بن مطا وشاس بن قيس وعزال بن ميمون وعقبة بن زيد .

مشهد ١٦٨ : نهار / خارجى

الخنــدق

بعض فرسان الكفار يتمكن من أن يجتاز بفرسه .
القتال يدور بين الجانبين .
البرد شديد .
رجل من المسلمين يدنو من آخر .

المسلم : بلغنى أن بنى قريظة قد نقضت العهد وحاربت .

الآخر : لو حاربت بنى قريظة هلكنا .

الأول : هذه خيانة .

مشهد ١٦٩ : **نهار / خارجى**

حصون بنى قريظة

سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وبعض المسلمين يتركون ساحة القتال ويذهبون إلى كعب القرظى .

سعد : أذكرك يا كعب العهد الذى بينك وبين رسول الله .

حيى : من رسول الله ؟

كعب : لا عهد بيننا وبين محمد .

سعد بن معاذ : يا أولاد القردة والخنازير .

سعد بن عبادة : دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة .

مشهد ١٧٠ : **غروب / خارجى**

الخنـــدق

بعض المنافقين يتهامسون .

أحدهم : كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط . ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا .

آخر : غدا يقتحـــم فرسان قريش الخندق ويسوقــون محمـــدا وصحبه إلى مكة .

مشهد ١٧١ : **ليل / داخلى**

خيـــام قريش

أبو سفيان وخالد بن الوليد وسادات قريش .

أبو سفيان : نقضت بنو قريظة عهدها ، فعلينا أن نقتحم الخندق . نحن من فوقهم وبنو قريظة من أسفل منهم .

خالد : أرى أن نقتحم الخندق فى الليل فى غفلة من القوم .

ينهض خالـــد وينهض بعض الفرسان .

مشهد ١٧٢ : **ليل / خارجى**

الخنـــدق

خالد بن الوليـــد وبـــعض الفرسان يتمكنون من اجتياز الخندق .
المسلمون يتنبهون فيسرعون إليهم .
قتال رهيب ..

مشهد ١٧٣ : **ليل / خارجى**

حصون بنى قريظة

اليهود يلبسون عدة القتـــال
للغدر .
بعض فرسان المسلمين يتأهبون
لصدهم .

مشهد ١٧٤ : **ليل / داخلى**

الخنـــدق

يتمكن المسلمـــون من صد
هجوم فرسان قريش . يعودون
من حيث أتوا .
يتجه نعيم بن مسعود إلى قبـة
رسول الله ويدخل ..

صوت نعيم : يا رسول الله إنى قد أسلمت وإن قومى لم يعلمـوا بإسلامـى ، فمرنى بما شئت .

صوت من الداخل : يقول لك رسول الله : يا نعيم إنما أنت فينا رجل واحد ، فخذل عنا إن استطعت ، فإن الحرب خدعة .

يخرج نعيم من قبة رسول الله .

مشهد ١٧٥ : ليل / داخلى

حصون بنى قريظة

نعيم يتحدث إلى كعب بن أسد القرظى .

نعيم : يا بنى قريظة ، قد عرفتم ودى إياكم وخاصة ما بينى وبينكم .

كعب : صدقت ، لست عندنا بمتهم .

نعيم : إن قريشا وغطفان ليسوا كأنتم ، البلد بلدكم ، به أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم ، لا تقدرون على أن تحلوا منه إلى غيره ، وإن قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه ، وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا كأنتم ، فإن رأوا نهزة أصابوها وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم ليكونوا بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه .

كعب : لقد أشرت علينا بالرأى .

(الله أكبر)

مشهد ١٧٦ : ليل / داخلى

خيام قريش عند الخندق

أبو سفيان وسادات قريش يصغون إلى نعيم .

نعيم : قد عرفتم ودى لكم وفراق محمدا ، وإنه قد بلغنى أمر قد رأيت منه على حقا أن أبلغكموه نصحا لكم ، فاكتموا عنى .

أبو سفيان : نفعل فما هو ؟

نعيم : تعلمون أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد ، وقد أرسلوا إليه : إنا قد ندمنا على ما فعلنا ، فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين قريش وغطفان رجالا من أشرافهم ونعطيكهم فتضرب أعناقهم ، ثم نكون معك على من بقى منهم حتى نستأصلهم ؟ فأرسل إليهم : نعم . فإن بعثت إليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا واحدا .

مشهد ١٧٧ : **ليل / داخلى**

حصون بنى قريظة

عكرمة بن أبى جهل ورسل قريش عند كعب .

عكرمة : إنا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر ، فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ فيما بيننا وبينه .

كعب : إن اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ، وقد كان بعضنا أحدث فيه حدثا فأصابه ما لم يخف عليكم . ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا . فإنا نخشى إن طحنتكم الحرب واشتد عليكم القتال أن تنشمروا إلى بلادكم وتتركونا والرجل فى بلادنا ، ولا طاقة لنا بذلك منه .

رسل قريش ينظر بعضهم إلى بعض .

ينهض عكرمة ورسل قريش ويخرجون .

يتحدث عكرمة مع رفاقه .

عكرمة : والله الذى حدثكم نعيم بن مسعود لصدق .

مشهد ١٧٨ : **ليل / داخلى**

خيام قريش عند الخندق

أبو سفيان يتحدث إلى عكرمة ابن أبى جهل وسفراء قريش إلى بنى قريظة .	أبو سفيان	: ألا أرانى أستعين بإخوة القردة والخنازير ؟
الريح تهب شديدا . تقتلع خيام قريش . تطفئ النيران . تملأ العيون . تكفئ القدور . الرجال يقعون على أمتعتهم .	أبو سفيان	: يا معشر قريش ، والله إنكم لستم بدار مقام ، ولقد هلك الكراع والخف ، واختلفتنا بنو قريظة . وبلغنا عنهم الذى نكره ، ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فإنى مرتحل .
أبو سفيان يثب على جمله . يتعلق به عكرمة بن أبى جهل .	عكرمة	: إنك رأس القوم وقائدهم تذهب وتترك الناس ؟
يلتفت أبو سفيان إلى الناس .	أبو سفيان	: ارحلوا .
الريح شديدة .	أصوات	: الرحيل .. الرحيل .. لا مقام لكم .
الجميع يرحلون والريح باردة تلفح الوجوه وتملأ الأنوف ..		

مشهد ١٧٩ : نهار / داخلى

حصون بنى قريظة

أنظار المحصورين تتوجه إلى حيى بن أخطب .
الجزع فى الوجوه .
يتقدم كعب بن أسد سيد بنى قريظة من سادات قومه .

كعب : يا معشر يهود ، قد نزل بكم ما ترون ، وإنى عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها شئتم .

أصوات : ما هى ؟

كعب : نتابع هذا الرجل ونصدقه ، فوالله لقد تبين لكم أنه نبى مرسل وأنه الذى تجدونه فى كتابكم ، فتأمنون على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم . وما منعنا من الدخول معه إلا الحسد للعرب حيث لم يكن من بنى إسرائيل . ولقد كنت كارها لنقض العهد ولم يكن البلاء والشؤم إلا من هذا الجالس .

يشير كعب إلى حيى .
العيون تتجه إلى حيى فيطرق حيى برأسه .

كعب : أتذكرون ما قال لكم عالمكم ابن

خراش حين قدم عليكم ؟ : إنه
يخرج بهذه القرية نبى فاتبعوه
وكونوا له أنصارا ، وتكونوا
آمنتم بالكتاب الأول والآخر .

أصوات ترتفع مستنكرة . أصوات : لا نفارق حكم التوراة أبدا
ولا نستبدل به غيره .

كعب : فإذا أبيتم على هذه فهلم فلنقتل
أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد
وأصحابه رجالا مصلتين
السيوف ولم نترك وراءنا ثقلا ،
حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ،
فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا
نسلا نخشى عليه ، وإن نظفر
فلعمرى لنجدن النساء والأبناء.

أصوات : نقتل هؤلاء المساكين ؟
فما خير العيش بعدهم .

كعب : فإن أبيتم على هذه فإن الليلة ليلة
السبت ، وإن عسى أن يكون
محمد وأصحابه قد أمنوا فيها
فانزلوا لعلنا نصيب من محمد
وأصحابه غرة .

أصوات : نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم
يحدث فيه من كان قبلنا إلا من
علمت وأصابه ما لم يخف
عليك ؟

نباش بن قيس .

نباش : إنى ذاهب إلى محمد لأفاوضه على أن ننزل على ما نزلت عليه بنو النضير من أن لنا ما حملت الإبل إلا السلاح .

يخرج نباش .

كعب وحيى فى غدو ورواح .

ابن سعدى : قد خالفتم محمدا فيما خالفتموه ولم أشرككم فى غدركم ، فإن أبيتم أن تدخلوا معه فاثبتوا على اليهودية وأعطوا الجزية ، فوالله ما أدرى يقبلها أم لا .

أصوات : نحن لا نقر للعرب بخراج فى رقابنا يأخذونه ، القتل خير من ذلك .

ابن سعدى : فإنى برىء منكم .

يعود نباش بن قيس وهو مطرق .

نباش : أبى محمد أن يحقن دماءنا : قلت له لا حاجة لنا بشيء من الأموال ولا من السلاح فأبى إلا أن ننزل على حكمه .

صوت : إن أبا لبانة مناصح لنا وكان ولده وعياله فينا ، فأرسلوا إلى محمد أن ابعث إلينا أبا لبانة لنستشيره فى أمرنا .

يخرج رجل .

الكاميرا تستعرض وجوه

النساء والأطفال وقد بان الهلع فيها .

الجميع ينظرون إلى حيى بن أخطب كأنما يقولون له : أنت شؤم .

يعود الرجل ومعه أبو لبانة .

النساء والأطفال يهرعون إليه .

كعب : يا أبا بشير ، قد عرفت ما بيننا ، وقد اشتد علينا الحصار وهلكنا ومحمد لا يفارق حصننا حتى ننزل على حكمه . فلو زال عنا لحقنا بأرض الشام أو خيبر ولم نطأ له أرضا ولم نكثر عليه جمعا أبدا . ما ترى ؟
قد اخترناك على غيرك ، أننزل على حكم محمد ؟

أبو لبانة : نعم فانزلوا .

يشير بيده على رقبته كأنما يقول لهم إنه الذبح .

وجه أبى لبانة يملأ الكاميرا .

وقد لاح فيه الندم .

أبو لبانة : إنا لله وإنا إليه راجعون .

كعب : مالك يا أبا لبانة .

أبو لبانة : خنت الله ورسوله .

يدور أبو لبانة على عقبيه ويخرج وهو فى غاية الانفعال .

مشهد ١٨٠ : نهار / خارجى

الطريق من حصون بنى قريظة إلى مسجد الرسول

أبو لبانة منطلق إلى مسجد الرسول والعرق يتصبب منه .

(موسيقى تدل على منتهى التأثر والانفعال من أثر خيانته).

مشهد ١٨١ : نهار / خارجى

مسجد الرسول

أبو لبانة يدخل المسجد ويربط نفسه بعمود من أعمدة المسجد .

أناس يسرعون إليه .

أحدهم : ماذا بك يا أبا لبانة ؟

أبو لبانة : خنت الله ورسوله ، والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله على مما صنعت . والله لا أطأ بنى قريظة أبدا ولا أرى فى بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا .

مشهد ١٨٢ : **نهار / داخلى**

حصون بنى قريظـة

كعب بن أسد وحيـــى بن أخطب وسادات اليهود .

يدخل رجل منهم .

الرجل : قبل محمد أن يكون سعد بن معاذ حكما بيننا وبينه . قال : اختاروا من شئتم من أصحابى ، قلنا ننزل على حكم سعد بن معاذ .

أصوات : حليفنا وصاحبنا .

ينزلون من الحصن .
المسلمون فى ناحيـــة ويهود بنى قريظة فى ناحية .
يأتى سعد بن معاذ على حمار وقد أصيب فى غزوة الخندق .
ينزل عن حماره .
يلتفت إلى ناحية المسلمين .

سعد : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أن الحكم فيكم كما حكمت .

أصوات المسلمين : نعم .

يلتــفت إلى ناحيــــة يهود بنى قريظة .

سعد : أترضون بحكمى ؟

أصوات اليهود : نعم .

سعد : عليكـم عهـد الله وميثاقـه أن الحكم ما حكمت به ؟

أصوات اليهود : نعم . نعم .

لحظة صمت وقلق .

سعد : فإنى أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتغنم الأموال ، وتسبى الذرارى والنساء ، وتكون الديار للمهاجرين دون الأنصار .

أصوات فزع من اليهود وولولة من النساء .

مشهد ١٨٣ : نهار / خارجى

مسجد الرسول

أبو لبانة مربوط فى عمود المسجد .
ابنته تأتى وتحله وتقدم إليه الماء ليتوضأ ويصلى ثم تعود وتربطه إلى العمود .

أحد الرجال : لما علم رسول الله بما فعلت قال : أما لو جاءنى لاستغفرت له ، وأما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذى يطلقه حتى يتوب الله عليه .

مشهد ١٨٤ : **نهار / خارجي**

مكـــة

(الحـــرم)

عمـرو بن العـاص وبـــعض سادات قريش فى الحرم .

عمرو : والله إنى لأرى أمر محمد يعلو الأمور علوا منكـرا ، وإنى قد رأيت رأيا فما ترون فيه ؟

أحدهم : ما رأيت ؟

عمرو : أرى أن نلحق بالنجاشى فنكون عنده ، فإن ظهر محمد على قومه أقمنا عند النجاشى ، فأن نكون تحت يده أحب إلينا من أن نكون تحت يد محمد ، فإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن يأتينا منهم إلا خير .

آخر : إن هذا الرأى .

ينهضون .

عمرو : فاجمعوا ما نهدى له .

مشهد ١٨٥ : **السحر / خارجى**

مسجد الرسـول

المسجد قد خلا من النـاس ، ليس به إلا أبو لبانة وقد ربط إلى عمود المسجد .
الجهد قد نزل بأبى لبانة .
يفتح باب من بيوت الرسول بالمسجد فيخرج مولى رسول الله .

المولى : يا أبا لبانة أبشر ، فقد تاب الله عليك .

يهرع المولى إلى أبى لبانة ويحاول أن يفك قيده .
أبو لبانة يمنعه .

أبو لبانة : لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يطلقنى بيده .

المولى : (يتلو) ﴿ وآخرون اعترفـوا بذنوبهم خلطـوا عمـلا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم ﴾ .

مشهد ١٨٦ : ليل / خارجي

المدينـــة

أنـاس فى المدينـة قد ارتـدوا ملابس الإحرام .
أحدهـم يميـــل على دار من الدور .

المسلم : (المعتمر) يا أبا لبانة أسرع ، فإن رسول الله قد خرج للعمرة .

يخرج أبـو لبانـة وينضم إلى الخارجين .

مشهد ١٨٧ : نهار / خارجي

الصحـــراء

أنـاس فى لبـاس الإحـــرام يتقدمون على الإبل .
يأتى من ناحية مكة رجل على فرس . يتقدم الرجل حتى إذا أصبح يملأ الكاميرا يتحدث .

الرجل : يا رسول الله ، هذه قريش قد سمعت بمسيرتك فخرجوا معهم النساء والصبيان قد لبسوا جلود النمور ، وقد نزلوا بذى طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا .

أحد المسلمين : يا ويح قريش ! لقد أكلتهم الحرب .

آخر : ماذا عليهم لو خلوا بين رسول الله وبين سائر العرب ، فإن هم أصابوه كان ذلك الذى أرادوا ، وإن أظهره الله عليهم دخلوا فى الإسلام وافرين ، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة .

أحد المسلمين : رسول الله يقول : من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التى هم بها ؟

رجل : أنا يا رسول الله .

يتحرك المسلمون .

مشهد ١٨٨ : نهار / خارجى

جيش قريش خارج مكة

خالد بن الوليد والفرسان وأبو سفيان وسادات قريش .

يأتى رجال من خزاعة .

قريش : هؤلاء من خزاعة ، وإن هواهم مع محمد ؟

يتقدم رجل من خزاعة .

الخزاعى : يا معشر قريش ، إنكم تعجلون على محمد . إن محمدا لم يأت لقتال ، إنما جاء زائرا هذا البيت .

أبو سفيان : إنكم تحبون محمدا ، أنتم

أصحاب سره .

خزاعى : هذا أمر وما جاء له محمد أمر آخر . إنه جاء يزور هذا البيت .

أبو سفيان : وإن كان جاء ولا يريد قتالا ، فوالله لا يدخلها علينا عنوة أبدا وإلا تتحدث بذلك عنا العرب .

يقدم الحليس .

الحليس : يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم . أيصد عن بيت الله من جاء معظما له ! والذى نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وما جاء له أو لأنفرن بالأحابيش نفرة رجل واحد .

أبو سفيان : مه ، كف عنا يا حليس حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به . فلنبعث إليه عروة بن مسعود الثقفى .

يقوم عروة بن مسعود .

مشهد ١٨٩ : نهار / خارجي

المسلمون فى منزلهم خارج مكة

عروة بن مسعود مقبل على المسلمين . يتوجه إلى الكاميرا .

عروة : يا محمد أجمعت أوشاب الناس ثم جئت بهم إلى بيضتك لتفضها بهم ؟ إنها قريش قد خرجت معها النساء والذرية قد لبسوا جلود النمور ، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة أبدا . وايم الله لكأنى بهؤلاء قد انكشفوا عنك غدا .

أحد المسلمين : (فى سخرية) أنحن نكشف عنه ؟ لن يكون هذا .

آخر : إن رسول الله ما جاء يبغى حربا ، إنما جاء ليزور البيت .

مشهد ١٩٠ : نهار / خارجي

جيش قريش خارج الحرم

عروة بن مسعود يقدم على قريش .

عروة : يا معشر قريش ، إنى قد جئت كسرى فى ملكه ، وقيصر فى ملكه ، والنجاشى فى ملكه ، وإنى والله ما رأيت ملكا فى قوم

قط مثل محمد فى أصحابه . ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبدا فروا رأيكم .

أبو سفيان يتحرك ويسير مع بعض سادات قريش .

مشهد ١٩١ : نهار / خارجي

الحــــرم

أبو سفيان وسادات قريش جالسين حول الحرم .

أبو سفيان : والله لا يدخلها علينا عنوة أبدا .

يتقدم أبــان بن سعيــد بن العاص .

أبان : هذا عثمان بن عفان وقد أجرته .

أبو سفيان : وما جاء به ؟

أبان : أرسله محمد ليخبركم أنه لم يأت لحرب وإنما جاء زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته .

مشهد ١٩٢ : نهار / خارجى

المسلمون خارج مكة عند الحديبية

يقبل رجل على المسلمين وهو مكفهر الوجه .	الرجل	: قتل عثمان بن عفان .
	مسلم	: غدرت قريش وقتلت عثمان بن عفان .
رجل لآخر .	الأول	: أسرع ، إن رسول الله يدعو إلى البيعة .
جماعة تحت الشجرة يبايعون على ألا يفروا .	قارئ	: ﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما ﴾
يلتفت رجل من المسلمين نحو الأفق .	الرجل	: (فى فرح) هذا عثمان بن عفان قد أقبل .. لم يقتل عثمان ..

مشهد ١٩٣ : **نهار / خارجى**

الحـــرم

أبو سفيان وسادات قريش فى الحرم .

أبو سفيان : نبعث إليه رجلا منا .

صفوان : نبعث سهيل بن عمرو .

يلتفت أبو سفيان إلى سهيل .

أبو سفيان : إيت محمدا فصالحه ولا يكن فى صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فوالله لا تتحدث العرب عنا أنه دخل علينا عنوة أبدا .

يقوم سهيل ويخرج من الحرم .

مشهد ١٩٤ : **نهار / خارجى**

الحديبيـــة

سهيل بن عمرو وبعض رجال على ظهور الجياد .

أحدهم : إنهم هناك فى الحديبية .. تحت الشجرة .

يتقدم سهيل بن عمرو والذين معه .

مشهد ١٩٥ : **نهار / خارجى**

تحت الشجرة بالحديبية

جماعة المسلمين جالسين وقد جلس أمامهم سهيل بن عمرو ومن معه .

سهيل بن عمرو ينظر إلى الكاميرا .

سهيل بن عمرو : تقول بسم الله الرحمن الرحيم ؟ لا أعرف هذا ، ولكن اكتب : باسمك اللهم .

لحظة صمت .

سهيل بن عمرو : لا . لا تكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو . لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو ، اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض . وعلى أنه من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه ، وأنه من أحب أن يدخل

فى عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل فى عقد قريش وعهدهم دخل فيه .

رجال يتواثبون . سهيل : من هؤلاء ؟

أحدهم : هؤلاء خزاعة .

خزاعة : نحن فى عقد محمد وعهده .

ويتواثب رجال من بنى بكر . بنو بكر : ونحن بنو بكر فى عقد قريش وعهدهم .

سهيل يستمر فى الإملاء . سهيل : وأنك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة .
وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنها لك فدخلتها بأصحابك ، فأقمت بها ثلاثا ، معك سلاح الراكب ، السيوف فى القرب ، لاتدخلها بغيرها .

مشهد ١٩٦ : **نهار / خارجى**

فى الحـــرم

خالد بن الوليد جالس مع سادات قومه لا يتحدثون ولا يسمع كلامهم . إنه يصغى إلى صوت يرن فى أعماقه .

صوت ضمير خالد : ﴿ أفرأيتم ما تمنون ﴿ أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ﴿ نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن

بمسبوقين * على أن نبدل أمثالكم
وننشئكم فيما لا تعلمون * ولقد
علمتم النشأة الأولى فلـــولا
تذكرون * أفرأيتم ما تحرثون *
أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون *
لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم
تفكهون * إنا لمغرمون * بل نحن
محرومون * أفرأيتم الماء الذى
تشربون * أأنتم أنزلتموه من المزن
أم نحن المنزلون * لو نشاء لجعلناه
أجاجا فلولا تشكرون ﴾ .

يهب خالد واقفا وينطلق .

خالد لنفسه : أفى الله شك خالق السموات والأرض ؟

مشهد ١٩٧ : ليل / خارجى

الطريق إلى المدينة

خالد على راحلته وقد لحق بركب يسبقه .

خالد : أبا عبد الله ؟

إنه ركب عمرو بن العاص .

عمرو : أبا سليمان ؟
أين يا أبا سليمان .

خالد : والله لقد وضح الأمر وإن الرجل لنبى ، أذهب والله فأسلم ، فحتى متى ؟

عمرو : والله ما جئت إلا لأسلم .

(تروى بالصور الخلفية) .

عمرو : أرسل رسول الله عمرو بن أمية الضمرى فى شأن أصحابه الذين عند النجاشى ، وكنت هناك فقلت لأصحابى لو دخلت على النجاشى وسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه ، فإذا فعلت ذلك رأت قريش أنى قد كفيتها حين قتل رسول محمد . فدخلت عليه فسجدت له وما كنت أصنع . فقال : مرحبا بصديقى ، أهديت إلى من بلادك شيئا ؟ قلت : نعم أيها الملك ، قد أهديت إليك أدما كثيرا . ثم قربته إليه فأعجبه واشتهاه . ثم قلت له : أيها الملك إنى قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول عدو لنا ، فأعطينيه لأقتله فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا . فغضب ثم مد يده فضرب بها أنفى ضربة ظننت أنه قد كسره ، فلو انشقت لى الأرض لدخلت فيها فرقا منه . ثم قلت له : أيها الملك ، والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه . قال : أتسألنى أن

أعطيك رسول رجل يأتيه
الناموس الأكبر الذى كان يأتى
موسى لتقتله !
قلت : أيها الملك ، أكذاك هو ؟
قال : ويحك يا عمرو أطعنى
واتبعه ، فإنه والله لعلى الحق
وليظهرن على من خالفه كما ظهر
موسى على فرعون وجنوده .
قلت : أفتبايعنى له على
الإسلام ؟ قال : نعم . فبسط
يده فبايعته على الإسلام ، ثم
خرجت إلى أصحابى وقد حال
رأيى عما كنت عليه ، وكتمت
أصحابى إسلامى .

خالد : بلغنى أن النجاشى زوج أم حبيبة بنت أبى سفيان رسول الله .

عمرو : نعم . وماذا قال أبو سفيان ؟

خالد : قال : هذا الفحل لا يجدع أنفه .

مشهد ١٩٨ : **نهار / خارجى**

فى السـوق

رجل من بنى بكر يقف وينظر خلفه فإذا برجل يأخذ بخناقه .

الخزاعى : ممن الرجل ؟

البكرى : من بنى بكر .

الخزاعى : ولم تهجو محمدا ؟

البكرى فى سخرية .

البكرى : ابن أبى كبشة ؟

الخزاعى يضرب البكرى حتى يسيل دمه .

البكرى ينطلق إلى مكة .

مشهد ١٩٩ : **ليل / خارجى**

الحـرم

البكرى يذهب إلى سهيل بن عمرو وعكرمة بن أبى جهل ، وصفوان بن أمية وسادات قريش .

أحدهم : (للبكرى) ما بك ؟

البكرى : شجنى الخزاعى .

يأخذون أسيافهم ويخرجون معه .

مشهد ٢٠٠ : ليل / خارجى

بئر حولها خيـام

الخزاعيون آمنون فى خيامهم . البكرى وسادات قريش وقد شهروا سيوفهم يفاجئون القوم ويقتلون عشرين منهم .

مشهد ٢٠١ : ليل / خارجى

الحـــرم

رجل من قريش يهرول إلى أبى سفيان .

الرجل : ناصرت قريش بنـى بكـر على خزاعة ، ونقضوا ما كان بيننا وبين محمد من العهد والميثاق .

أبو سفيان : هذا أمر لم أشهده ولم أغب عنه وإنه لشر ، والله ليغزونا محمد .

مشهد ٢٠٢ : **نهار / خارجي**

مسجـد الرسـول

عمرو بن سالم الخزاعى على راحلته .

ينزل عنها أمام المسجد وينزل معه أربعون رجلا من خزاعة .

أحدهم : هذا عمرو بن سالم الخزاعى ، سيد خزاعة فى قومه .

آخر : ترى ما الذى جاء به ؟

يدخل عمرو وخلفه الرجال .

عمرو : يا رب إنى ناشد محمـــــدا
حلـف أبينـا وأبيـه الأتلـدا
إن قريشا أخلفـوك الموعـدا
ونـقضوا ميثـاقك المؤكـدا
هم بيتونـا بالـوتير هجـدا
وقاتلونـا ركعـا وسجـدا

أحد المسلمين : أبشر يا عمرو ، فقد قال رسول الله : نصرت يا عمرو بن سالم .

مشهد ٢٠٣ : نهار / خارجى

دار النـــدوة

سادات قريش .
يتوجه صفـــوان بن أميـــة
باالحديث إلى أبى سفيان .

صفوان : ما لها سواك ، اخرج إلى محمد فكلمه فى تجديد العهد وزيادة المدة .

أبو سفيان يخرج ، يتبعه غلام له .

مشهد ٢٠٤ : نهار / خارجى

فى سعفان فى الطريق بين مكة والمدينة

أبـو سفيـان ومـــولى له على
راحلتين يسرعان السير .
وفد خزاعة وهو عائد من مكة
أبو سفيـان يخشى أن يكونـوا
ذهبوا إلى رسول الله .

أبو سفيان : من أين ؟

خزاعى : سرنا إلى خزاعة فى هذا الساحل

أبو سفيان : ما أتيت محمدا ؟

خزاعى : لا .

يسيرون .
يلتفت أبو سفيان إلى مولاه .

أبو سفيان : (لمولاه) أحلف بالله لقد جاء القوم محمدا .

مشهد ٢٠٥ : نهار / خارجى

مسجد الرسـول

ينزل أبو سفيان عن راحلته وكذلك يفعل مولاه .

يلتفت أبو سفيان إلى مولاه . أبو سفيان : انتظر هنا . إنى داخل على ابنتى أم حبيبة .

يدخل أبو سفيان دار أم حبيبة ، وهى إحدى دور أمهات المؤمنين . مولاه يغدو ويروح .

يخرج أبو سفيان مكفهر الوجه. أبو سفيان : والله لقد أصابك بعدى شر .

يلتفت إلى مولاه . أبو سفيان : (لمولاه) دخلت على ابنتى أم حبيبة ، ولما أردت أن أجلس على فراش محمد طوته عنى . فقلت : يا بنية ما أدرى أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى ؟ قالت : بل هو فراش النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنت مشرك نجس . فقلت لها : والله لقد أصابك بعدى شر . فقالت : بل هدانى الله تعالى للإسلام ، وأنت تعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر . واعجبا منك يا أبت وأنت سيد قريش وكبيرها !

أبو سفيان يدور على صحابة الرسول . يقف على رأس كل واحد منهم فيعرض عنه .
نرى ذلك دون صوت .
مولاه فى عجب من إعراض القوم . يقف أبو سفيان بين الناس .

أبو سفيان : أيها الناس إنى أجرت بين الناس .

لا يجيره أحد ..
يتلفت وقد طفرت الدموع من عينيه . يخرج وقد نكس رأسه منهزما ومولاه فى أثره .
يركب راحلته ثم يركب مولاه وينطلقان .

مشهد ٢٠٦ : ليل / داخلى

فى دار أبى سفيان

أبو سفيان يدخل على زوجه هند بنت عتبة .
تسرع إليه وتقبله . تلحظ فتوره .

هند : إن كنت مع طول الإقامة جئتهم بنجح فأنت الرجل .

أبو سفيان : جئت إلى محمد فأبى أن يمدد العهد ويزيدنا فى المدة ، فذهبت إلى أبى بكر فكلمته أن يكلم لى

محمدا فقال : ما أنا بفاعل . أتيت
عمر بن الخطاب فكلمته فقال :
أنا أشفع لكم إلى رسول الله ؟
فوالله لو لم أجد إلا الذر
لجاهدتكم به . ثم جئت عثمان
ابن عفان وقلت له : إنه ليس فى
القوم أقرب بى رحما منك ، فزد
فى المدة وجدد العقد فإن
صاحبك لا يرده عليك أبدا .
فقال عثمان : جوارى فى
جوارك . ثم جئت فدخلت على
على بن أبى طالب وعنده فاطمة
وحسن يدب بين يديها .
فقلت : يا على إنك أمس القوم
بى رحما ، إنى جئت فى حاجة فلا
أرجعن كما جئت خائبا ، اشفع
لى إلى محمد ، فقال : ويحك يا أبا
سفيان ، فقد عزم رسول الله على
أمر ما نستطيع أن نكلمه .

هند : قبحت من رسول قوم ، فما
جئت بخير .

مشهد ٢٠٧ : نهار / خارجى

المدينـــة

المسلمون يتأهبون للخروج .

أحدهم للآخر .

مسلم : أوليس بيننا وبينهم مدة ؟

آخر : إنهم غدروا ونقضوا العهد .

المسلمون يخرجون من الدور وقد لبسوا السلاح .

مشهد ٢٠٨ : ليل / خارجى

خارج مكة فى الليل

جيش المسلمين وقد أوقدوا نيرانا .

العباس يأتى ويرى النيران .

العباس : وا صباح قريش ! والله لئن دخل رسول الله مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه ، إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر .

العباس يركب بغلة وينطلق .

مشهد ٢٠٩ : ليل / خارجى

مكـــة

أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يسيرون ..

أحـــد سادات قريش : أبا حنظلة ، إن لقيت محمدا فخذ لنا منه الأمان .

مشهد ٢١٠ : **ليل / خارجى**

عسكــر المسلمين

أبـو سفيـان وحـكيم وبديـل يسمعون صهيل الخيل .

أبو سفيان : ما رأيت كالليلـة نيرانـــا قط ولا عسكرا . هذه نيران عرفة .

بديل : هذه والله خزاعـــــة حمشتها الحرب .

أبو سفيان : خزاعة أذل وأقل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها .

العباس يتقدم فى الظلام .
يعرف صوت أبى سفيان .

العباس : يا أبا حنظلة ؟

أبو سفيان : أبو الفضل ؟

العباس : نعم .

أبو سفيان : ما لك فداك أبى وأمى ؟

العباس : والله هذا رسول الله فى الناس قد جاءكم بما لا قبل لكم به .

أبو سفيان : وا صباح قريش والله ، فما الحيلة فداك أبى وأمى ؟

العباس : والله لئـن ظفـر بك ليضربـن عنقك. فاركب فى عجـز هذه البغلة حتى آتى بك رسول الله فأستأمنه لك .

أبو سفيان يركب خلف العباس،

ويعود حكيم بن حزام وبديل
إلى مكة .

مشهد ٢١١ :

ليل / خارجى

معسكر المسلمين

العباس على بغلة رسول الله
وخلفه أبو سفيان .

يمرون على نيران المسلمين .	أحدهم	: من هذا ؟
	آخر	: عم رسول الله على بغلته .
يمرون على نيران أخرى .	أحدهم	: من هذا ؟
ينزل العباس وأبو سفيان أمام خيمة رسول الله .	العباس	: (لأبى سفيان) ادخل ، هذه خيمة رسول الله .

مشهد ٢١٢ :

ليل / داخلى

خيمة رسول الله

العباس وأبو سفيان .

أبو سفيان يلتفت إلى الكاميرا .	أبو سفيان	: بأبى أنت وأمى ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ! لقد ظننت أنه لو كان مع الله إلٰه غيره لما أغنى عنى شيئا .
	العباس	: (لأبى سفيان) اشهد يا أبا سفيان أن لا إلٰه إلا الله .

أبو سفيان : أشهد أن لا إلـٰه إلا الله .

العباس : وأشهد أن محمدا رسول الله .

أبو سفيان : وأشهد أن محمدا رسول الله .

يلتفت العباس إلى الكاميرا .

العباس : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر ، فاجعل له شيئا .

مشهد ٢١٣ : **نهار / خارجى**

مكـــة

أبو سفيان يدخل مكة ويعلن على الملأ شروط الأمان .

أبو سفيان : من دخل دار أبى سفيان فهو آمن .

تخرج هند بنت عتبة زوجه .

هند : اقتلوا الخبيث الدنس الذى لا خير فيه ، قبح من طليعة القوم .

تأخذ هند بلحيته .

يا آل غالب اقتلوا الشيخ الأحمق . هلا قاتلتم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم ؟

أبو سفيان : ويحك ! اسكتى وادخلى بيتك . ويحكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم ، فإنه قد جاءكم ما لا قبل لكم به ، من دخل دار أبى سفيان فهو آمن .

أصوات : قبحك الله ، وما تغنى عنا دارك ؟

أبو سفيان : ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ،

ومن دخل المسجد فهو آمن ،
ومن ألقى سلاحه فهو آمن .

الناس يدخلون دورهم ويغلقون أبوابهم ..

مشهد ٢١٤ : نهار / خارجي

مكـــة

خالد بن الوليد وكتيبة من المسلمين يدخلون من كداء .
المسلمون يتدفقون إلى الحرم .
المسلمون يحطمون الأصنام . أصوات المسلمين : وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .
يصعد بلال على ظهر الكعبة . بلال : الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. أشهد أن لا إلـٰه إلا الله . أشهد أن لا إلـٰه إلا الله . أشهد أن محمدا رسول الله . أشهد أن محمدا رسول الله . حي على الصلاة . حي على الصلاة .

الكاميرا تتحرك إلى الخلف . مشهد عام للكعبة ومن حولها الناس .

حي على الفلاح . حي على الفلاح . الله أكبر .. الله أكبر . لا إلـٰه إلا الله .

النهـايـة

مؤلفـــات

عبد الحميد جوده السحار

الطبعة الاولى

احمس بطل الاستقلال	قصة	مايو سنة ١٩٤٣
ابو ذر الغفارى		يوليو سنة ١٩٤٣
بلال مؤذن الرسول		مايو سنة ١٩٤٤
فى الوظيفة	مجموعة اقاصيص	ديسمبر سنة ١٩٤٤
سعد بن ابى وقاص		يوليو سنة ١٩٤٥
همزات الشياطين	مجموعة اقاصيص	فبراير سنة ١٩٤٦
أبناء أبى بكر الصديق		أكتوبر سنة ١٩٤٦
الرسول (حياة محمد) ترجمه مع محمد محمد فرج		يناير سنة ١٩٤٧
فى قافلة الزمان	رواية	سنة ١٩٤٧
اهل بيت النبى		مايو سنة ١٩٤٨
اميرة قرطبة	قصة	سنة ١٩٤٩
النقاب الأزرق	قصة	مايو سنة ١٩٥٠
المسيح عيسى بن مريم		سنة ١٩٥١
محمد رسول الله (مترجمة)		١٩٥١
قصص من الكتب المقدسة		سنة ١٩٥٢
الشارع الجديد	رواية	سنة ١٩٥٢
صدى السنين	مجموعة اقاصيص	سنة ١٩٥٣
حياة الحسين		سنة ١٩٥٤
قلعة الأبطال	قصة	سنة ١٩٥٤
المستنقع	قصة	ديسمبر سنة ١٩٥٧
أم العروسة		يناير سنة ١٩٥٨
وكان مساء	قصة	مارس سنة ١٩٥٨
الذرع وسيقان	قصة	يوليو سنة ١٩٥٨
الحصاد	رواية	سبتمبر سنة ١٩٥٩

الطبعة الاولى

القصة من خلال تجاربي الذاتية		سنة ١٩٦١
جسر الشيطان	قصة	اكتوبر سنة ١٩٦٢
ليلة عاصفة	مجموعة اقاصيص	ديسمبر سنة ١٩٦٣
النصف الآخر	قصة	يناير سنة ١٩٦٤
السهول البيض	رواية	يونيو سنة ١٩٦٥
وعد الله واسرائيل		يوليو سنة ١٩٦٧
عمر بن عبد العزيز	قصة	يناير سنة ١٩٧٢
الحفيد	قصة	اكتوبر سنة ١٩٧٢
هذه حياتي	(قصة حياة المؤلفة)	فبراير سنة ١٩٧٤
ذكريات سينمائية		ابريل سنة ١٩٧٤
كشك الموسيقى		١٩٨٣
خفقات قلب		١٩٨٣
صور وذكريات		١٩٨٣
الاسراء والمعراج		١٩٨٣
عدو البشر (سيناريو وحوار)		ابريل سنة ١٩٨٤
النمسر (سيناريو وحوار)		ابريل سنة ١٩٨٤
الله أكبر (سيناريو وحوار)		ابريل سنة ١٩٨٤
أبطال الجزيرة الخضراء		١٩٨٥
ثلاثة رجال في حياتها		١٩٨٥
مسجد الرسول		١٩٨٥
فات الميعاد (سيناريو وحوار)		ابريل سنة ١٩٨٦
آدم الى الأبد (سيناريو وحوار)		ابريل سنة ١٩٨٦

القصص الديني

(للأطفـــال)

قصص الانبياء	في ١٨ جزءا
قصص السيرة	في ٢٤ جزءا
قصص الخلفاء الراشدين	في ٢٠ جزءا
العرب في أوروبا	في ٢٤ جزءا

محمد رسول الله ﷺ
والذين معه

في عشرين جزءا

رقم الإيداع ٢٠٣٨ ـ ٨٤

الترقيم الدولى ١ ـ ١١٣ ـ ١١ ـ ٩٧٧

للمــؤلف

١ ـ أبو ذر الغفارى
٢ ـ بلال مؤذن الرسول
٣ ـ سعد بن أبى وقاص
٤ ـ أبناء أبى بكر الصديق
٥ ـ المسيح عيسى بن مريم
٦ ـ أهل بيت النبى
٧ ـ محمد رسول الله (ترجمة)
٨ ـ حياة الحسين
٩ ـ وعد الله وإسرائيل
١٠ ـ عمر بن عبد العزيز
١١ ـ الإسراء والمعراج
١٢ ـ الله أكبر
١٣ ـ مسجد الرسول
١٤ ـ الدستور من القرآن العظيم
١٥ ـ الرسول حياة محمد (ترجمة)

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

الثمن ٥٥٠ قرشا